وصف الصورة: ابن الثعابين.

"أثناء حياته، حوّل نفسه إلى قبر".

من هذا القبر من الطبيعة ظهر الابن، مرتديا ثوب الزفاف الذهبي للروح الجديدة. إنه عطارد الجديد، هرمس ثلاثي العظيمة. رأسه مزين بالزهرة الذهبية العجيبة لكلية التفكير الجديدة؛ في يديه الثعابين النارية للسائل الشوكي المتجدد في جوانبه الإيجابية والسلبية.

نقاط الاتصال الخمس للروح الجديدة مع الشخصية المتجلية التي تشع كالورود. لقد وجد بويماندريس الخاص به. لذلك نهض، واحد مع الغنوص (المعرفة)، من المجد إلى المجد، تاركًا وراءه العظام الميتة للعديد من المحاولات الفاشلة في صحراء الماضي الجدلي.



الغنوصية المصرية السامية

وتسمى في الحاضر الأبدي

أعلن وشرح مرة أخرى من

لوح سماراغدينا والمتون الهرمسية

.

هرمس ثلاثي العظمة

تأليف

جيه فان ريجكنبورج

الجزء الأول

الطبعة الأولى *1982*

RENOVA-LIBRARY NR. 3

Rozekruis Pers, Haarlem, The Netherlands 1982

المدرسة الدولية للصليب الوردي الذهبي Lectorium Rosicrucianum

Bakenessergracht 11-15، هارلم - هولندا

مترجم من الطبعة الهولندية الثانية المنقحة العنوان الأصلي:

De Egyptische Oer Gnosis en haar roep in het eeuwige nu.

المقدمة

وبفرح وامتنان خاصين، يمكننا مرة أخرى أن نضع الرسالة القديمة للغنوص المصري في ضوء النهار الكامل، الآن بعد أن وصل العالم والبشرية إلى نقطة تحول دورية في المد والجزر الكوني العظيم.

هذه الرسالة، التي كانت ولا تزال أساس كل النشاط التحرري في الفترة الآرية للبشرية، بغض النظر عن متى وأين وتحت أي اسم تعطى، موجهة إلى جميع أولئك الذين يدركون مأساة الأحداث البشرية. إنها مخصصة لأولئك الذين ما زالوا يحاولون، بقلوب مضطربة للغاية، إيجاد طريقة مؤكدة للخروج من دورة الموت القاتلة التي تتسبب، بشكل لا يقاوم، في هلاك البشرية في ظلام الليل الكوني الذي لا يقاس.

بطبيعة محتوياته، يتحدث هذا الكتاب مباشرة إلى أولئك الذين، كتلاميذ للمدرسة الروحية الغنوصية، يسعون إلى السير في الطريق إلى المصير الحقيقي للبشرية. من خلال هذا، جميع الباحثين الجادين عن الحقيقة المحررة قادرون على الاقتراب من روح التلميذ الغنوصي بأنقى طريقة ممكنة وفي هذا التوجه الذاتي يكتشفون ما إذا كانوا مدعوين أيضًا إلى هذا الطريق.

جيه فان ريجكنبورج

I

هرمس ثلاثي العظمة

في نهاية أبريل 1956، خلال اجتماع مع العديد من التلاميذ في مركز المؤتمرات لدينا في رينوفا، في لاج فورش، هولندا، طلبنا من المشاركين التفكير في التطور الجديد في عملنا الذي سيبدأ في يونيو 1956، بعد شهر مايو، وهو أمر مهم دائمًا للمدرسة الروحية. كان من المقرر أن يبدأ العمل الغنوصي العظيم للبشرية في الأشهر التالية.

عرف معظم التلاميذ إلى أي مدى ارتعد جسد المدرسة الحي الخماسي، في ظل التوترات المتزايدة للأحداث القادمة. كانوا مدركين للأوقات المجيدة التي دخلناها، الأوقات التي ستكشف إلى أي معسكر سينتمي كل واحد: إلى معسكر الغنوص، أو إلى معسكر الطبيعة العادية. سيحدث فصل رائع للغاية.

كان لا بد من إنشاء المجلس الغنوصي، وهو مجلس متجذر في الغنوص السامي * — غنوص هرمس ثلاثي العظمة. من الواضح أن كل من يبحث عن نور الحقيقة المحررة يجب أن يفكر بعمق في هذا الغنوض السامي. هذا هو السبب في أننا نعلن التعليمات، المعطاة لتلاميذ المدرسة الروحية، لجميع أولئك الذين ما زالوا غرباء ولكنهم مدعوون إلى حصاد هذا الوقت وفقًا لحالتهم الداخلية.

* انظر مسرد المصطلحات الصفحة 222.

من كان، أو بالأحرى من هو هرمس ثلاثي العظمة؟ للإجابة على هذا السؤال، يمكن للمرء بالطبع أن يتخيل مبعوثًا إلهيًا مجيدًا. لا مانع من ذلك طالما أنك لا تفكر في شخص تاريخي واحد بل في عدد من المبعوثين. لأنه، وفقًا لعادات القدماء، تمت الإشارة إلى القوى والتجليات بشكل رمزي على أنها آلهة في شكل بشري.

لذلك، ينبغي للمرء أن يقول: هرمس هو. هرمس هو الرجل السماوي الحقيقي الذي مر عبر بوابات الرأس الذهبي. لهذا السبب يطلق عليه "ثلاثي العظمة"، "العظيم ثلاث مرات" أو "المجيد ثلاث مرات"، لأن الإنسان السماوي مجيد بمعنى ثلاثي: ديني وعلمي وفني. يشكل الدين والعلم والفن مثلثًا متساوي الأضلاع مثاليًا فيه.

عندما نتحدث عن الدين، نفهم من هذا أن الإنسان السماوي يعيش ويجرب دينه في الشكل الحقيقي الوحيد، من الرابط المطلق مع الكائن الإلهي الأصلي. التلميذ على الطريق الذي يهدف إلى الروحانية يظهر الحقيقة بنقاء كبير وحب وصدق وجدية. يُظهر أنه قد تأثر في كيانه كله بالمحبة العظيمة التي هي الله وأنه يرغب في العيش بهذه المحبة، وأنه يتوق إليها، وأنه يكافح من أجل الكمال. حتى في هذا الحب، في هذا الجانب، يجب رؤية مثلث متساوي الأضلاع مهيب. لأن من يرغب في الحصول على محبة الله ويرغب في أن يكون معرفيًا حقيقيًا، يجب أولاً أن يفرغ نفسه من التمركز والطموح والعمل الدنيوي. ثانيا، سوف يتلقى بعد ذلك ويمتلئ بالإشعاعات النورية للمحبة الإلهية وثالثا، من يتلقى هذه الإشعاعات من خلال هذا الفراغ سوف يشع أيضا محبة الله.

من خلال هذا العمل التحرري الواضح، يثبت التلميذ أنه على الطريق الصحيح. هذا هو الجانب الهرمسي الأول للتسامي. والثاني هو نتيجته.

عندما يتلقى التلميذ نور الحب في المعرفة، والذي يحدث إلى الحد الذي يتغلب فيه على مركزية الأنا ويخترق إفراغ الذات، يحدث تغيير كبير في السوائل الخمسة لحالته الروحية الطبيعية. والتحييد شرط مطلق، والإندورا هي الصيغة الأساسية، وإلا فإن ابن الإنسان، نور المعرفة، لن يجد في النظام البشري مسكناً. ولكن عندما يكون قلب الإنسان مفتوحاً ويسكن فيه النور العرفاني، فإنه يدور فيه يومياً.

واحدة من النتائج المميزة الأولى لهذا هو التنوير، والإضاءة، كما أطلق عليها القدماء، تغيير في الوعي. ثم تستيقظ إمكانيات جديدة للوعي. هذه موجودة بالفعل في النظام، لكنها لم تكن قادرة على الظهور حتى تلك اللحظة. ومع ذلك، بمجرد أن تصبح الاحتمالات الجديدة للوعي نشطة، تنحسر الفكرية وتولد الحكمة. العلم الناشئ عن هذه الحكمة هو الجانب الهرمسي الثاني للتسامي. هذا الجانب الهرمسي الثاني للعظمة يسمى بحق الجانب الوردي، لأن الصليب الوردي الحقيقي حكيم بنعمة الله؛ إنه حكيم بمعنى جديد. إنه رجل الجلجثة الذي، وهو يموت يوميًا، يربط الوردة على الصليب ويموت في يسوع الرب.

أيضًا، في الجانب الهرمسي الثاني، نرى كيف يشع المثلث متساوي الأضلاع. يجب أن تولد

الحكمة أولاً من القلب، من وردة القلب، من بيت لحم. يتعلق الأمر بالنضج في ملاذ الرأس وكما هو الحال مع الحب، ينتشر كإشعاع من قبل الكائن كله. لذلك يجب أن نرى الآن بوضوح الجانب الهرمسي الثالث.

الفن المشار إليه هو الفن الملكي. أولاً، فن القدرة على العيش كرجل متحرر؛ ثانيًا، فن أن تصبح شخصًا لا يقهر حقًا كرجل سماوي متحرر؛ ثالثًا، فن خدمة الله والعالم والبشرية من خلال هذه الحياة.

لذلك، نرى أمامنا الساحر بنعمة الله، أخ أو أخت الكأس المقدسة؛ الرجل الذي يخدم، مستنيرًا بحكمة الصليب الوردي وقوة حب الغنوص. الشخص الذي أصبح مثاليًا من خلال هذه الجوانب الثلاثة هو هرمس ثلاثي العظمة، رجل سماوي. من يبدأ في العيش من خلال هذه الجوانب التسعة والذي يهدف لذلك في استسلام ذاتي كامل، يسير في المسار الهرمسي، أصبح طفلاً أو ابن هرمس. يقترب من حالة نشأة الإنسان السماوية، التي تنشأ من التمجيد الثلاثي، الذي يضمنه أيضًا الصليب الوردي الكلاسيكي. أولاً، المرشح، بعد أن طهر ملجأ القلب بإفراغ الأنا، يلمسه الحب الإلهي عبر بوابة بيت لحم وبالتالي يشتعل بروح الله؛ ثانياً، سوف يتلقى الحكمة من خلال نور الحب هذا، ليس كمعرفة فكرية تقليدية، ولكن لأن النار تدور من خلاله، من بيت لحم إلى الجلجثة، بسبب وفاته الكاملة في يسوع الرب.

ثم، ثالثًا، يوضح هذه السمو في الكهنوت السحري اليومي. هذا هو الميلاد الجديد من الروح القدس.

الولادة الجديدة كما هي مفهومة في الإنجيل تنطوي بطبيعة الحال على تضحية كاملة. أنتم الذين ينتظرون السمو، أنتم الذين ينتظرون لمسة الغنوص ونتائج مساركم، يجب أن تضعوا هذا في الاعتبار. قبل كل شيء، يكمن سر نجاحك في التضحية الكاملة. لذلك، عندما نتحدث عن هرمس ثلاثي العظمة، ستعرف أننا لا نرغب في لفت انتباهك إلى ماضي البشرية القديم، إلى عصور ما قبل التاريخ عندما تحدث المعلم عن معظم الأشياء السامية للبشرية، لكننا نتعامل هنا مع الحاضر الحي للغنوص في كل العصور.

في هذه الجدلية الحية الحالية، الحالة العادية للطبيعة، تتحدث بشكل أكثر وضوحًا وبقواها تستحوذ على انتباهنا، راغبة في استيعابنا تمامًا وتقودنا إلى الاعتقاد أنه لا يوجد شيء آخر.

ربما كنت قد سعيت إلى النور ـــ الغموض ـــ طوال حياتك. هذا هو السبب في أننا نقول لك أنه في الحاضر الحي هناك أسرار سيتعين عليك التعامل معها بانعكاس كامل في موقفك من الحياة، إذا كنت ترغب حقًا في أن يتم تمزيق حجابها وتشع الحقيقة منها.

يشار إلى طبيعة الجدلية أحيانًا باسم "هيرودس" في الكتاب المقدس. لكن السر الذي يجب الكشف عنه، والذي كان موجودًا في كل مكان منذ فجر الأزمنة؛ الذي حفر نفسه ـــ ملل نفسه ـــ في الجدلية، يشار إليه أحيانًا باسم "مصر" في الكتاب المقدس.

عندما يلمسك نور السر، في بداية المعرفة المقدسة، حتى يمكن كشف السر، فإن قوة الطبيعة الهيرودية ستحاول قتل هذا العنصر الغريب عنها، قبل أن يتم الكشف بالكامل.

لذلك، يُطلب من كل تلميذ جاد أن يهرب إلى مصر، تمامًا مثل الطفل يسوع. أي أنه يُطلب من التلميذ الجاد أن يخترق بعمق أسرار الحياة الحقيقية، فقط إذا كنا قادرين على رؤيتها، فقط إذا كنا قادرين على اختراقها. "لأننا نقول لكم: الكأس المقدسة حية.

أخيرًا، ستفهم الآن لماذا يقال إن العديد من المعلمين العظماء للبشرية، مثل فيثاغورس وأفلاطون، حصلوا على معرفتهم من هرمس ثلاثي العظمة ولماذا يبدو أن الحكمة الهرمسية متطابقة تمامًا، على سبيل المثال، مع العقيدة المقدسة للشرق. لأنه لا توجد سوى حكمة واحدة تم الحفاظ عليها دائمًا والتي استمدها الإنسان، متى وأينما كان في العالم. من الواضح أيضًا، الآن، سبب نسب العديد من الكتب لهرمس. حتى أن أحد المؤلفين يتحدث عن مائة ألف مخطوطة تحتوي على حكمة هرمس. ومع ذلك، فإن جميع الكتب في العالم لا يمكن أن تحتوي على الحكمة الهرمسية لأنها خالية من كل المعارف التقليدية. في الواقع، لا يمكن العثور على هذه الحكمة في أي كتاب، لكنها ستصبح ملكًا لمن يربط "الوردة" حقًا بـ "الصليب".

بعد تقديم مقدمة، من اللوحة الزمردية، والتي هي أساس وتوليف الحكمة الأصلية، نلفت انتباهكم الآن إلى كتاب، المتون الهرمسية. ومع ذلك، فإننا بالتأكيد لا نقترح أن: "هذه هي الحكمة". بدلاً من ذلك، نود أن نجعلك على دراية بشهادة الحكمة القديمة، والتي يجب أن نستوعبها أيضًا في الحاضر الحي.

لذلك، لا نتوقف عند رؤية المقدسات المدمرة أو المخطوطات الصفراء، على الرغم من أننا

نحييها بتبجيل. نشكر الله على الإخوة السابقين، الذين تحملوا وعانوا الكثير من أجلنا، لأنه من خلال قوتهم المحبة، يُسمح لنا الآن بالاقتراب من الغنوص. ومع ذلك، يجب ألا ننسى أبدًا أننا، كأخوة غنوصية شابة، سنفعل في الحاضر الحي ما فعله القدماء في الماضي.

نقارن شهادتهم بتجربتنا. كأشخاص متأثرين، كشباب ينطلقون من الجذع القديم، "نهرب إلى مصر" معًا. نحن نغمر أنفسنا في سر أننا كأبناء الله قد ننجز مهمتنا في الوقت الحاضر.

II

اللوحة الزمردية

إنها حقيقة!

أمر مؤكد!

إنها الحقيقة كاملة!

ما هو تحت يساوي ما هو فوق، وما هو فوق يساوي ما هو تحت،

حتى تتحقق عجائب المرء.

كما يتم إنجاز كل شيء من الواحد، من خلال وساطة واحدة، لذلك هم جميعا ولدوا من الواحد عن طريق الإرسال.

والده هو الشمس؛ والدته هي القمر، وقد حملها الهواء في رحمها، وكانت الأرض مغذيه.

أب كل الطلاسم في العالم كله موجود في كل مكان.

تظل قوته سليمة، عندما يتم استخدامها في الأرض.

افصل بمحبة وبصيرة عظيمة وحكمة الأرض عن النار، والدقيق عما هو خشن وكثيف ومتجمد.

يصعد من الأرض إلى السماء وينزل مرة أخرى إلى الأرض، ويأخذ في ذاته قوة ما هو فوق وما هو تحت.

لذلك سوف تمتلك مجد العالم كله، ولهذا السبب كل الظلام سوف يهرب منك.

هذا هو القوة العظيمة لجميع نقاط القوة، لأنه سيتغلب على كل شيء خفي ويخترق كل شيء صلب.

لذلك خُلق العالم.

منه، بنفس الطريقة، ستنشأ إبداعات رائعة.

لقد سميت هرمس ثلاثي العظيمة، لأنني أمتلك الجوانب الثلاثة لعقيدة الحكمة للعالم بأسره.

اكتمل ما قلته فيما يتعلق بإعداد الذهب، نشاط الشمس الروحية. نود أن نضع أمامكم شهادة القدماء، والمعروفة باسم اللوحة الزمرديةالألواح الزمردية. توجد العديد من الأساطير فيما يتعلق بالألواح الزمردية هذه، والتي ستكون بلا شك معروفة جيدًا لك. الألواح المشار إليها هي شاهد قبر مغطى بالنقوش، والتي تحتوي على الحكمة التقليدية للقدماء. تم نحت هذه الحكمة الكلاسيكية في شاهد القبر، حيث تم العثور على جثة هرمس ثلاثي العظمة غير التالفة.

هذا يذكرنا على الفور بمعبد قبر كريستيان روزيكروس، مع اللوحة البرونزية، المليئة أيضًا بصيغ الحكمة الكونية. غطت قبر كريستيان روزيكروس، وعلى غرار قصة الألواح الزمردية

، تم العثور على الجسم غير التالف لأبينا الأخ C.R.C.، مرتديًا حالة كاملة، تحته. وهكذا لم يكن يوهان فالنتين أندريا ورفاقه بالتأكيد أصليين عند تأليف تقرير أخوية الصليب الوردي. لا يمكن أن تكون أصلية، لأن دعوة الأخوة تظل ثابتة طوال الوقت. يجب أن يكون هو نفسه وسيكرر دائمًا حكمة أصل المعرفة. في شهادة القدماء، يتم لفت انتباهنا مباشرة إلى حقيقة أن الألواح الزمردية مذكورة. الزمرد هو حجر ثمين ذو لون أخضر استثنائي. تتمتع الأحجار الكريمة، تمامًا مثل المعادن، بجودة امتصاص الاهتزازات والإشعاعات — للحفاظ عليها وعكسها.

ليس كل حجر وليس كل معدن يستقطب نفس الاهتزاز. كل معدن وكل حجر له طابعه الخاص وقدراته الخاصة. هذا هو السبب في أن علم المعادن والأحجار والألوان غالبًا ما يمارس في التنجيم، على سبيل المثال، لتعزيز نتائج بعض الإشعاعات ولردع الإشعاعات الأخرى. في الكتاب المقدس، يتم ذكر الأحجار الكريمة أيضًا. فقط فكر في المدينة، التي تسمى في سفر الرؤيا أورشليم الجديدة. تم تزيين بواباتها الاثني عشر بطريقة استثنائية بالأحجار الكريمة لتوضيح، كما يقال، أن جميع الإشعاعات المضيئة والمساعدة والقوية تدخل من خلال هذه البوابات الاثني عشر. وبالتالي، لم تعد المدينة بحاجة إلى ضوء الشمس والقمر الجدليين. يشير اللون والقوة والإشعاع المشار إليه باسم "الزمرد" إلى أساس، إلى بداية، إلى أساس بدونه لا يمكن القيام بأي شيء. لذلك، من المفترض أن تكون الألواح الزمردية بداية الفلسفة الهرمسية. بدون هذا المفتاح، من المستحيل فهم حكمة الغنوص (المعرفة) السامي. هذا ما قصده الفلاسفة الهرمسيون في الأيام الماضية بالاسم: الألواح الزمردية.

تابولا سماراجدينا، الألواح الزمردية، شاهد القبر الذي دفن تحته الجسم النبيل غير التالف لهرمس ثلاثي العظمة، يبدأ، كما تعلمون الآن، بالكلمات: "أنها حقيقة!" "أمر مؤكد!" "إنها الحقيقة الكاملة!" هذا تأكيد ثلاثي لصيغ الحكمة المسجلة على الحجر المقدس. إذا اعتبرت هذه البداية سطحية، يبدو أنها تافهة ومخالفة للرصانة الموضوعية. ألا يمكن أن يكون المؤلف قد اكتفى بالقول: "المحتويات تتفق تمامًا مع الحقيقة؟" لا، لم يكن هذا كافياً، لأن هذا التأييد الثلاثي يتعلق بصيغ سحرية ذات معنى عميق للغاية. في السطر الأول، يُعلن أن الحقيقة، التي تشهد عليها الألواح الزمردية، تؤكدها تمامًا تجربة شخصية المرء في النظام الكوني المصغر. لذلك، عندما يقول الإنسان الهرمسي: "هي حقيقة"، فهو يعني شيئًا مختلفًا تمامًا عما يعنيه الإنسان

الجدلي. لا يتحدث الإنسان الهرمسي عن الحقيقة إلا بعد أن يسير في الطريق ويجرب قيمها. عندما نسمع مثل هذه الشهادة من هذا الشخص السحري، يمكننا أن نصدقها ونثق في أنها صحيحة مع إدراك أننا، بدورنا بعد أن سلكنا طريق التجربة، سنكون قادرين أيضًا على القول بفرح وبنفس اليقين: "هذه حقيقة".

الحقيقة ذات قيمة فقط، وهي حقيقة فقط عندما تجربها بنفسك. ما الفائدة من حقيقة لا تتبعها، و لا تعيشها؟ لا يمكن للحقيقة المجردة أن تحرر أي شخص، لكنها يمكن أن تحكم، أي أن الإنسان يمكن أن يتعارض مع الحقيقة إذا حاول أن يسلك طريقه الخاص. ومع ذلك، بمجرد أن يسعى الإنسان إلى الاقتراب من الحقيقة عن كثب، وتنشيطها وتأكيدها من خلال موقفه من الحياة، يصبح متحررًا من الحكم. هذا هو السبب في أن رجل العهد القديم لديه كل الأسباب للخوف من الحقيقة والارتعاش أمام حكمها، في حين أن رجل العهد الجديد، الذي يكمل الحقيقة، يتعلم أن يحبها بشكل مفرط.

مع السطر الثاني "من المؤكد"، يعني أن الحقيقة لا تتجاوز حدود تجربة المرء الخاصة، ولا يمكنها الذهاب إلى أبعد من ذلك وأن كل عنصر فلسفي تخميني يبقينا منفصلين عن الحقيقة.

ستعرف أن كل الفلسفة الجدلية تكاد تكون تخمينية تمامًا وقد أظهرت المدرسة الروحية ذلك في كثير من الأحيان. هذا هو السبب في وجود العديد من الأنظمة الفلسفية التي تتناقض مع بعضها البعض. غالبًا ما يظهرون تسلسلًا عاليًا من الأفكار وشوقًا غير محدود للحقيقة، لكنهم بعيدون جدًا عن الحقيقة نفسها.

الحقيقة التي شهد بها الإنسان الهرمسي هي أولاً مجربة، وثانيًا، مجردة من كل عنصر تأملي. ثالثًا، يجب أن تكون الحقيقة الكاملة، لأنه عندئذ فقط يمكن أن تكون محررة.

غالبًا ما يقول الرجل العادي: "ما هو صحيح بالنسبة لك ليس بالضرورة صحيحًا بالنسبة لي". هنا يعني أن العديد من الحقائق، التي تتناقض مع بعضها البعض، يتم تعزيزها في هذا العالم. هنا يقال إن الإنسان الطبيعي المكافح، في وحدته، غالبًا ما يسير بطريقة ضرورية وصحيحة بالنسبة

له، ولكن بالنسبة لآخر قد يكون عديم الفائدة تمامًا أو حتى ضارًا. ومع ذلك، فإن الحقيقة الكاملة، بالمعنى الهرمسي، شاملة، تهم الجميع، مخصصة للعالم والبشرية.

لهذا السبب تميل الألواح الزمردية، أولاً وقبل كل شيء، أن تقول: نحن لا نتحدث عن حقيقة تعني الكثير في لحظة معينة لشخص معين كرسم رومانسي لمسار الحياة، ولكن عن حقيقة يجب تجربتها، والتي لا تحتوي على تكهنات واحدة وهي كاملة تمامًا، أي موجهة للبشرية جمعاء. تحتوي الألواح الزمردية على حقيقة كاملة لا تقبل الجدل. وتتابع: "ما هو تحت يساوي ما هو فوق، وما هو فوق يساوي ما هو تحت، حتى تتحقق عجائب الواحد. كما يتم إنجاز كل شيء من الواحد، من خلال وساطة واحدة، لذلك هم جميعا ولدوا من الواحد عن طريق الإرسال.

ستتعرف في هذه العبارات على البديهية الهرمسية المعروفة: "كما هو فوق، كذلك تحت". من الجيد التفكير في هذه البديهية، لأنه بالنظر إليها بشكل سطحي، هناك شيء خاطئ في مثل هذه الأطروحة المطلقة. لا يمكن للمرء أن يدافع عن فكرة أن عالم النور الحقيقي، بمجده وألوهيته، يعرض نفسه في عالم الجدلية كما لو أن الجدلية ستكون دليله. على العكس من ذلك، هناك صراع هائل بين "فوق" من الغنوص و "تحت" من طبيعة الموت.

لهذا السبب، من الضروري النظر في هذه البديهية الهرمسية بطريقة مختلفة تمامًا عن نهج الإنسان الجدلي. الخفياني، من بين جميع البشر، مذنب بالتفسيرات الخاطئة ؛ بمساعدة الفلسفة الهرمسية، يحاول أن يعذر مساعيه المركزية. في سعيه إلى ملكية الأنا، يتظاهر الإنسان الخفياني باتباع مسارات الله، لجعل "ما تحت " مساويًا لـ "لما فوق"، وهو أمر مستحيل بالطبع. بدءًا من اليقين في العثور على الحكمة الكاملة في الألواح الزمردية، يمكننا، على وجه التحديد من خلال البديهية الهرمسية، أن نثبت أن هناك صراعًا كبيرًا في الرؤيا الشاملة. "ما هو تحت" لا يساوي "كما هو مذكور ما هو فوق! القوة العظمى للألواح الزمردية هي أننا نواجه هذا الصراع الكبير في كل الرؤيا، ليس فقط لإبرازها، ولكن للإشارة إلى أنه يمكن إلغاؤها في العالم والبشرية؛ نعم، يجب إلغاؤها. تنبع المهمة العظيمة للألواح الزمردية من البديهية الهرمسية.

كل شيء في الرؤيا تم إنجازه مرة واحدة من خلال قوة الله. لذلك، عندما يبدو الآن أنه موجود في حالة تالفة، يمكن أن يختفي إما من قوة الله أو يرتفع مرة أخرى إلى الحالة الأصلية. لذلك يمكن أيضًا أن تتجلى بهذه القوة.

تقدم البديهية الهرمسية السر العظيم للخلاص كصيغة علمية، كأطروحة لا يمكن مقاومتها: إذا ربطت نفسك بالقوة الرائعة لروح الحب، مع بويماندريس الذي يعني اسمه "الراعي" أو "دليل الإنسان"، فلا يمكن أن يكون غير ذلك من أن ما هو تحت يساوي مرة أخرى ما هو فوق. هذا هو السبب في استمرار الألواح الزمردية: "والده هو الشمس، والدته هي القمر، وقد حمله الهواء في رحمه، وكانت الأرض مغذيه. أب كل الطلاسم في العالم كله موجود في كل مكان. تظل قوته سليمة، عندما يتم استخدامه في الأرض.

هذه الصيغة القصيرة هي من عجائب الوضوح. يقول المؤلف: احترس، هناك أبوان؛ أب عالم الطبيعة وأب حقل الروح. عالم الطبيعة يجب أن تولد ويحافظ عليه من خارج مجال الروح.

ومع ذلك، من الممكن أن يعيش الإنسان فقط من عالم الطبيعة (هذا ممكن لأنه في حد ذاته حقل مجهز بالكامل للخلق)، وأنه مغلف تمامًا به وهكذا يتخلى وينسى أب حقل الروح، كما هو الحال مع البشرية الجدلية. وبهذه الطريقة يتطور الصراع لأن "كما هو مذكور فوق" لم يعد مساويًا لـ "ما هو مذكور تحت". يحدث تصلب للجسم العرقي وأيضًا بلورات أخرى ترافق الإنسان الطبيعي، الذي سقط بعيدًا عن حقل الروح.

لذلك، يجب إيجاد حل، الفداء. هذا الفداء ممكن، لأن: "أب كل الطلاسم في العالم كله موجود في كل مكان. تظل قوته سليمة، عندما يتم استخدامه في الأرض.

إذا كنت ترغب في تطبيق هذه القوة، فاستمع إلى الوصفة التي تقدمها لك الألواح الزمردية: "افصل بمحبة وبصيرة عظيمة وحكمة الأرض عن النار، والدقيق عما هو خشن وكثيف ومتجمد. يصعد من الأرض إلى السماء وينزل مرة أخرى إلى الأرض، ويأخذ في ذاته قوة ما هو فوق وما هو تحت. لذلك سوف تمتلك مجد العالم كله، ولهذا السبب كل الظلام سوف يهرب منك.

هاجم كيانك الطبيعي بأكمله، المنفصل عن أب الكل، عن الروح، من خلال قوة الغنوص، من خلال قوة نفس الله المحب.

اذهب إلى طريق إندورا، طريق الانقلاب العظيم، الذي أعلنته وعلَّمته المدرسة الروحية لسنوات عديدة، وسوف تنتصر بالتأكيد. من ينضم حقًا إلى القوة العظيمة لجميع نقاط القوة، سينتصر مرة واحدة.

ثم يتم إنجاز كل ما أعلنه الغنوص عن إعداد الذهب، نشاط الشمس الروحية.

III

المتون الهرمسية

بعد دراسة الصيغ الأساسية لحكمة اللوح الزمردي، نوجه انتباهنا الآن إلى المتون الهرمسية، لمقارنة هذا المفتاح من القدماء مع مفتاح الغنوص الشاب في يومنا هذا. وعندما نتفحص مدى توافق عقيدة وحياة وتوجيهات القدماء مع عقيدة وحياة وتوجيهات الصغار، سنعرف هل يستمد الغنوص الشاب حقه في المبادرة في العمل العالمي الكبير من القيم الذاتية أم من مجرد الأوهام.

تتكون المتون الهرمسية، وهي العمل الذي سنتعمق فيه في هذه الطبعة، من ثمانية عشر فصلاً يشار إليها على أنها كتب. ويحمل الكتاب الأول اسم بويماندريس. إنه يتعامل مع حوار بين هرمس وكائن غامض، يطلق على نفسه اسم بويماندريس.

هرمس هو الإنسان المولود في الطبيعة الذي شرع في طريق التحرير؛ الذي مر بكهف ولادة بيت لحم وبهذه الطريقة حصل على حالة الروح الجديدة. إنه الشخص الذي ينسج الآن ثوب الزفاف الذهبي كأساس لحالة الروح المولودة حديثًا، في حين أن حالة الوعي الجديدة، عطارد الوعي الهرمسي، تبدأ أيضًا في إظهار نفسه. بمجرد أن يبدأ هذا الوعي في تأكيد نفسه، يأتي بويماندريس في المقدمة.

بويماندريس هو ذلك الذي يتلامس معه الإنسان الهرمسي بحكم التجلي الجديد لكيانه. بويماندريس هو حكمة الله المنتشرة في كل مكان. نعم، بويماندريس هو الله! هو الكلمة التي هي من البداية. ومع ذلك، فهو هذه الكلمة ليست بمعناها العام كما هو الحال، على سبيل المثال، في مقدمة إنجيل يوحنا: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ."، أو كما هو الحال في العديد من الأماكن الأخرى في الكتاب المقدس، حيث يتم استخدام اسم الله بمعنى عام.

لا، بويماندريس هو الحكمة، الكلمة، الإله الذي يوجه نفسه بالتأكيد، شخصيًا جدًا لهرمس. عندما تقرأ في الكتاب المقدس أن الله وجه نفسه إلى هيروفانت (أبطال الأسرار) أو أي عامل آخر، فغالبًا ما لا تعني اللغة الإلهية بالمعنى العام ولكن، في الواقع، أن اللوغس (العقل الهيولاني) اقترب من هذا العامل، هذا الخادم، هذا الإنسان الهرمسي بمعنى بويماندريس.

الحكمة المنتشرة في كل مكان هي إشعاع، واهتزاز، وقوة ضوئية كونية، وقوة

كهرومغناطيسية كبيرة وخاصة. إنها أعلى إشعاع من كل الرؤيا، إشعاع الروح نفسها. عندما يمتلك الرجل الوعي الهرمسي المتصاعد، يتم التعرف على إشعاع الروح على الفور ويجربه هذا الوعي. ينشأ التركيز، نقطة التقاء شرسة ومضيئة بقوة بين هذا المجال الكوني للروح والإنسان الهرمسي. في هذا التركيز، يرى الروح والوعي بعضهما البعض وجهاً لوجه. روح هذا التركيز هو بويماندريس. الوعي هو هرمس.

المشي مع الله، ينشأ الحوار بين الله والإنسان من خلال نشاط التركيز. بمجرد أن تكون على الطريق، تقوم بتطوير وتجربة شيء من الوعي الجديد، فإنك تدخل في وقت واحد في اتصال شخصي مع الإله؛ يبدأ المشي اليومي مع الله في التطور. نأمل أن تفهم أن هذا لا علاقة له بالممارسات الروحية للكيانات غير المتجسدة في مجال الانعكاس، والتي تحاول تقليد الاتصال بين الروح والإنسان بطريقة ما. انظر بوضوح إلى أن كل ما يوجه نفسه نحو الوعي المولود في الطبيعة، إلى الوعي بالذات، هو دون أي استثناء تقليد، ووهم، وخداع.

ينشأ هيكل مضيء لخطوط القوة *) عندما يوجه الوعي الهرمسي ذاته إلى الروح. وبهذه الطريقة يتم إشعال النار الروحية في نقطة الالتقاء وسيقابل الإنسان الهرمسي بويماندريس. تتدفق القوة والاهتزاز إلى الإنسان الهرمسي من خلال بنية خطوط القوة هذه. هذا الاهتزاز له صوت ولون تماما وفقا لدافع الإنسان الهرمسي. على هذا الأساس يرفع نفسه إلى حقل الروح. لذلك فإن هذا الاجتماع له طابع خاص جدًا وبهذه الطريقة فقط يتحدث الله إلى الإنسان. إنه اكتشاف وسماع الاسم الذي لا يوصف الذي سمعته أو قرأته بالفعل. ستكون قد سمعت كيف سعى عدد لا يحصى من الأشخاص على مر القرون أو حاولوا الاستماع إلى الاسم الذي لا يوصف.

تفسر حكمة جميع الأوقات بشكل صحيح تمامًا أن العثور على الاسم الذي لا يوصف وسماعه هو قمة التطور السحري الغنوصي. كما قلنا، يسعى عدد لا يحصى من الناس إلى حوريب، هذا الجبل من التحصيل بطريقة سلبية، من طبيعتهم. ولكن من الواضح أن هذه المحاولات محكوم عليها بالفشل وستفشل دائمًا طالما أن الأنا هي أساس الجهد.

ومع ذلك، فإن مفتاح هذه الذروة السحرية هو العثور عليها في قلب كل رجل. عندما يفتح الرجل قلبه على الغنوص، يبدأ في السير في الطريق الذي سيؤدي إلى اللقاء مع الله، إلى الارتباط اليومي مع الإله. كم هو فقير للغاية، كم هو جاهل تمامًا اللاهوت الحالي الذي يرغب في فهم كلمة

الله ككتاب والذي يحفر بجد في الأرض للعثور على

*) كمساعدة لخيالك، فكر فقط في بنية خطوط القوة التي يمكن للمرء أن يدركها في أي لهب.

كلمة الله؛ التي تتخيل أنه إذا قرأ المرء فصلًا في اليوم وتحدث عنه، فسوف يسمع صوت الله. لن يتمكن أي رجل كهنوتي أو كاهن مناسب من مساعدتك في السير مع الله. من أجل الاحتفال بالاجتماع مع الله، تحتاج إلى الذهاب إلى بويماندريس بنفسك.

في ضوء ذلك، ستدرك بلا شك خطر التأمل الخاطئ. يمكن للإنسان الهرمسي أن يرفع نفسه بوعي عن طريق التأمل في حقل الروح. يمكن للإنسان الهرمسي، الذي لديه السيطرة على الوعي الجديد، أن يرفع نفسه على أجنحته إلى حقل الروح ويلتقي بشعلة الروح. ولكن بمجرد أن يبحث الإنسان غير الهرمسي، لأي سبب من الأسباب ومهما كانت النوايا حسنة، عن الله تأمليًا من أجل أن يتحد معه، ستنشأ دائمًا أنشطة ونتائج سلبية، والتي تسبب في معظمها ارتباطًا بالقوى الجدلية ومجال الانعكاس. إنه هدف أولئك الذين يدعونك ويشجعونك باستمرار على أن تصبح نشطًا بشكل تأملي من خلال جميع أنواع الدعوات، لإنشاء مثل هذه الروابط.

إنه جزء من المسرحية العظيمة *، وبالتالي، نحن خصوم معلنون لحياة تأملية واضحة. إذا كنت ترغب في أن تكون آمنًا، فلا تبحث عن الله من خلال الوساطة ولكن من خلال مسار حياتك. لا تصنع قصصًا عاطلة ولكن تصرف بالأفعال. دع موقفك الجديد من الحياة يتحدث عنك عن طريق العمل، عن طريق واقع الحياة الواضح — واذهب في الطريق!

كلما اجتمعنا في معابدنا، فإن الدعوات والطقوس والصلوات ليست وسيلة لخلق جو صوفي، ولكنها دائمًا محاولة للتوافق مع مفتاح الاهتزاز الذي يمكن تحقيقه والمقبول للجسم الحي للغنوص الشاب الذي يسير في الطريق. من خلال هذا نريد أن نوضح أن كل استدعاء يجب أن يتوافق

*انظر ج. فان ريجكنبورج كشف ريجكنبورج, روزكرويس بيرس هارلم، هولندا.

مع حالة الكينونة، ونوعية الشخص الذي يستدعي ويدرك السير في الطريق. إذا كنت غير قادر حاليًا على تحديد جودة حالتك، فيجب العثور على أساس آمن في صلاة الرب. هناك يقال: "أعطنا

هذا اليوم خبزنا اليومي" وفي هذا سيجد كل تلميذ دائمًا الأمان. إذا كانت الصلاة تنطق بها نفس مشتاقة، فسوف يتلقى بالتأكيد الخبز الروحي اليومي المستحق له.

غالبًا ما تتم مناقشة الاجتماع الشخصي للإنسان الهرمسي مع حقل الروح، المشار إليه أيضًا باسم "سماع الصوت الناعم"، في الكتاب المقدس. وقيل عن إيليا عندما وجد نفسه أمام مغارة جبل حوريب: "هوذا الصوت قد جاء إليه". وعندما رغب بليناس الحكيم في سماع الصوت الناعم، لف نفسه، تمامًا كما فعل إيليا "في عباءته". هذا مؤشر على قيام الذات لله في القيم المكتسبة من ثوب الزفاف الذهبي.

نعتقد أن الطريق ممهد الآن بما فيه الكفاية لمواجهتك بالكتاب الأول من المتون الهرمسية، كتاب بويماندريس. لقد قدمنا هذا الموضوع عن قصد بالتفصيل لإقناعك بحقيقة أنك تقف على أرض مقدسة عندما تقترب من المتون الهرمسية.

IV

الكتاب الأول : بويماندريس

ذات مرة، بينما كنت أتأمل في الأشياء الأساسية وذهني يرفع نفسه، سقطت حواسي الجسدية في سبات، كما قد يحدث لشخص، بعد التغذية المفرطة أو نتيجة للتعب الجسدي الكبير، يتم التغلب عليه من خلال النوم العميق.

بدا لي أنني رأيت كائنًا قويًا ذو مكانة غير محددة، ناداني بالاسم وقال:

"ما الذي ترغب في سماعه ورؤيته وما الذي تتوق إلى تعلمه ومعرفته في روحك-نفسك؟"

قلت: "من أنت؟"

وسمعت في الإجابة: "أنا بويماندريس، الروح النفس، الكائن الموجود من تلقاء نفسه. أعرف رغبتك وأنا معك في كل مكان".

قلت: "أرغب في أن أتلقى تعليمات في الأشياء الأساسية، لفهم طبيعتها ومعرفة الله. أوه، كم أتوق

إلى الفهم!"

أجاب: "احتفظ بثبات في وعيك بما ترغب في تعلمه وسأوجهك".

بهذه الكلمات تغير في المظهر وفي الحال، في طرفة عين، فتح كل شيء نفسه لي؛ رأيت رؤية هائلة؛ أصبحت كل الأشياء نورًا واحدًا، هادئًا جدًا ومع ذلك تمجدت وكنت مسرورًا للغاية من منظره.

بعد ذلك بوقت قصير، ظهر ظلام رهيب وكئيب في جزء منه. لقد انحنى إلى الأسفل وتدور في لولب ملتوي، تمامًا مثل الثعبان، كما بدا لي. ثم تغير هذا الظلام إلى طبيعة رطبة ومضطربة بشكل لا يمكن وصفه، حيث نشأ الدخان من النار، بينما ينبعث صوت مثل بعض الأنين الذي لا يوصف.

ثم دوت صرخة من الطبيعة الرطبة، دعوة صامتة قارنتها بصوت النار، بينما من خارج النور انتشرت كلمة مقدسة على الطبيعة ونار نقية اندفعت إلى الأعلى من الطبيعة الرطبة والنور والشرسة والقوية.

بسبب خفتها، اتبع الهواء النفس الناري؛ من الأرض والماء رفع نفسه إلى النار، بحيث يبدو أنه معلق على النار.

بقيت الأرض والماء حيث كانا، مختلطين تمامًا معًا، بحيث لم يكن من الممكن التمييز بين الأرض والماء؛ كانوا يتحركون باستمرار بنفخ الكلمة التي تحوم فوقهم.

ثم تحدث بويماندريس: "هل فهمت ما تعنيه هذه الرؤية؟"

أجبت: "سأتعلم ذلك الآن".

ثم قال: "أنا ذلك النور، الروح -النفس، إلهك، الذي كان قبل الطبيعة الرطبة التي ظهرت من الظلام. الكلمة المضيئة التي تنبع من الروح - النفس هو ابن الله".

ماذا يعنى ذلك؟ سألت.

"افهمها على هذا النحو: ما يرى ويسمع فيك

هي كلمة الرب وروحك - نفسك هو الله الآب. لا ينفصلان عن بعضهما البعض، لأن وحدتهما هي الحياة".

قلت، "شكرا لك".

"الآن وجه قلبك على النور واعرفه".

بهذه الكلمات حدق بي في وجهي لفترة، لدرجة أنني ارتجفت من تحديقه.

وعندما رفع رأسه مرة أخرى بعد ذلك، رأيت في روحي-نفسي كيف أن النور، المكون من قوى لا حصر لها، أصبح عالمًا غير محدود حقًا، في حين تم تطويق النار وتقييدها بقوة جبارة جدًا، وبالتالي تم جلبها إلى التوازن.

كل هذا حددته في الرؤية من خلال كلمة بويماندريس. عندما كنت في حالة من الاضطراب الشديد تمامًا، تحدث معي مرة أخرى:

"لقد رأيت الآن في الروح - النفس الشكل البشري الأصلي الجميل، والنموذج الأصلي، والمبدأ

الأصلي من قبل البداية دون نهاية". وهكذا، تحدث بويماندريس معي.

"من أين أتت عناصر الطبيعة؟" سألت.

أجاب: "من إرادة الله التي، عندما أخذ الكلمة في نفسه ورأى النموذج الأصلي الجميل للعالم، شكل هذا على غار هذا النموذج في عالم منظم، من عناصر كيانه الخاص ومن النفوس المولودة منه.

الله، الروح، الذي هو في حد ذاته رجل وامرأة ومنبع الحياة والنور، جلب بكلمة روح ثانية، مثل الديميورج (خالق الكون المادي) الذي، كإله النار والنَفَس، شكل سبعة حكام، يحيطون بالعالم الحسي بدوائرهم ويحكمونه بما يسمى بالقدر.

وعلى الفور انطلقت كلمة الله بعيدًا عن العناصر النشطة في الأسفل إلى المنطقة النقية من الطبيعة التي تشكلت للتو، واتحدت مع الديميورج الذي هي واحدة معه في الأساس.

وهكذا تُركت العناصر الدنيا للطبيعة لحالها، وسلبت عقلها، بحيث لم تعد أكثر من مجرد مادة.

لكن الديميورج، متحدًا مع الكلمة، بينما كان يحيط بالدوائر ويجعلها تدور بسرعة كبيرة، جلب دورة مخلوقاته إلى الحركة من بداية غير محددة إلى نهاية بلا نهاية، لأن النهاية تتزامن مع البداية.

وفقًا لإرادة الروح، أدى هذا الدوران في الدوائر إلى ظهور حيوانات عديمة الإحساس من العناصر الغارقة، لأنه لم تعد الكلمة موجودة في وسطها؛ أخرج الهواء حيوانات مجنحة وحيوانات مائية تسبح.

تم فصل الأرض والماء، وفقا لإرادة الروح، وتسببت الأرض في أن تصدر من رحمها الوحوش التي احتفظت بها محاطة في ذاتها: حيوانات بأربعة أقدام، وحيوانات زاحفة، وحيوانات برية وحيوانات أليفة.

الروح، أبو جميع المخلوقات، الذي هو الحياة والنور، أنجب إنسانًا مثله، وبدأ يحبه كابن له. لأن الإنسان، إذ كان على شبه أبيه، كان جميلاً جداً؛ لقد أحب الله حقا صورته ووكل إليه جميع أعماله.

ومع ذلك، عندما لاحظ الإنسان الخليقة التي شكلها الديميورج في النار، أراد أيضًا أن يُخرج قطعة من العمل ومنحه الآب ذلك. عندما دخل بعد ذلك مجال خلق الديميورج، حيث كان له يد حرة، لاحظ أعمال أخيه. بدأ الحكام في محبته وسمح له كل منهم بمشاركة رتبته الخاصة في التسلسل الهرمي للمجالات.

عندما تعلم بعد ذلك معرفة كيانهم وحصل على حصة في طبيعتهم، رغب في اختراق قيود الدوائر ومعرفة قوة من يحكم النار.

ثم إن الإنسان، الذي مُنح السلطة على عالم الكائنات الفانية والوحوش التي لا عقل لها، انحنى، من خلال القوة المتماسكة للمجالات، التي اخترق غلافها، وأظهر نفسه للطبيعة أدناه في الشكل الجميل لـ إله.

عندما رأت الطبيعة الشخص الذي يمتلك الجمال الذي لا ينضب وجميع طاقات الحكام السبعة، متحدين في شخصية الله، ابتسمت بمحبة، لأنها رأت ملامح هذا الشكل الجميل الرائع للإنسان تنعكس في الماء، وأدركت ظله على الأرض.

فيما يتعلق بنفسه: عندما لاحظ في الطبيعة الشكل الذي يشبهه إلى حد كبير، بسبب الانعكاس في الماء، وقع في حبها وأراد أن يعيش هناك. ما تمناه فعله على الفور، وبالتالي سكن الشكل غير المعقول. وعندما استقبلت الطبيعة حبيبها لنفسها، أحاطت به بالكامل وأصبحوا واحدًا، لأن نار رغبتهم كانت كبيرة.

لهذا السبب، من بين جميع المخلوقات في الطبيعة، فقط الإنسان مزدوج، أي فاني بالنسبة للجسد وخالد بالنسبة للإنسان الأساسي.

لأنه على الرغم من أنه خالد ولديه سلطة على كل شيء، إلا أنه لا يزال يخضع لمصير البشر لأنه يخضع للقدر. لذلك، على الرغم من أنه ينتمي إلى أعلى من القوة المتماسكة للمجالات، فقد أصبح عبداً داخل هذه القوة. على الرغم من أنه رجل وامرأة، لأنه صدر من أب رجل وامرأة، وعلى الرغم من أنه خالٍ من النوم، لأنه صدر من كائن خالٍ من النوم، إلا أنه غزاه رغبة الحواس والنوم".

عندها قلت: "أوه، الروح في داخلي، أنا أيضًا، أحب الكلمة".

قال بويماندريس: "ما سأقوله لك هو السر الذي تم إخفاؤه حتى يومنا هذا. عندما أصبحت الطبيعة متحدة مع الإنسان، ولدت عجبًا مدهشًا. كان للرجل في نفسه طبيعة جميع الحكام السبعة، الذين تألفوا، كما أخبرتك، من النار والنَفَس؛ جلبت الطبيعة الآن، دون تأخير، سبعة بشر يتوافقون مع طبيعة الحكام السبعة، في نفس الوقت رجل وامرأة ومع شخصية منتصبة.

ثم صرخت: "أوه بويماندريس، لقد نشأت أمنية خاصة في داخلي الآن وأنا أتوق لسماعها. أرجوك، أكمل.

قال بويماندريس: "اصمت، لأنني لم أكمل بعد تفسيري الأول".

أجبت: "أنا صامت".

"حسنًا، كما قلت، حدث خلق أول سبعة بشر على النحو التالي: كانت الأرض هي المصفوفة، والماء هو العنصر التكاثري، والنار جلبت عملية التكوين إلى النضج، والطبيعة تلقت من الأثير نَفَس الحياة وخلقت الأجسام وفقًا لشكل الإنسان.

الإنسان، من الحياة والنور، أصبح نفساً وروحًا-نفساً ؛ الحياة أصبحت نفساً، والنور أصبح روحًا-نفساً. بقيت جميع مخلوقات العالم الحسي في هذه الحالة حتى نهاية الدورة وحتى بداية الجنس البشري.

والآن استمع إلى ما ترغب بشدة في سماعه. عندما اكتملت الدورة، تم كسر الرابطة التي وحدت كل شيء بمشيئة الله. تم فصل جميع الوحوش التي كانت حتى تلك اللحظة من الذكور والإناث على حد سواء من حيث هذين الجانبين، تمامًا مثل الإنسان؛ وهكذا أصبح بعض الوحوش من الذكور والبعض الآخر من الإناث. وفي الحال نطق الله بالكلمة المقدسة: "انموا وتكثروا جميعكم الذين خُلِقتم وصُنِعتم. وأولئك الذين يملكون الروح والنفس، فليعرفوا أنهم خالدون،

وليعلموا أن سبب الموت هو حب الجسد وكل ما ينتمي إلى الأرض.

عندما تكلم الله على هذا النحو، جلبت العناية الإلهية المزج من خلال القدر والقوة المتماسكة للمجالات ووضعت الانتشار في الحركة. كل المخلوقات تضاعفت على غرار نوعها؛ من أدرك نفسه على أنه خالد يتم اختياره قبل كل شيء، في حين أن من أحب الجسد الذي نشأ عن خطأ الرغبة يظل تائهًا في الظلام ويجب أن يمر بألم تجربة كل الأشياء التي تنتمي إلى الموت".

"ما الخطأ الفظيع الذي ارتكبه أولئك، الذين يجهلون،"، صرخت، "لقد سرقوا من الخلود؟"

"أعتقد أنك لم تفكر في ما سمعته. ألم أقل لك أن تكون منتبهاً بشكل خاص؟"

قلت: "أنا أفكر في ذلك، والآن أتذكر وأشعر بالامتنان لك".

"إذا فكرت في الأمر، أخبرني إذن لماذا يستحق أولئك الذين يموتون الموت".

"لأن النافورة التي تنبع منها أجسادهم هي الظلام الكئيب الذي تسبب في ظهور الطبيعة الرطبة؛ هذا يتألف، في العالم الحسي، من الجسم الذي يروي فيه الموت عطشه".

"لقد فهمتم هذا جيدًا. ولكن لماذا يأتي من أدرك نفسه إلى الله كما قالت

كلمة الله؟

أجبت: "لأن أب كل الأشياء، الذي يولد منه الإنسان، هو النور والحياة".

"نعم، النور والحياة، هذا هو الله الآب الذي يولد منه الإنسان. إذا كنت تعرف أنك خرجت من الحياة والنور وأنك مكون من هذه العناصر، فستعود إلى الحياة". هذا ما أخبرني به بويماندريس.

"لكن قل لي الآن، يا روحي النفسي، كيف سأدخل الحياة؟ '، سألت. "لأن الله قال: "دع الإنسان الذي يمتلك الروح - النفس يدرك نفسه. أليس كل الناس يمتلكون الروح والنفس؟

"اعتني بما تقول! أنا، بويماندريس، الروح النفس، تأتي إلى أولئك القديسين والصالحين، الطاهرين والرحماء — إلى المتدينين؛ يصبح وجودي عونًا لهم، حتى يتعرفوا على كل شيء في الحال، من خلال محبتهم يرضون الآب ويشكرونه في التفاني الطفولي، مع الثناء والأغاني التي يدينون بها له. قبل أن يسلموا جسدهم إلى الموت، الذي هو ملكهم، يحتقرون حواسهم، لأن أنشطته معروفة لهم جيدًا.

ومع ذلك، فإنني، الروح - النفس، لن تسمح بالتأكيد لأنشطة الجسد التي تهاجمهم، بممارسة نفوذهم عليهم: لأنني بصفتي حارس الأبواب سأرفض القبول بالأفعال الشريرة والمخزية وأقطع الخيال الشرير.

ولكنني أحفظ نفسي بعيدًا عن الحمقى والأشرار والفاسدين والحاسدين والطماعين والقتلة والفجار. أتركهم للشيطان المنتقم، الذي، من خلال تعريض هؤلاء الأشخاص لويلات النار، يدفع هذا إلى رشدهم ومن خلال هذا يؤهلهم لمزيد من الأعمال غير المقدسة، بحيث يتم تنفيذ عقوبة أعظم عليهم. ولذلك فإن رغبة هؤلاء الناس تسعى باستمرار

إلى إشباع أكبر، مما يجعلهم يثورون في الظلام، دون أن يكون هناك ما يشبعهم. وفي هذا عذابهم، ومن خلاله يشتعل اللهيب الذي يحرقهم أكثر فأكثر.

"أوه، يا روح-نفس، لقد أوعزت لي بكل هذه الأشياء تمامًا كما تمنيت. لكن أخبرني الآن، كيف يتطور الطريق إلى الأعلى.

ومن ثم أجاب بويماندريس: "أولًا، سيتخلى هذا الجسد عن التحول في عملية ذوبان الجسم المادي، ولن يُرى الشكل الذي كنت عليه بعد ذلك؛ أنت تعطي "أنا" الخاصة بك، والتي ستصبح غير فعالة في المستقبل، للشيطان. تعود الحواس الجسدية إلى مصادرها التي تشكل جزءًا منها مرة أخرى؛ إنها تتحد مرة أخرى مع أنشطتها، في حين تعود دوافع العاطفة والرغبة إلى الطبيعة غير

المعقولة.

وبهذه الطريقة يسافر الإنسان إلى أعلى، عبر القوة المتماسكة للمجالات؛ إلى الدائرة الأولى يعطي القدرة على الزيادة والنقصان؛ إلى الدائرة الثانية الكفاءة في الشر والحيلة التي أصبحت عاجزة؛ إلى الدائرة الثالثة خطأ الرغبة العاجز الآن؛ إلى الدائرة الرابعة

> الغرور والتباهي بالحاكم الذي لم يعد يرضي؛ إلى الدائرة الخامسة التهور الكافر والوقاحة؛ إلى الدائرة السادسة، التعلق بالثروات التي تم إيقافها؛ إلى الدائرة السابعة الكذبة التي تنصب أفخاخها باستمرار.

ثم، عندما جرد نفسه من ما صدر من قوة المجالات، يدخل الطبيعة الثامنة، في حيازة لا شيء سوى قوته الخاصة ويغني، مع كل أولئك الذين هم هناك، تراتيل التسبيح للآب والكل يفرح معه بسبب حضوره.

عندما يصبح مساويًا لهم، يسمع أيضًا قوى معينة تلتزم بالطبيعة الثامنة، تغني التراتيل معًا في تسبيح الله. ثم ينهضون، بالترتيب الصحيح، إلى الآب، ويسلمون أنفسهم إلى القوى، وبعد أن أصبحوا هم أنفسهم قوى بدورهم، يدخلون في الله. هذه هي الغاية الحسنة لأولئك الذين يمتلكون الغنوص: أن يصبحوا الله.

ولكن ... لماذا تتأخر؟ الآن بعد أن تلقيت كل شيء مني، ألن تذهب إلى أولئك الذين يستحقون ذلك، من أجل خدمتهم كمرشد حتى يتمكن الله من إنقاذ الجنس البشري بفضل وساطتك؟

عندما قال بويماندريس هذا، مزج نفسه أمام عيني مع القوى. وأنا، الذي كنت الآن متسربلاً بالقوة وتعلمت عن طبيعة الكون وعن الرؤية السامية، شكرت وسبحت أبا كل الأشياء. بدأت أعلن للناس جمال الغنوص والحياة، المكرسة لله.

أيها الأمم، أيها الناس المولودون في الأرض، والذين أسلموا أنفسهم للسكر والنعاس والجهل بالله، اصحوا وكفوا عن الانغماس في الخلاعة، مفتونين مثلكم بنوم الحيوانات.

فلما سمعوا جاءوا إلي بنفس واحدة. وتحدثت أيضًا: "يا مولود على الأرض، لماذا سلمت نفسك للموت، بينما لديك القدرة على المشاركة في الخلود؟ توبوا أيها السالكون في الضلال والذين

اتخذوا الجهل إماما. حرروا أنفسكم من النور المظلم وشاركوا في الخلود من خلال أخذ إجازة من الدمار إلى الأبد.

سخر مني بعضهم وذهبوا، لأنهم كانوا على طريق الموت. لكن آخرين، الذين جثوا من أجلي، طلبوا مني أن أعلمهم. رفعتهم وأصبحت مرشدًا للجنس البشري من خلال تعليمهم كيف سيتم إنقاذهم. وزرعت فيهم كلمات الحكمة وتغذوا من ماء الخلود.

عندما حل المساء وكاد نور الشمس يختفي، دعوتهم إلى شكر الله. بعد الانتهاء من عيد الشكر، عادوا جميعًا إلى مواقدهم.

ومع ذلك، كتبت إحسان بويماندريس في داخلي، وعندما كنت ممتلئًا تمامًا بهذا، جاءني فرح كبير. لأن نوم الجسد أصبح يقظة للنفس؛ إغلاق العيون الرؤية الحقيقية؛ أصبح الصمت بالنسبة لي كحمل الخير، وإعلان الكلمة أدى إلى أعمال خلاص مثمرة. كل هذا جاء لي، لأنني تلقيت من بويماندريس، روحي النفسية،

الكائن الموجود من تلقاء نفسه، الكلمة من البداية. وهكذا أنا الآن مليء بالنفس الإلهي للحقيقة. لذلك، أوجه بكل نفسي وبكل قواي أغنية التسبيح هذه إلى الله الآب:

قدوس الله أبو كل شيء.

قدوس الله الذي تأتي إرادته بقواه الذاتية.

قدوس الله الذي يريد أن يعرف ويعرفه الذين ينتمون إليه.

قدوس أنت يا من بالكلمة خلق كل شيء.

قدوس أنت يا من أصبحت الطبيعة كلها على شبهه.

قدوس أنت الذي لم تشكله الطبيعة بأي حال من الأحوال. قدوس أنت، أقوى من كل القوى.

قدوس أنت، أكثر من كل ما هو كائن. قدوس أنت، سبحانك فوق كل تسبيح.

اقبل القرابين النقية التي أيقظتها الكلمة في نفسي وفي قلبي، والتي توجه نفسها إليك، أوه، يا من يفوق الوصف، أوه، يا من يفوق التعبير، الذي لا يمكن نطق اسمه إلا بالصمت.

أصغِ إليّ الذي أصلي حتى لا أنقطع أبدًا عن المعرفة الحقيقية التي تنتمي إلى نواة وجودي.

تفضل علي واملأني بقوتك؛ بهذه النعمة سأجلب النور لأولئك من عرقي الذين يجهلون، إخواني، أبنائك. نعم، أنا أؤمن وأشهد بدمي؛ أنا ذاهب إلى الحياة والنور.

الحمد لله، يا أبتاه، سيقدس ابنك معك، الذي منحته كل القوة".

V

بويماندريس و هرمس

من أجل الكشف عن حكمة المتون الهرمسية إلى أقصى حدود قدرتنا، لن نتبع النص آية آية. سنحاول تقديم عرض عام لمساعدتك في تصور كتاب بويماندريس والأعمال التالية لهرمس. إذا لم نعتمد هذا النهج، فسيكون من الضروري تقديم تجميع بأبعاد هائلة.

كما أوضحنا في الفصل الثالث، فإن الإنسان الهرمسي قادر، بسبب حالته الداخلية وتحويل الحياة، على الاتصال بالمجال الكوني للروح. ينشأ هيكل خطوط القوة في بؤرة مثل هذا الاتصال: يتجلى بويماندريس؛ يظهر بويماندريس من الروح.

افهم أن بويماندريس ليس كيانًا منفصلاً يعيش في مجال الروح، بل هو اشتعال فيه، حقيقة حية. ومع ذلك فإن هذه النار المشتعلة هي بويماندريس لهرمس، لأن ظهورها مرتبط بحالة الوجود وقوة هرمس النوعية.

يُذكر أنه عندما تأمل هرمس في الأشياء الأساسية ورفعت روحه - نفسه نفسها، ظهر بويماندريس؛ هو الذي كان ولا يزال، ليس كذلك أيضًا. إذا توقف الإنسان الهرمسي لفترة من الوقت عن التركيز على حقل الروح، فإن الشكل البويماندريسي يختفي، ويذوب في النور المنتشر

في كل مكان. ثم تتلاشى النار واللهب الناري.

بويماندريس حاضر، ومع ذلك فهو ليس حاضرًا، لأنه واحد تمامًا مع كل النور.

من النص الأول، أدهشنا حقيقة أن هرمس فكر في الأشياء الأساسية وأن روحه - نفسه رفعت نفسها. يجب الانتباه إلى هذا، لأن هذه العملية هي شرط للانسان الهرمسي. إنه يوضح التعاون الضروري للغاية بين العقل والقلب الذي يحدد الحياة. يمكنك تذكر هذا كبديهية. يقول بويماندريس: "لا يمكن فصلهما"، وبالتالي يجب أن تتعرف على سر القلب.

للإنسان أربع مركبات: الجسد المادي، وثنائيه الأثيري، وجسد الرغبة، وقوة التفكير. الجسم الأثيري يبني ويحافظ على الجسم المادي؛ يحدد جسم الرغبة الميول، والنوع، والشخصية، وقدرة الإنسان — باختصار، طبيعته الأساسية.

يحيط بنا جسم الرغبة، أو الشكل الفلكي كما يسميه باراسيلسوس، ويخترقنا من كل زاوية وتدخل السوائل الفلكية إلى نظامنا المادي عن طريق الكبد. هناك دوران مستمر لهذه القوى التي تدخل وتخرج من الكبد. لذلك فإن الكبد هو بشكل خاص محور جسم الرغبة. تتوافق جودة ملاذات الرأس والقلب مع طبيعة جسم الرغبة، كما تطورت منذ الولادة. رأس وقلب الإنسان الطبيعي هما عبيد جسم الرغبة؛ يتم توجيه وظائف القلب والعقلية من قبل جسم الرغبة. يتم تنظيم مشاعرك وتفكيرك كأشخاص من هذا النوع من خلال ملاذ حوضك. وبالتالي، فأنت تعيش خارج ملاذك الحوضي، من خلال نظام طحالك وكبدك، ملزمًا بالمادة والرغبة والتركيز على كل ما هو طبيعي. تدخل جميع الإشعاعات الفلكية إلى الكبد وفقًا لطبيعة رغبتك.

عندما يصل الإنسان، بعد تجوال لا نهاية له على طريق التجربة الكئيب، إلى طريق مسدود في الحياة المرتبطة بالطبيعة، يمكن أن يحدث أنه يبدأ في الرغبة في التجديد، والتوق إلى حل محرر؛ أنه في مثل هذا الانسان يتطور شيء مثل التوق إلى الخلاص، والرغبة في اتباع نهج أو آخر للخلاص - لادراكه في نفسه، حتى يتمكن من الخروج من حفرة الإماتة. هذه الحالة من البحث عن التجديد، هذا التوق الواعي بشكل متزايد للخلاص هو أعلى شكل من أشكال الرغبة التي يكون الإنسان المولود في الطبيعة قادرًا عليها. لا يمكنك الوصول إلى أعلى. ما في قلبك يتأرجح ويغلي هو رغبة كاملة وذروتها النوعية تتوق إلى الخلاص. هذه هي أعلى حالة، حد الإشعاع الجدلي النجمي. عندما نقف على هذه الحدود، يلمسنا الغنوص؛ ليس في الكبد، ولكن في

القلب.

اللمسة الأولى من الغنوص تحدث دائمًا في ملاذ القلب؛ ومع ذلك، لا يحدث ذلك إلا استجابة لتوق الإنسان إلى الخلاص. لذلك، من غير الوارد أن يستفيد أي شخص يقترب من معابد المدرسة الروحية الغنوصية ببساطة تجريبيًا أو بدافع الفضول بأي شكل من الأشكال. من المفيد أن تكون في تركيز غنوصي فقط عندما يفتح القلب إلى حد ما للغنوص، ولكن فقط نتيجة لأعلى حالة من الرغبة، والتوق إلى الخلاص.

في الغنوص يسمى القلب ملاذ الحب. ولكن بسبب جميع أنواع التأثيرات الكارمية، التي كانت نشطة منذ لحظة ولادتنا والتي تحدد حتما طريقة حياتنا على مر السنين، لم يعد قلب الإنسان الطبيعي ملاذًا للحب. ولا يوجد في قلبه ذرة واحدة من الحب الحقيقي؛ هو وكر للمجرمين وحفرة وباء.

عندما كان يُطلق على القلب في العصور القديمة اسم "ملاذ الحب"، كان يشير إلى القلب الذي تم إعداده لقوة الحياة، إمكانية الحياة التي يمكن أن تحمل اسم الحب بحق. كل ما هو أقل من المستوى العالي للحب هو حالة من الرغبة، من مركزية الأنا. في البداية، الشوق إلى الخلاص هو أيضًا مطلب للذات. الأنا في زاوية ضيقة والآن يبحث عن مخرج. "الأنا" أسعى "إلى خلاصي". إن الغنوص، في محبته غير القابلة للفناء، يمسنا في محاولة لمساعدتنا، لأننا بائسون فقراء للغاية.

الحب الذي يستحق الاسم لا يمكن العثور عليه في جوهر الجدلية. إنه من رتبة أعلى؛ إنه ينتمي إلى الحياة الحقيقية الجديدة. إنه الروح، إنه الله. لهذا السبب يقول بويماندريس في الآية السابعة عشرة: "الروح - النفس هو الله الآب". وفي الآية 19: "وجه قلبك على النور واعرفه". "بهذه الكلمات"، يتابع هرمس، "نظر إلي في وجهي لفترة، لدرجة أنني ارتجفت تحت نظره". هذا هو الاختبار: ما سيكون موجودًا في ملاذ قلبك في المستقبل — الرغبة أو الحب. "وجه قلبك على النور واعرفه".

عندما يجعل النور مسكنه في القلب ملاذًا، يجب أن تختفي طبيعة رغبتك. ومن ثم فإن الأنانية، تلك الرغبة في الأنا، يجب أن تنطفئ تمامًا.

يجب أن ندرك أن ملاذ القلب هو أساس الروح؛ يجب أن تعيش الروح هناك، وبالتالي، يجب

أن يكون ملاذ القلب مستعدًا تمامًا من جميع جوانبه لهذه الحالة العالية. يقول بويماندريس: "الحياة هي المكان الذي يوجد فيه القلب".

عندما يكون القلب مستعدًا لواجبه، سنرى في الروح - النفس الشكل البشري الجميل والأصلي، والنموذج الأصلي لوجودنا البشري، والمبدأ الأصلي من قبل البداية دون نهاية.

لقد صنع الإنسان الجدلي كهفًا من الرغبة من قلبه؛ انظر هذا بوضوح شديد. داخله تهدر نار شغف الأنا، بينما في الواقع مقدر للقلب أن يقدم مسكنًا للروح، لله فينا، الذي يحتمل أن يكون موجودًا في الذرة الأولية. هل تفهم مدى

مرضنا الشديد؟ ما مدى العمق غير العادي الذي غرقنا فيه؟ أصبح ملاذ القلب، معبد الله فينا، وكرًا للمجرمين.

ومن تمكن من تكريس قلبه مرة أخرى لخدمته، سيكون قادرًا أيضًا على فتح الهيكل الرئيسي لمهمته الكهنوتية في خدمة البشرية. ثم سيكون هو أيضًا قادرًا على التفكير في الأشياء الأساسية. لأنه من القلب المتجدد يولد الوعي العطاردي.

يعتبرنا الغنوص مرضى بسبب الحالة النفسية لملاذات قلوبنا. لهذا السبب يتم التسامح معنا. إن الوعي العطاردي، وهو القدرة الثلاثية الجديدة للتفكير والإرادة والعمل، لا يمكن أن يولد إلا من قلب متجدد. عندما تفكر بعد ذلك في الأشياء الأساسية، قد يحدث أن ترفع بقلب نقي إلى حقل الروح المنتشر في كل مكان.

لذلك، فإن التطور الهرمسي والحياة الهرمسية يعتمدان على توحيد وتعاون القلب والرأس — ليس من الأنا والرأس، ولكن من القلب والرأس النقي. لقد تقطعت السبل بالعالم على هذا المطلب. الفوضى والانحطاط واضحان للعيان، وأنا أسأل: إلى ماذا نحن مقبلون؟ يجرّب المرء بطرق عديدة، باستخدام قدر هائل من الطاقة والديناميكية، ولكن دون جدوى، لأن الإنسان ينسى تطهير ملاذ القلب وتكريسه لخدمته. فقط عندما يتم تنقية القلب وتكريسه وفتحه للنور، ستنشأ عقلية جديدة. عندها فقط سيكون من الممكن وضع إصبع على البقع المؤلمة في هذا العالم، في هذا المجتمع.

عندما يتم استدعاؤك إلى الغنوص، تعرف على المهمة وأكملها وطهر قلبك. يجب إفراغه من

الرغبة والأنانية ويجب أن ينفتح على الحب. فهذه هي البداية. ثم سيتبعه الرأس، نعم، يجب أن يتبعه؛ وبعد ذلك سوف تقابل بويماندريس الخاص بك.

لقد ولد بويماندريس من محبة الله وليس من دافع إرادة شخص يعيش في زاوية ضيقة. يخبرك هرمس ثلاثي العظمة أن مفتاح الغنوص هو تنقية القلب. عندما تسلك هذا الطريق وتنفذ هذا العمل، سيتحدث إليك الصوت الناعم أيضًا: "ما الذي ترغب في سماعه ورؤيته؟ ما الذي يتوق قلبك إلى تعلمه ومعرفته؟" ما الذي ترغب في تعلمه ومعرفته غير الأشياء الأساسية؟ في البداية، أهم شيء يجب أن تعرفه بالتأكيد هو الحقيقة فيما يتعلق بنفسك. لأنك إذا كنت لا تعرف نفسك، فكيف ستتمكن من فهم الآخر؟

يرى الإنسان الهرمسي، أثناء محاولته الأولى لفهم هذه الأشياء، نورًا عظيمًا وهادئًا يدفئ القلب. من خلاله يرى، في حركة هابطة متصاعدة، بركة من الظلام والرعب والبؤس، مثيرة للشفقة بشكل مكثف، تتحرك باستمرار في ارتباك لا يمكن وصفه. تنطلق ألسنة اللهب الحمراء الداكنة إلى الخارج من جميع الجوانب، ومن كهف الارتباك هذا، في هذا الظلام الداكن، يتردد صوت، نداء صامت، يتوافق مع النور المنتشر. من هذا النور تنطق كلمة مقدسة وهيي حقيقية ونقية في الظلام، ترفع نفسها من كهف الولادة المظلم وتبدأ في تشكل الغلاف الجوي. لذلك نرى النور، الذي ارتفع فوق الطبيعة الغارقة والغلاف الجوي، وكلاهما يتناغم مع النور الأصلي. تحته يكمن الظلام الرطب للأرض والماء، والحالة الجدلية للمرشح. ومع ذلك، فهو مرشح مشغول بتنقية قلبه. يتم تحريك الظلام الرطب للأرض والماء من خلال صوت الكلمة الذي هي من ومن النور، الكلمة التي تتجه نحو النور.

"هل تفهم هذه الكلمة الآن؟" يسأل بويماندريس الجسم الحي للغنوص الشاب. ويعطينا الإجابة: "أنا ذلك النور وهو الآن ثابت في قلب المرشح الحقيقي". إنه الله الذي يتجلى في الجسد — أوزوريس العائد، المسيح العائد.

المجال المضيء للروح هو أولاً وقبل كل شيء بويماندريس، بنية خطوط القوة للكل الوحي. ومع ذلك، فإن هذا النور العظيم، شعلة الله النارية هذه، اختار أن يسكن في القلب. وبهذه الطريقة يصبح الإله ابنًا، لأن ما ينام في القلب لدهور يستيقظ من خلال هذا؛ يتجلى ابن الإله فينا. إنه يمتلك قوة هائلة. يسميها بويماندريس "الكلمة" أو "الصوت". عندما يتحدث بويماندريس في

المرشح، فإنه يشهد في القلب، وهو مسكن الله. الله والابن، حقل النور والنور النازل لم يعد من الممكن فصلهما، لأن الحياة الجديدة تنشأ من اتحادهما.

لذلك، عندما تفرغ من الأنا: "وجه قلبك إلى النور واعرفه". عندما نتعرف عليه، نرى القدرات العظيمة والمجيدة للكلمة الحية في داخلنا. نحن نختبر في القلب نورًا من القوى التي لا حصر لها، عالمًا لا يقاس حقًا، الرأس الذهبي. ونرى كيف أن النار الصاخبة ذات الترتيب الأدنى مغلقة ومقيدة بقوة كبيرة وبالتالي يتم تحقيق التوازن تحت التوجيه المباشر للنور والكلمة المنطوقة بسبب النور.

وهكذا نختبر كيف تلتهم الطبيعة الدنيا عن طريق التجلي، أو الولادة من جديد، من خلال القوة المضيئة للغنوص، الذي يولد فينا.

هذا هو الآن الغنوص السامي، الغنوص الهرمسي، الحقيقة التي قيلت للبشرية منذ البداية. هذه هي كلمة بويماندريس. الآن فكر فيما إذا كانت هذه الكلمة تتوافق مع الكلمة التي سُمح للغنوص الشاب بالتحدث إليك بها على مر السنين؛ الشهادة المتعلقة بالنموذج البشري، الشكل البشري الأصلي من قبل البداية - دون نهاية، الشكل البشري الذي كان ولا يزال حتى هذه الساعة.

VI

موقف النظام الجدلي في السباعي الكوني

تستمر المتون الهرمسية من خلال رسم التجلي الكوني الأصلي، نشأة العالم المعاصر والبشرية. يظهر بويماندريس لهرمس، الذي انجذب إلى حقل الروح، وهو الحقل المنتشر في كل مكان

لمحبة الله، النظام العالمي الأصلي الموجود إلى الأبد للإنسان السماوي الحقيقي. إنه مسعانا للعودة إليه، لأنه النظام العالمي الذي يمكن للنسان الهرمسي أن يحدق فيه والقاعات التي قد يقيم فيها عندما يدخل الرأس الذهبي.

"ورأيت في روحي- نفسي كيف أن النور، المكون من قوى لا حصر لها، أصبح عالمًا غير محدود حقًا، بينما تم تطويق النار وتقييدها وبالتالي تم جلبها إلى التوازن بواسطة قوة جبارة".

ناقشنا هذا الجانب من وجهة نظر المرشح القريب، كما يُرى من تحت إلى فوق. نود أن نؤكد أن هذا النظام العالمي الأصلي، منذ البداية، كان النظام العالمي للبشرية السماوية. سيتم فتحه لنا مرة أخرى عندما نعود للمشاركة في المجال الكوني السادس. يطرح سؤال الآن في قلب هرمس، والذي سنترجمه إلى مصطلحاتنا:

"كيف تتناسب الجدلية مع خطة هذا الوحي الكبير الذي سُمح لي برؤيته من خلالك، بويماندريس؟ ما الذي يجب أن أفكر فيه بشأن النظام الجدلي، الكون الجدلي؟ كيف أصبح الإنسان السماوي مسجونًا في الطبيعة الجدلية وانحط إلى ما هو عليه الآن؟ هل يجب تفسير الطبيعة الجدلية على أنها قادمة من الكائن الأصلي؟ إذن كيف أصبح هذا النظام الطبيعي شريرًا جدًا؟"

على كل هذه الأسئلة، يعطي بويماندريس إجابة. يقول: لقد تشكلت الطبيعة الجدلية وفقًا للنموذج الأصلي الجميل للعالم، من خلال تقدم العملية الإبداعية الهائلة. تم إنشاء ورشة عمل كبيرة، ومختبر كيميائي ضخم، حيث سيعمل الإنسان من أجل المشاريع العظيمة للكل الوحي. لأن الإله الخالق يعطي لأبنائه كل القوى الإلهية التي يمتلكها بنفسه. إن الله لا يدعو مخلوقاته إلى الوجود فحسب، بل إنه لا يضعهم في نظام عالمي فحسب، بل يمنحهم أيضًا مهمة العمل من أجل تقدم الوحي الكلي. لهذا الغرض، أعطاهم مختبرًا كيميائيًا عملاقًا، الكون السابع.

يجب اعتبار الطبيعة الجدلية وورشة العمل هذه، تمامًا كما أشارت الفلسفة الغنوصية لفترة طويلة. وفي كل الوحي الجدلي يظهر نفس القانون – قانون الصعود والتألق والتلاشي، قانون الدورات المستمرة. يحدث تحويل مستمر للعناصر. يقول بويماندريس: "إنه أمر طبيعي، ويسمى هذا النشاط بالقدر"، مشيرًا إلى هذا القانون الأساسي، وهو جوهر الدورات الدائرية الحتمية.

في الجدلية، كمجال كوني سابع، قد نلاحظ مع ذلك نظامًا عاليًا، خطة سامية، مرتبطة تمامًا

بالمجالات الكونية الستة الأخرى. يمكن فهم هذا على الفور عندما نضع في اعتبارنا أن الطبيعة الجدلية كان من المفترض في الأصل أن تكون ورشة عمل كونية.

وينظر الغنوص المصري الهرمسي إلى الطبيعة المتجلية من هذا المنطلق، كما فعلنا نحن أيضًا على مر السنين، بينما يرى الغنوص الماني الطبيعة الظاهرة في شرها المكشوف. ينظر "غنوص هرمس" إلى النية الإلهية الأصلية الناشئة عن غرق نظام طبيعتنا؛ يريد "غنوص ماني" أن يثبت أن العالم يحتجز الإنسان المكافح والمعذب، والذي بسببه لعن المانويون، الواقعيون، هذا العالم الشرير. أعلنوا أنه لا يمكن أن يكون من الله، ولكن تم إنشاؤه من قبل لوسيفر.

في ضوء تجاربنا في طبيعة الموت، نقبل وجهة نظر ماني، ولكن في الوقت نفسه نراها فيما يتعلق بوجهة نظر هرمس. حتى في كتابه الأول ، ″بويماندريس″، يستخدم هرمس اللغة المانوية، عندما يتحدث إلى البشرية في حالته الجديدة من التنوير. في الآيات 68 و 69 و 70 يقول:

"أيها الأمم، أيها الناس المولودون في الأرض، والذين أسلموا أنفسهم للسكر والنعاس والجهل بالله، اصحوا وكفوا عن الانغماس في الخلاعة، مفتونين مثلكم بنوم الحيوانات."

فلما سمعوا جاءوا إلي بنفس واحدة. وتحدثت أيضًا: "يا مولود على الأرض، لماذا سلمت نفسك للموت، بينما لديك القدرة على المشاركة في الخلود؟ توبوا أيها السالكون في الضلال والذين اتخذوا الجهل إماما. حرروا أنفسكم من النور المظلم وشاركوا في الخلود من خلال أخذ إجازة من الدمار إلى الأبد.

سخر مني بعضهم وذهبوا، لأنهم كانوا على طريق الموت. لكن آخرين، الذين جثوا من أجلي، طلبوا مني أن أعلمهم. رفعتهم وأصبحت مرشدًا للجنس البشري من خلال تعليمهم كيف سيتم إنقاذهم. وزرعت فيهم كلمات الحكمة وتغذوا من ماء الخلود.

يوضح هذا الاقتباس أنه لا يوجد فرق جوهري بين المانويين وأتباع هرمس ثلاثي العظمة. من الضروري في كثير من الأحيان لفت الانتباه إلى شر الطبيعة، من أجل وضع الوطن المشع للبشرية بشكل أكثر وضوحًا أمام الوعي. ولكن في الوقت نفسه، التذكير ضروري بأن المجال الكوني السابع هو الورشة العظيمة للبشرية السماوية. وبالتالي، يرتبط الغنوص الهرمسي بغنوص ماني. نرى أنه من واجبنا لفت انتباهكم إلى هذا، حيث حدثت في بعض الأحيان مشاجرات في

دوائر الباحثين حول مدى تعارض المانوية والهرمسية مع بعضهما البعض. على سبيل المثال، في فرنسا، من وقت لآخر، تنشأ مثل هذه الأسئلة.

تفترض الهرمسية وضوحًا فلسفيًا؛ تدعو المانوية إلى وداع إيجابي وواعي للطبيعة الدنيا. ومن خلال هذا الميل، كان للمانوية، في وقتها، تأثير هائل على البشرية، وكان العدو يهابها ويكرهها ويضطهدها بشكل أكثر ضررًا من الكاثارية. وبينما كان أعداء الكاثار يقتلونهم عن طريق الحرق والتجويع، تعرض الإخوة والأخوات المانيون للتشويه والتعذيب حتى الموت بطرق قاسية لا يمكن تصورها.

على الرغم من أن الكاثارية تضع نفسها فلسفياً على أسس هرمسي، إلا أنها مستوحاة من نفس الهدف مثل المانويين، وبالتالي تم اتهامها بأنها مانوية، مع نية مسبقة لمقاضاتها وإبادتها بنفس الطريقة. إن الغنوص الشاب مدين للغاية لكلا الإخوان. ولكن دعونا نواصل اعتباراتنا في كتاب بويماندريس.

في المجال الكوني السابع، أي الكون الجدلي، نلاحظ كيف تعبر الأنظمة الأكبر عن نفسها في أنظمة أصغر. تعبر مجرة درب التبانة عن نفسها في أنظمة الأبراج، هذه في الأنظمة الشمسية والأنظمة الشمسية في الأنظمة الكوكبية.

في نظامنا الشمسي، تمامًا كما هو الحال في عدد لا يحصى من الأنظمة المماثلة الأخرى، يوجد نظام من سبع قوى متعاونة تحدد بعضها البعض. للإشارة إلى هذه القوى، يتحدث بويماندريس عن سبعة حكام أو رؤساء، حاصروا العالم الحسي. فكر في دوران النجوم والأنشطة في النظام الشمسي من وجهة نظر مركزية الأرض. تسير الشمس والقمر والكواكب في مداراتها حولك وترسل لك ضوءها وقوتها. وبالتالي، فإنها تحددك أنت وبعضها البعض. فكل ما في الأرض يهتدي بالحكام السبعة؛ إنهم يحددون مصير الإنسان المولود في الطبيعة.

إذا صادف أنك دخلت في علم التنجيم، فأنت تعلم أنه يجب عليك أخذ الجوانب الجيدة والسيئة في الاعتبار. يحدد القدر أسلوب حياتك، ولذلك فأنت معلق في شبكته؛ كل شيء على وجه الأرض يهتدي بالحكام السبعة.

في البداية كان المقصود أن يتم خلق جميع التجليات الجدلية دون عقل، وأن تكون المادة فقط.

لأنه بمجرد ارتباط المادة بالروح، ينشأ موقف شبه مستحيل. ثم، كما يقول بويماندريس، ينشأ نشاط فكري والمادة التي تخضع للتغيير المستمر، تدخل حالة الموت مع سجنائها.

عندما ترتبط الشرارة المضيئة، الروح، بالمادة بطريقة غير صحيحة وغير علمية، تندمج المادة والروح. الروح أبدية وغير متغيرة، في حين أن المادة تتغير باستمرار، وتتحول. عندما يتحد هذان الاثنان، تسحب المادة الروح — الشرارة المضيئة. بسبب هذا الاتصال غير الطبيعي يحدث التبلور. تقاوم المادة وتحاول الروح الحفاظ على نفسها، ولكن من خلال هذا النشاط الأخير، تتبلور المادة، لأن كل شيء يعارض التحويل. وبهذه الطريقة يتم حبس الخلود في سلسلة من الأحزان.

كإنسان حديث على دراية بالعلوم الطبيعية، أنت تعرف أن هناك حياة في المادة. هناك حياة وقوة في كل ذرة من المادة، ولكن لا توجد روح بمعنى البشرية الحية. لذلك، سُمح للبشرية السماوية باستخدام المادة كمواد كيميائية لدفعها إلى هدفها، لكن لم يُسمح لها بالارتباط بها. كان على البشرية السماوية استخدام المادة بطريقة تجعل من خلال حياتها وقوتها، في الوقت المناسب، شيئًا ما ينمو، ويتمكن من الارتفاع فوق المادة.

فقط فكر في قصة تلميذ الساحر. يبدأ في التجربة ويربط نفسه بقوى لا يستطيع السيطرة عليها؛ ثم يتم إطلاق هذه القوى وتبدأ في السيطرة عليه؛ لذلك يتم جرفه في بحر الحياة.

عندما ترتبط الحياة الواعية، الروح، بمسألة المجال الكوني السابع، فإنها تؤدي دائمًا إلى الحزن والموت. عندما تحاول الروح الحفاظ على نفسها في المادة، تبدأ العملية التي ندركها جميعًا على أنها تبلور. تم تسليم جميع عناصر الطبيعة، مع أنشطتها وقوتها وإمكاناتها، ذات مرة إلى مخلوقات الله، وهي بشرية سماوية إلهية حقًا، كانت نشطة في ورشة عمل إلهية. دخل الإنسان السماوي، إذا جاز التعبير، حديقة عجائب، جنة. حاول التعاون مع الحكام السبعة وفهم كل ما استيقظ من الطبيعة في الحياة الطبيعية. لأن هذه الورشة كانت جميلة بشكل رائع وعاشت من العقل الأعلى، نسي الرجل السماوي منزله الحقيقي، من وقت لآخر، وظل نشطًا في حديقة العجائب، ورأى نفسه كمركز لها. عندما رأى انعكاسه في الماء، بدأ يحبه وأراد أن يتعايش معه. في تلك اللحظة، خلقت الإرادة صورة وطبيعة غير حكيمة للغاية — المادة — احتضنت محبوبتها وتشابكت معها تمامًا. تم أسر الإنسان السماوي، الذي قبل حديقة الآلهة كقصر للآلهة.

لهذا السبب، من بين جميع المخلوقات على الأرض، الإنسان وحده هو ذو شقين: فانٍ بالنسبة إلى جسم المادة، وخالد بالنسبة للمبدأ السماوي، الإنسان الحقيقي. الخالد يعاني بشكل لا يطاق بسبب ارتباطه بالمادة، وهو أمر عابر. على الرغم من أن المبدأ السماوي الذي غرق في الإنسان الجدلي أكثر تميزًا ونبلًا من قشرته، إلا أنه أصبح خادمًا له. ومع ذلك، فإن العواقب القاتلة لدمج الإنسان السماوي مع الجدلية، كما نعيشها الآن، لم تكن واضحة في البداية. يمتد بويماندريس على مليارات السنين. لقد حدث تطور هذه العواقب تدريجياً؛ يقع تاريخ السقوط بين المراحل الأولية للتكامل والتغيير والتبلور النهائيين في أعماق المادة العميقة. تاريخ العالم هو الذي بدأ بتطور الأعراق السبعة.

كان الرجل السماوي ذكرًا وأنثى وقادرًا على الخلق من نفسه. وبهذه الطريقة، أنجبت البشرية السماوية سبعة أنواع فرعية، تتوافق تمامًا مع الحكام السبعة، الجوانب السبعة للنظام الشمسي. هذه الأجناس الجذرية السبعة، كما يطلق عليها في العقيدة الكونية، لم تسكن الأرض فقط، ولكن الكون بأكمله، النظام الشمسي، في مجد عظيم. ونتيجة لذلك، ارتبطت البشرية السماوية تدريجياً بخلقها ومخلوقاتها. في وقت لاحق، ضمر أحد الجوانب الجنسية في الانسان المولود حديثًا وبسبب هذا الفصل بين الجنسين، ظهرت العلاقات بين الذكور والإناث، كما نعرفها الآن.

يواجه بويماندريس هرمس بالتاريخ الواسع للبشرية. ومع ذلك، لم يتعلم هرمس كما تعلمنا في الوقت الحالي، بمساعدة الكتاب الذي نعرفه باسم " بويماندريس"، لكنه قرأ في ذاكرة الطبيعة بوعيه العطاردي ورأى المشاهد تمر بشكل بانورامي.

يوضح هذا كيف يمكن تتبع سلسلة الأفكار، وعلم الكونيات عند بويماندريس، والفلسفة الهرمسية، في العقيدة العالمية وفي اللغة المقدسة. ضع في اعتبارك أفكار بولس الهرمسية. يتحدث عن مخلوق الله المرتبط بالمادة وكيف يتوق إلى التحرير والخلاص. فكر في فرحه عندما تأكد من أن الخلق ينتظر بشوق للكشف عن أبناء الله. سيتم تنفيذ هذا الرؤيا وفقا للخطة الغنوصية للخلاص. إنه مخطط كبير لدرجة أننا لا نمل من الحديث عنه. فقط فكر في البشرية السماوية الأصلية، التي ولدت الأجناس الجذرية السبعة وكيف انبثقت من هذه الأجناس الفرعية التي لا حصر لها، مع جميع الكيانات التي لا تعد ولا تحصى التي تنتمي إلى الأجناس الفرعية. في كل منهم تم تأسيس مبدأ النور.

إن شرارة النور التي كانت ذات يوم نورًا كاملاً، تكمن أيضًا فينا، مثل نواة البذرة يسوع. يمكننا أيضًا المشاركة في خطة الخلاص الجبارة. إذا كنت ترغب في ذلك، يمكن أن تتحقق عملية خلاصك بسرعة كبيرة، إذا كنت تكرس نفسك لدعوتك، إذا كنت تفصل بين النور والظلام، الروح والمادة، الأبدي والعابر، أي — المصير. ولكن قبل القيام بهذه العملية، قبل محاولة شق المياه، وإفساح المجال لظهور اليسار واليمين، يجب أن تسمح للروح، بويماندريس، بالدخول وتنقية قلبك، وبالتالي السماح لمبدأ النور بداخلك بالاستيقاظ.

من خلال هذه العملية، يجب عليكم جميعًا تكريس أنفسكم لدعوتكم.

الخلاص والفداء من الخطيئة

قبل مواصلة شرحنا لبويماندريس هرمس ثلاثي العظمة، نرى أنه من المرغوب فيه التعامل مع التفاصيل المتعلقة بالعواقب بالنسبة لأولئك الذين يرغبون حقًا في السير في طريق الخلاص. كمقدمة لتفكيرنا، نحيلك إلى يوحنا 15 :9-17.

"كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. أُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ. هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. هَذِهِ أَمْرُكم أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُم.

نفحص مرة أخرى الصورة التي تنشأ من جزء بويماندريس الذي ناقشناه بالفعل. اولا، نرى الإنسان السماوي في كل مجده؛ ثانيًا، كيف اندمج الإنسان السماوي مع الجدلية؛ وثالثًا، كيف خرجت سبعة أجناس من البشرية السماوية، والتي يمكن أن تسمى بحق شعب الكون الجدلي. أخيرًا، يمكننا أن نثبت أن جميع سكان الكوكب، بأشكالهم وحالاتهم المختلفة، يتشكلون من الأجناس الفرعية لهذه الأجناس السبعة الأصلية.

وبعبارة أخرى، كان المبدأ السماوي الأصلي أكثر انقسامًا إلى كل هذه الكيانات التي لا تعد ولا تحصى. استمر هذا الانقسام حتى لحظة معينة، عندما كانت نواة واحدة فقط من المجد الأصلي لأبناء الله موجودة في تلك الكيانات التي لا تعد ولا تحصى. نحن جميعًا نشكل جزءًا من مجموعة أولئك الذين يحملون نواة بذرة واحدة فقط من الطبيعة الأصلية. لا يزال من المستحيل حدوث انحدار أعمق في الجدلية، ونتيجة لذلك، تمايز أكبر لبذرة النور. لا يمكن للروح أن يميز ويشع، عندما يجهل مالك الروح ذلك. عدد لا يحصى من البشر، الذين يحملون داخلهم نواة البذور يسوع، الذرة الأولية، ليسوا مدركين لهذه الحقيقة. ثم تغرق الذرة الأولية فيها في شكل كامن، عاجزة عن تقسيم نفسها أكثر.

علاوة على ذلك، فإن جميع الأكوان المصغرة، المتمايزة لأنها خارج الأجناس الجذرية السبعة

الأصلية، يجب أن تظل تعبيرات عن صيغة الطبيعة الجدلية الأصلية التي انبثقت عنها، إذا أرادت أن تحافظ على نفسها وفقًا لطبيعتها. سيكون هذا هو الحال مع مليارات الكيانات، حيث تكون نواة البذرة كامنة، طالما أنها في توازن مع الحضيض من القانون الجدلي. وبعبارة أخرى، ستبقى الذرة الأولية موجودة في المركز الرياضي للكون المصغر طالما أن الكون المصغر، المرتبط بالطبيعة، في حالة توازن مع قانون الطبيعة. إذا غرق سلوك حياة أي كيان تحت قانون المادة، فعندئذ، وفقًا لعمليات تآكل القدر، يتحلل الكون المصغر وينهار في عناصر المادة. ثم لا تموت الشخصية فحسب، بل يموت أيضًا الكون المصغر الذي يحيط بها. ثم أصبح الكون المصغر عاجزًا عن التأثير على المادة وتحرير نفسه منها. لم تعد نواة النور الأصلي مقيمة وتعود، دون الكشف عنها، إلى أصلها.

لذلك، يمكن أن ينحدر الكون المصغر إلى الحضيض من الجدلية، ولكن إذا لم يتبع ذلك صعود، فسيظل الكون المصغر خاضعًا، لفترة طويلة غير مفهومة، لقوانين العابرة، في حيوية متكررة باستمرار للشخصية. يمكن للمرء أن يسمي هذا الوضع حالة الحياد. إذا سقط الكون المصغر تحت قانون المادة، فسيتم تحليله؛ تعود المادة إلى المادة ومبدأ النور إلى النور. هذه هي حالة الدمار. الاحتمال الثالث هو الخلاص؛ للبدء في الحضيض برحلة العودة إلى الوطن الأصلي.

تدعوك المدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي للقيام بهذه الرحلة إلى الوطن. كعالم مصغر، ربما كنت في حالة الحياد لدهور، لأنك لم تكن مدركًا لامتلاك مبدأ النور. بسبب لمسة المدرسة، يمكن لمبدأ النور الآن أن يستيقظ فيك ويجعل نفسه محسوسًا في حياتك. ونتيجة لذلك، يُنصح بجعله متفوقًا على كل شيء في حياتك وإعطاء الجدلية مكانًا ثانيًا. وتحقيقا لهذه الغاية، فإن تنقية القلب مشروطة. يجب إفراغ ملاذ القلب تمامًا من الرغبة، وهو الانحطاط المقلق الذي تعرض له خلال حياة لا حصر لها.

عندما تشرع في تنقية القلب، يصبح مبدأ النور حيًا فيك وحتى أنه يأتي لمقابلة بويماندريس. عندما تقدم له ملاذًا نقيًا، يمكنه أيضًا أن يكون نشطًا في خدمة إخوانك البشر. إذا كان مبدأ النور كامنًا، نائمًا بداخلك، فمن المؤكد أنك ستكون قادرًا على تكريس نفسك لخدمة أخيك الإنسان على المستوى الإنساني، بطريقة جدلية، ولكن باعتبارك ابنًا لله، فأنت قادر على التعبير عن نفسك فقط. عندما يستيقظ مبدأ النور بداخلك ويكون قادرًا على الإشعاع.

فقط فكر في أولئك الذين دفعوا مبدأ النور إلى النشاط والذين، بالمعنى الغنوصي، موجودون في نقاء القلب. عندما يولد الأطفال في عائلات هؤلاء الأشخاص، ثم من نقاء قلوب الوالدين، يتم إشعال مبدأ النور أيضًا في أطفالهم. لذلك فقط من خلال سلوك حياتك، تقوم بإعداد مكان في الغنوص لأطفالك، حتى قبل ولادتهم. إذا استيقظ النور في شخص ما، فيمكن لمثل هذا الشخص أن يكون نشطًا في خدمة الجميع.

لذلك، فإن الحالة الثالثة، حالة الخلاص، ذات طبيعة خاصة جدًا. إنها بداية رحلة العودة إلى الوطن الأصلي. ستؤدي إلى التحرر الكامل، والانفصال عن المادة، ليصبح بلا جسم بشكل أساسي، لدخول حقول الروح، كما هو الحال مع الانسان البويماندريسي. ومع ذلك، قبل الوصول إلى هذه المرحلة النهائية، يتعين على الإنسان العمل مع المادة في العديد من حالات الوجود. يجب أن يعود مبدأ النور الذي سيتم تغليفه في مركبات المواد المكررة باستمرار، إلى طريق العودة من خلال المادة.

عندما نتحدث عن "ملابس الزفاف الذهبية" وندعوك لنسجها، يشير هذا إلى سيارة، مقارنةً بملابسنا الحالية، شخصيتنا الحالية، ذات دقة لا حصر لها.

من خلال الاندماج في مركبات مادية أكثر دقة من أي وقت مضى، ستمر الكيانات بجميع الأجناس الفرعية والأجناس الجذرية الأصلية، وتمتلك مجدًا أكبر من أي وقت مضى. ويا لها من أعجوبة كبيرة ستحدث أخيرًا! فقط حاول أن تتخيل هذا: سيتم التكفير عن الذنب الأصلي الناجم عن الخطأ وسقوط عدد من الكائنات السماوية لأن عددًا لا يحصى من الحشود سيزيد من أعدادهم. لأنه حتى لو كانت شرارة صغيرة من النور موجودة في إنسان — نواة واحدة للنور الأصلي — يمكن أن تتطور إلى إله وفقًا لقوانين الروح. لذلك، بسبب السقوط وخطأ عدد من الكائنات السماوية، سيتم توسيع شعب الله إلى أسطول لا حصر له؛ قام الرجال السماويون من عمق الموت، رجال إلهيون ولدوا من نوى النور التي لا تعد ولا تحصى، والتي كانت في العصور البدائية متناثرة ومرتبطة بحقول المادة.

بهذه الطريقة يصبح الذنب كفارة، يتحول التكفير إلى نعمة، النعمة إلى نمو والنمو إلى حصاد. بهذه الطريقة، حتى من أعماق الجحيم، يتم خوض انتصار الحب. من يستطيع أن يفهم، فليفهم.

الباحثون الجادون، أيها الإخوة والأخوات كائنا من كنت، أصبحوا واعين لحيازة نواة البذور من

الطبيعة الأصلية.

VIII

حالة الإنسان المزدوجة

يقول بويماندريس: "من بين جميع مخلوقات الطبيعة، فقط الإنسان ذو شقين". هناك في النظام البشري بذرة الخلود، الشرارة الروحية، المشار إليها أيضًا باسم وردة القلب، وهناك الإنسان الفاني، الشكل الطبيعي. لا يمكن للمرء أن يجد مخلوقًا آخر ذا طبيعة مماثلة ومزدوجة.

بهذه الطريقة، خلق سقوط أبناء الله الأصليين وضعًا غريبًا يتمثل في أن نسل الروح يتمايز في أعداد لا تعد ولا تحصى من الكيانات الفانية، مما قد يجعلهم، كأبناء الله، ينموون إلى عدد لا يستطيع أحد إحصاؤه. سيحدث أن كل ما كان خطيئة وشعور بالذنب في البداية، بكل عواقبه، سيتغير أخيرًا إلى مجد أكثر كثافة، وأكثر عظمة من أي وقت مضى يمكن أن يكون هو الحال؛ تغيير إلى نعمة لا يمكن لأحد أن يتخيلها.

ولكن إذا كانت هذه النعمة ستتبلور بالفعل، فإن التدخل القوي ضروري؛ يجب أن يحدث الكثير بعد ذلك. ومع ذلك، نجد أيضًا، كإمكانية هائلة، أنه من السقوط، من الخطيئة والذنب، يمكن أن تأتي مثل هذه البركة كدليل على أن الروح، وأن الحب هو المنتصر دائمًا.

ومن يصل إلى البصيرة بشأن طبيعة كائنه المولود في الطبيعة، يستطيع أن يحرر نفسه من حالته المزدوجة ويعود إلى ألوهيته الأصلية. انظر إلى هذا، على الأقل، إذا كنت على دراية بامتلاك ذرة شرارة الروح، وإذا كنت واعيًا بحالتك المزدوجة - كائنك المولود في الطبيعة والوردة بداخلك، الإنسان الحقيقي الأصلي. انظر إلى إمكانية خلاصك، إذا كنت واعيًا بامتلاك ذرة شرارة روح.

إذن فأنت لست، ككائن طبيعي، مذنبًا شخصيًا فيما يتعلق بكونك في الخطيئة، كما اقترح أسلافنا الإصلاحيون الأرثوذكس، لأنك ككيان مولود في الطبيعة أنت متحد تمامًا مع الجدلية. إن مسار الأشياء في المجال الكوني السابع لا مفر منه لكل كيان مرتبط بهذه الطبيعة. لا، بصفتك مالكًا للوردة، يمكنك فقط أن تدرك النقص الوجودي، والسخافة الوجودية، والأسر. هذا، الآن، هو وعي الخطيئة كما تم فهمه في العقيدة الكونية منذ البداية: أن الإنسان الحقيقي الروحي يصبح على

دراية بسجنه، وحالته الحالية من الوجود.

وعي الخطيئة وفقًا للآية 39 يعني أن يكون المرء واعيًا بالخلود المطلق؛ لامتلاك السلطة على كل شيء ومع ذلك يعاني من مصير البشر، لأن المرء يخضع للقدر. أن تكون أكثر بروزًا من كل الجدلية، ومع ذلك تكون خادمًا لها. أن تعرف: الآب في داخلي؛ من لا ينام يحكمني، ومع ذلك أنا مسجون في قوة اللاوعي.

هذا هو وعي الخطيئة ويبدو من كلمات هرمس أن التلميذ يفهمها. يفهم الإنسان الهرمسي هذا الوضع، لكن بالنسبة لمعظم الناس فإن اندماج الطبيعة مع الإنسانية يعد أعجوبة عظيمة جدًا. جوانبها الدرامية هي السقوط الواضح الذي يتجلى فيه والشعور بالذنب الذي ينشأ عنه. على الرغم من رغبة الروح في الانتصار ويجب أن تنتصر. لقد وصل الأمر إلى تقسيم مليون ضعف خلال هذا الحدث الدرامي، وبالتالي يمنح كل هؤلاء الملايين من الناس القدرة على أن يصبحوا أبناء الله مرة أخرى.

هذا هو السبب في أن عجبًا مدهشًا قد تم إنشاؤه من خلال مزيج من الطبيعة والبشرية، كما تنص الآية 41. يصف بويماندريس هذه الأعجوبة قائلاً: "كانت الأرض هي المصفوفة؛ الماء العنصر الإنجابي؛ النار جلبت عملية التكوين إلى مرحلة النضج؛ استقبلت الطبيعة من الأثير نسمة الحياة وخلقت الأجساد على صورة الإنسان، وهذه هي المحاكاة.

عندما يتحدث بويماندريس عن "الإنسان"، فإنه يشير إلى الإنسان الإلهي الأصلي، رجل الروح. بالنسبة للباقي، يتحدث فقط عن الجسم، الشكل الطبيعي. تلقى الجسم صورة بشرية زائفة. ثم يتم وصف كيفية خلق الشكل الطبيعي من الإشعاعات النجمية والأثيرية لطبيعة الموت.

يسمى هذا الشكل الطبيعي ببساطة "الجسد"، وهذا هو ما يسميه الجدل "الإنسان". يا له من خطأ! والذي يجب تفسيره بحقيقة أن الشخصية الطبيعية، بحكم تصرفها، تمتلك حياتها الخاصة، ووعيها الخاص، هي، باختصار، كائن حي.

هناك حياتان في داخلك: الحياة الأصلية وحياة الشكل الطبيعي. يعبر بويماندريس عن هذا بالقول: الرجل الحقيقي ينبع من الحياة والنور. من الحياة الإلهية الواحدة، أصبح الرجل الحقيقي كائنًا روحيًا ومن

النور الكوني للروح - النفس، أي كائن داخلي لحالة النفس الاستثنائية المرتبطة بالروح. الرجل الحقيقي يمتلك قلبًا طاهرًا، إنه القلب. إنه يعيش في قلب الشخصية الطبيعية كإله.

الإنسان الحقيقي هو أيضًا، كما نكتشف أيضًا، ثنائي الجنس، على الرغم من أنه ذكوري أو أنثوي ظاهريًا. على العكس من ذلك، تم فصل الشخصيات الطبيعية جنسياً. يجب أن تضع هذا في الاعتبار، إذا كنت ترغب في فهم هذه الأشياء.

الشكل الطبيعي إما ذكوري أو أنثوي؛ الروحانية ذكورية وأنثوية، على الرغم من أنها ذكورية في بعض الأحيان وأحيانًا أنثوية ظاهريًا. لذلك يمكن للمرء أن يميز بين كيانات الروح الذكورية والأنثوية، على الرغم من أنها ليست منفصلة جنسيا. ومع ذلك، يجب دائمًا رؤية الشكل الطبيعي في المظهر الجنسي الذي نعرفه، من خلال التجارب التي لا نهاية لها والولادات التي لا نهاية لها، يمكن تنفيذ خطة الخلاص. من خلال الطحن المستمر في طبيعة الموت، من خلال التنشيط المستمر للعالم المصغر، توجد إمكانية للمشاركة مرة أخرى في الحياة الأصلية مرة أخرى.

لا شك أنك تعرف من الصحف والدوريات وغيرها من الأدبيات أن الإنسان يسعى بجد لإطالة الحياة. من المتوقع في غضون فترة زمنية قصيرة مماثلة، — في غضون المائة عام القادمة — إطالة عمر الإنسان إلى حوالي 800 عام. كيف يمكن تحقيق ذلك؟

كما تعلم، يحتوي الذرة على قوى هائلة. يقع عنصر الحياة، وإكسير حياة الشكل البشري في الذرة وحقيقة أننا نكبر فقط في السن كما نفعل لأن الإنسان لا يعرف ما يكفي للاستفادة من عنصر حياة الذرة. إن نية الإنسان هي تحرير إكسير الحياة الذي تم البحث عنه وتم اكتشافه بالفعل. إنه يعتزم إنتاجه، وإعطائه عن طريق الحقن، وبهذه الطريقة لإطالة الحياة. ولكن، إذا فكرت في الفوضى الفظيعة التي يحدثها الإنسان بالفعل في حياة تتراوح في المتوسط بين 70 إلى 80 عامًا، فسوف تفهم، إذا عشنا 200، أو 300، أو 800 عام، فإنه خلال تلك الفترة سيذهب النظام الاجتماعي بأكمله تمامًا للتدمير والتخريب.

مما لا شك فيه أن تحقيق الحياة المطولة سيبشر في الوقت نفسه بإنهاء حياة البشرية. لذلك، من المهم هو القانون الذي ينطبق على كل صليبي وردي حقيقي (فكر، على سبيل المثال، في دبلوم باكستروم): "أنه لا يرغب في العيش لفترة أطول مما يسمح الله له".

الإنسان الجدلي، مدفوعًا بحالته الطبيعية، دائمًا يخاطر بالهبوط إلى ما دون مستوى النظام الجدلي.

الغرض من الفصل بين الجنسين هو ضمان ولادة كائنات جديدة باستمرار؛ الحياة نفسها تضمن سحقهم مرة أخرى مع مرور الوقت. وبهذه الطريقة يمكن تنفيذ خطة الخلاص من خلال المدرسة الصعبة للتجربة العميقة. وبهذه الطريقة يمكن السير على طريق معرفة الذات. الفصل بين الجنسين ضروري، لأنه نتيجة لذلك تدور عجلة الولادة والموت باستمرار، وكما يقول بويماندريس، فإن الدورة من خلال الحياة هي مدرسة الخبرة التي لا غنى عنها. كل من يحفز في هذه المدرسة من الحياة ويمتلك ملاذ القلب القادر على الاهتزاز وفقا للوردة، والانفتاح على النور الغنوصي، سيعرف نفسه في يوم من الأيام فيما يتعلق بطبيعته الحقيقية وسيشعر بعمق بحالته المزدوجة. سيعرف مثل هذا الانسان بعد ذلك أن حب الشخصية الطبيعية، ورغبات السجن الجسدي، هي سبب الموت بكل عواقبه.

لذلك رأينا كيف تم إدخال التكامل وكيف بدأ تكاثر الأنواع من خلال الفصل بين الجنسين، تمامًا كما هو الحال في الممالك الحيوانية والنباتية. كل من يأتي إلى معرفة الذات بهذه الطريقة يقود على طريق الروح البشرية. الشخص الذي يستمر في احتضان الشخصية الطبيعية، يستمر في التجول في الظلام وسيختبر الموت بالطريقة الطبيعية.

ربما يجب أن نلفت انتباهك إلى التشوهات، التي تحدث في جميع الأوقات، والتي تنتج عن الفصل بين الجنسين، حيث يأتي في بعض الأحيان شخصية طبيعية إلى حيز الوجود وهي ليست رجلًا ولا امرأة. مثل هذا النوع من الأشخاص يتطور بسبب رفض خطة الله، التي تدفع الإنسان عبر المادة في الذنب والتكفير عن الذنب، وبسبب رفض الفصل بين الجنسين وعواقبه. يرفض المرء قبول خطة الله التي تريد منه أن يصعد مرة أخرى إلى الروح الأصلية، لكنه ينكمش أيضًا عن النتيجة الحتمية لهذا الرفض — أن يكون مجبرًا على العيش في حالة حياة جدلية.

وبهذه الطريقة يتطور النوع غير الطبيعي من الإنسان الذي نعرفه باسم الرجل المثلي، الذي هو نتيجة للحياة المعزولة للشخصية الطبيعية والذي لا يسير في طريق التحرير، طريق معرفة الذات الحقيقية. يمكن شفاء المصابين بهذا المرض، أولاً، من خلال عدم عيش حياتهم وفقًا لهذا الانحراف، وثانياً، من خلال توجيه أنفسهم على الطريق في استسلام كامل والمشي عليه بجد.

بصفتك انساناً مولودًا في الطبيعة، لا يمكنك التخلي عن الشكل الطبيعي إلا من أجل توقك الواعي وسعيك الفعلي للاستيعاب في الروح. ولكن عندما لا تسعى، أو لن تسلك، المسار الصعودي، مما يتسبب في بقاء المشاعر الهرمونية دون تغيير والشخصية الطبيعية تتسكع في هذه النار الهرمونية، فمن المحتم أن يحدث تطور يتعارض مع الطبيعة. العديد من الذين، على مر القرون، استقالوا من الحياة ودخلوا الأديرة، شوهوا أنفسهم.

لا يزال هناك جانب آخر يجب أن نشير إليه، فيما يتعلق بالآية 48 من كتاب "بويماندريس". غالبًا ما أسيء فهمه وتخيل البعض نوعًا من التحذير في هذا المقتطف من الفلسفة الهرمسية. يقال: "من أحب الجسد الذي صدر من خطأ الرغبة، يستمر في التجول في الظلام".

في أكثر من مناسبة، تم فهم هذه الكلمات من هرمس على أنها تحذير من الزواج وكل ما يرتبط به. لكن هذا غير وارد. على العكس من ذلك، يتضح من الغنوص السامي أن الفصل بين الجنسين، مع نتائجه، ضروري للحفاظ على عجلة الحياة والموت في الحركة. يشير "حب الجسد الذي صدر من خطأ الرغبة" إلى حب الطبيعة الجدلية، التي أدت إلى وجود الشخصية الطبيعية الفانية، والتي تتحدث عنها الآيات 37 و 38 و 39. سواء كنت تواجه

هذا سواء كنت متزوجًا أو غير متزوج، مع كراهية الطبيعة أم لا، في العزلة أو في الازدواجية، فهذا لا يشكل أي فرق. كل من يرغب في التغلب على الشكل الطبيعي، وفقًا لخطة الفداء الإلهية، سيتعين عليه مغادرة العالم الجدلي وكل شيء مرتبط به، من أجل اتخاذ طريق الروح، طريق العودة الصاعد.

وبالتالي، إذا مُنعت البشرية المستقبلية من اتباع مسارها الطبيعي ونجحت الجهود المبذولة لإطالة الحياة، فإن هذا يعني النهاية التي لا رجعة فيها. قبل فترة طويلة، سيهبط نظام الطوارئ بأكمله، بما في ذلك البشرية، إلى ما دون مستوى القوانين الطبيعية. أن يحب المرء وأن يكون مغلقًا تمامًا بشخصيته الطبيعية، معتبرًا أن الإنسان ، هذا هو الخطأ الذي يجرمه هرمس في الآية .48

إذا فهمت كل هذا وسألت نفسك كيف تحقق تطهير الحياة الذي هو شرط للخلاص، فعليك أن تعرف أن الطهارة التي يجب على الإنسان أن يسعى إليها دائمًا هي طهارة القلب، تطهير القلب بسبعة أضعاف، الذي هو مرآة للنور الكوني. ملاذ القلب هو الله.

يتحدث بويماندريس إلى المرشح في القلب وهذا هو السبب في أن كل تلميذ جاد في الغنوص سيتعين عليه إجراء تنقية حقيقية لسبعة أضعاف للقلب. كلما أصبح الإنسان نقيًا فيما يتعلق بملاذ القلب، كلما سعى المرشح بصدق ومثابرة خلف مثل هذا التطهير ويمكن للنور أن يقيم فيه، فإن الحياة الداخلية، جنبًا إلى جنب مع الحياة العقلية، ستتغير تمامًا وستتبع أنشطة الحياة تمامًا وفقًا لهذا التطهير بسبعة أضعاف. إذن الإنسان نقي في كل ما يفعله.

عندها فقط ستتغير الوظائف الهرمونية وسيدخل المرشح "في مجال الخير"، كما يسميه بويماندريس؛ أي حالة النمو الحقيقي للروح.

IX

ادفع الروح الخالدة إلى الولادة

يشير الغنوص الهرمسي بوضوح شديد إلى أننا لا نستطيع أن نتوقع أي تحرير لشخصيتنا الطبيعية. نحن نعيش في طبيعة الموت وككيانات مولودة في الطبيعة نحن واحد معها. لذلك، يخضع الشكل الطبيعي بأكمله للموت. كظاهرة طبيعية انبثقنا من ظلام حزين سبق كل الجدلية؛ هذا ليس جديدًا على تلاميذ الغنوص الحديث. بسبب كل ما تعلمه المدرسة الروحية الحديثة حول هذا الموضوع، فإنهم مقتنعون بشدة بالحقيقة.

ومع ذلك، من المهم أن يؤكد الغنوص السامي هو كل هذا. من المهم أيضًا أن يشير بويماندريس، في أطروحته، مرة أخرى إلى الحالة المزدوجة للوجود البشري. لا يمكن أن يقال في كثير من الأحيان ولا يمكنك أن تجلب لنفسك الكثير من أن الانسان الذي تشير إليه العقيدة الكونية واللغة المقدسة هو كائن مختلف تمامًا عن الشكل الجسدي، والذي بشكل عام، وبشكل خاطئ تمامًا، يؤخذ على أنه انسان.

نحن كائنات من الازدواجية. في داخلنا الرجل الحقيقي، المسجون في شخصيته الطبيعية، يتوق إلى التحرير. إذا كنت تفكر في هذا يوميًا، فستقدم لنفسك خدمة رائعة.

يشير بويماندريس إلى خطأ محتمل آخر في الأفكار الحالية. أب كل شيء لا يوجد في الحياة والنور، بل هو الحياة والنور. عندما يتكون شيء ما من الحياة والنور، فإنه ينطوي على حالة مقسمة من الكينونة، وهي قيود؛ لذلك هناك دائمًا احتمال، بسبب اضطراب وظيفي، أن ينتج فراغ كامل أو كائن منتهك للغاية. ومع ذلك، عندما يقال إن أب كل شيء هو الحياة والنور، فإن هذا يشير إلى عدم القابلية للتلف - عدم القابلية للتدمير — إلى الوجود الكلي.

الإنسان الحقيقي، المسجون في الشكل الطبيعي، ليس مصنوعًا من الحياة في النور، بل هو الحياة والنور. إنه الله. لهذا السبب يمكن ليسوع الرب أن يقول حقًا: "الآب وأنا واحد". في الكتاب المقدس يقال للإنسان المولود في الطبيعة، أي لنا: "ملكوت الله، الإنسان الإلهي، في داخلك".

العديد من التلاميذ الذين يسمعون عن المسار وحالة الحياة التحررية الجديدة، يظهرون دهشة وحتى عدم تصديق أو، بعبارة أخرى، عدم الإيمان بنفسه، والذي يتم التعبير عنه في الفكر القاتل:

"أنني لن أصل أبدًا". لقد أصبحوا، في الواقع، تلاميذًا في وقت مبكر جدًا. يثبت دهشتهم أو عدم تصديقهم أنه بسبب نقص تجربة الحياة، لم يكتشفوا بعد المملكة الخفية داخل أنفسهم. هذا هو السبب في أنهم ليسوا قادرين بعد على التعامل مع مفتاح الحياة المحررة. من لم يتمكن بعد، من خلال معرفة عميقة بالخبرة، من الإيمان بنفسه، غالبًا ما يفقد الإيمان بالمدرسة الروحية. في هذه الحالة، من السهل أن يدخل مثل هذا الشخص في عداوة، كما يمكن إثبات ذلك من تاريخ المدرسة وتاريخ الجنس البشري بأكمله. فكر، على سبيل المثال، في الكتاب المقدس. عندما يشهد يسوع الرب، كرجل واعٍ هرمسي: "أنا والآب واحد"، اعتقد اللاهوتيون في عصره أنه كان يجدف أو أنه كان مجنونًا، واصفين إياه بأنه أحمق. عندما أظهر "المثاليون" من الكاثار، من خلال حالتهم الحياتية، سر المملكة الخفية، غضب الكهنوت في أيامهم، والذي لم يكن قادرًا على منافسة أي شيء مماثل، وخطط لقتلهم.

تنشأ مشكلة في هرمس، والتي بلا شك هي مشكلتك أيضًا. "قل لي"، يسأل هرمس بويماندريس: "كيف سأدخل في حياة المملكة الخفية؟" يجيب بويماندريس: "دع الإنسان، الذي يمتلك الروح - النفس، يدرك نفسه"، مما يعني أن الإنسان، الذي يمتلك الروح - النفس، يعرف نفسه بسبب ذلك. "لكن"، يتفاعل هرمس، "أليس كل البشر هم الروح والنفس؟" عندها تأتي الإجابة: "احرص على ما تقول! أنا، بويماندريس، الروح النفس، أتي إلى أولئك القديسين والصالحين، الطاهرين والرحماء، إلى المريدين؛ يصبح وجودي عونًا لهم، حتى يتعرفوا على كل شيء على الفور ".

فقط تخيل أنه من خلال التجربة، التي ضربتها الحياة وركلتها، أصبحت واعيًا بالمملكة الخفية بداخلك وإمكانياتها الهائلة؛ أنه في المسار الدرامي عبر طبيعة الموت، مع العواقب الناجمة عن تقسيم الجنسين في حالات مختلفة من الوجود في الكون المصغر، ينضج الوعي المتطور إلى اليقين، حيث تكون قد قبلت تمامًا امتلاك المملكة الخفية. في مثل هذه الحالة، تنشأ المشكلة التي يتنهد فيها الملايين ويتم خداع الملايين الآخرين حول الطريقة التي يجب أن تتحرر بها المملكة الداخلية؛ الطريقة التي يمكن أن يعيش بها الإنسان الحقيقي؛ الطريقة التي يمكن بها دخول المملكة الخفية.

في سياق الحياة، اكتشف ملايين الأشخاص مثل هذه المملكة الخفية وهذا هو بالضبط سبب خداعهم، لأنهم يتخيلون أيضًا أنهم يعيشون بالفعل من هذه المملكة، دخلوها بالفعل. لنفترض أن لديك وردة قلب تتحدث بقوة في داخلك. افترض أنها تعيش في ملاذ قلبك، وبالتالي، فإن الغنوص

يلمسك في الدم، في كل ألياف كيانك، حتى تعرف: "صحيح ما تعلنه مدرسة الصليب الوردي الذهبي". قد يحدث أنه من تلك اللحظة فصاعدًا تعتقد أنك دخلت المملكة بالفعل. وهذا خطأ فادح، لأنه عندما تصبح، كرجل مولود في الطبيعة، واعيًا بالمملكة الخفية، تكون العملية قد بدأت للتو.

الخطأ قابل للتفسير، ولكنه في الوقت نفسه قاتل. لأي سبب تفعل هذا؟ أنت منخرط في الاعتزاز بهذه المملكة والتأمل فيها بوعي ذاتك المولودة في طبيعتك، وأنت تخرخر بالرضا عن النفس مثل القطة؛ أنت تدق مثل المنبه، مليئة بالتوتر الغامض. تتحدث عن ذلك لساعات متتالية مع أصدقائك؛ لقد قمت باكتشاف رائع والآن أنت تتحدث فقط. ليس من الطبيعي حتى أن تتحدث في مثل هذه الحالة. في جوهره لم يولد شيء جديد فيك، لم يحدث شيء حتى الآن فيك. أنت تحدق فقط في صورة المملكة الخفية، التي أصبحت واعيًا بوجودها. وها أنت ذا، تهذي وتهذي.

نعبر عن حقيقة قاسية هنا، ولكن يجب أن تجرؤ على مواجهتها. لهذا السبب نناقش بويماندريس هرمس معك.

لتجربة المملكة الداخلية لا يعني امتلاكها. من لم يمتلكها بعد سيجبر نفسه بسهولة على حث الإنسان الحقيقي على أسر أكبر. لأن هذا ما يحدث! الطبيعي الذي سأعيشه، وأتألق، وألمع، وأضحك بسبب اللعبة التي تلعبها لأنك نجحت بالفعل، ولأنك قد انتصرت عليها بالكامل بالفعل. ومع ذلك، فإن الإنسان المولود في الطبيعة ليس لديه ما ينتصر عليه في هذا الصدد. يجب أن ينخفض ويجب أن يزداد الآخر السماوي.

إذا استمر الإنسان في هذا الخطأ، فمن المؤكد أنه سيذهب إلى الطريق الغامض أو الصوفي. هذا هو الخطأ الكبير لجميع أولئك الذين، عند الاكتشاف الأول للمملكة الخفية، يرون أنهم يمتلكونها بالفعل. إذن ما هو سر النجاح؟

حسنًا، يجب أن تواجه حقيقة أنه بعد الوصول إلى تلك التجربة المجيدة، يجب عليك أولاً الشروع في الإدراك، إلى ولادة النفس والروح-النفس، كما يسميها هرمس. إذا اكتشفت المملكة في داخلك، فيجب أن تعطى مكانًا للسكن. هذا ما تدور حوله الأمر. لذلك، إذا واصلنا الحديث عن ذلك في المدرسة وتركنا الجانب الفلسفي جانباً لفترة من الوقت وأخبرناك: "ببناء الروح"، يجب ألا تعتقد أننا نعظ. هذا المطلب من المسار ضروري، وهو ضروري للغاية ويشهد بويماندريس على ذلك. بعد الوصول إلى المعرفة من خلال التجربة، عليك المضي قدمًا في الإدراك، والبناء،

وولادة الروح. أنت لا تمتلك روحًا بمعنى الغنوص كمادة بالطبع. هذا هو الخطأ الكبير الذي يرتكبه عدد لا يحصى من الناس.

عندما نلتقي في أماكن عملنا المكرسة وينشأ فهم نقي وهادئ، فإن المهمة الأولى ستكون دفع الروح إلى الولادة. لأن الإنسان الذي يمتلك الروح قادر على الوجود من النور والحياة، قادر على تحرير الله، بويماندريس فيه.

على الرغم من أن لديك سوائل نشطة في نظامك الطبيعي التي تلهمه وتحافظ عليه حيويًا، إلا أن هذه السوائل مستخرجة من طبيعة الموت. ومع ذلك، فإن الروح الخالدة ووعيها البويماندريسي، حالة الحياة الجديدة المجيدة، لا تأتي إلا إلى المقدس، الصالح، النقي والخيري، لأولئك الذين يعيشون حياة تقية حقًا. هذه الأشياء لا تأتي عن طريق الصدفة، بل يجب التقاطها من الطبيعة المقاومة. ولهذا السبب لا يكف الغنوص الحديث عن الإشهاد على هذه الضرورة والشرح لتلاميذه كيف يجب تطهير الكائن بأكمله وتقديسه باللاأنا، حتى تولد النفس وتدفع إلى النضج.

ينتهي نمو الروح في بويماندريس، في تشكيل التركيز بين النفس والروح ؛ ثم بويماندريس هو مساعدة للمرشح. يجب أن ترى عظمة ذلك. سيكون وعي البويماندريسي عونا كبيرا لك، حتى يتسنى لك التعرف على الفور ومعرفة كل شيء، والصلاة إلى الآب في عمل الحب. في عمل الحب هذا، يوجه المرشح نفسه إلى جميع أولئك الذين ما زالوا مسجونين في الولادة الطبيعية. وقبل أن يسلم جسده للموت، فإنه يحتقر كل حواس الشخصية الجدلية. يقول بويماندريس: "لأن أنشطتها معروفة له جيدًا".

عندما تولد النفس، تأخذ قوة النفس زمام المبادرة في التغلب على جميع الروابط مع الأرض وأفعالها وعواقبها. بسبب مفاهيمنا الخاطئة، نقوم دائمًا بتشويه الحقائق. إذا كانت سمة معينة من سمات الشخصية تزعجنا في لحظة معينة، فإننا نحاربها ونحيي قانون الجدلية: الصعود والتألق والتلاشي. اليوم نعتقد أن كل شيء على ما يرام وغدًا يكون الأمر خاطئًا مرة أخرى. لذلك، للوصول إلى تطهير حقيقي للحياة، عليك أولاً بناء النفس؛ ستحملك قوة النفس بعد ذلك عبر كل الصعوبات. كل شيء في حياتك يتغير بجودة النفس. ستكتشف أن كل ما كنت قلقًا بشأنه، والذي تسبب لك في مثل هذه المتاعب، يتركك تدريجيًا. هذا هو السبب في أنه يقال بكل تأكيد في الآية 59:

"ومع ذلك، فإنني، الروح - النفس، الحالة الجديدة للنفس، لن تسمح بالتأكيد لأنشطة الجسد التي تهاجمهم، بممارسة نفوذهم عليهم: لأنني بصفتي حارس الأبواب سأرفض القبول بالأفعال الشريرة والمخزية وأقطع الخيال الشرير."

ما هي الأعمال الشريرة والمخزية؟ فيما يتعلق بذلك، يجب عليك التخلي عن القناعة الأخلاقية المعتادة، لأن "الأفعال الشريرة والمخزية" لا تتعلق بالحياة العادية، على الرغم من أن الانحراف هو بالتأكيد شر. بالنسبة للتلميذ الذي يسعى بجدية على الطريق، فإن المقصود هنا هو العواقب الكارثية دائمًا في مجال التنفس من الغيرة والعاطفة والكراهية والافتراء والنقد والصراع والشرور المماثلة.

علاوة على ذلك، في الآية 60، يتم التأكيد على نوع الإنسان الذي لن تولد فيه النفس أبدًا، وبالتالي، لن يتمكن بويماندريس من التحدث إليه أبدًا:

"لكنني أحفظ نفسي بعيدًا عن الحمقى والأشرار والفاسدين والحاسدين والطماعين والقتلة والفجار. أتركهم للشيطان المنتقم، الذي، من خلال تعريض هؤلاء الأشخاص لويلات النار، يدفع هذا إلى رشدهم ومن خلال هذا يؤهلهم لمزيد من الأعمال غير المقدسة، بحيث يتم تنفيذ عقوبة أعظم عليهم. إن رغبة هؤلاء الأشخاص تسعى باستمرار إلى إشباع أكبر، مما يجعلهم يثورون في الظلام، دون أن يكون هناك أي شيء يمكن أن يشبعهم. وفي هذا عذابهم، ومن خلاله يشتعل اللهيب الذي يحرقهم أكثر فأكثر.

X

النهاية الجيدة

في الآية 60 يشير بويماندريس إلى الكيانات التي يبقى بعيدًا عنها. ويشرح ما هي العواقب عندما تكون في مجال الحياة مثل كياناتنا التي تستمر في التشبث بالشكل الطبيعي، أي الإنسان العادي، والكيانات المولودة بالنفس، توجد في نفس المكان.

يسكن العالم عدة ملايين من الناس ومن بينهم تتطور مجموعة غنوصية أكثر قوة من أي وقت مضى، تنبعث من نور النفس في لحظة معينة. هذه النار النفسي والنار الأرضية ذات اللون الأحمر الداكن لا يمكن أن تتسامح مع بعضها البعض. عندما لا تستطيع نار النفس أن تكون نشطة بطريقة تطهيرية ومحررة، يقول بويماندريس إنها تعمل دائمًا بشكل عقابي. هذا هو السبب في أنه مكتوب:

"سأتركهم للشيطان المنتقم. يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى آفة النار التي تحرقهم وتكويهم وتجهزهم لمزيد من الأعمال غير المقدسة. إن رغبة هؤلاء الأشخاص تسعى باستمرار إلى مزيد من التساهل وتجعلهم يثورون في الظلام، دون أن يتمكن أي شيء من إرضائهم. وفي هذا عذابهم، ومن خلاله يشتعل اللهيب الذي يحرقهم أعلى وأعلى.

هذه هي طريقة التجربة المريرة ولا شك أنك ستعرفها في حياتك. من لا يتعلم من المرارة سيتعين عليه أن يمر بمرارة أكبر باستمرار، حتى تصبح في النهاية لا تطاق ويصبح الإنسان، المكسور في الروح، ناضجًا أخيرًا للدرس العظيم. هذا الطريق الطويل من الخبرة، هذا المسار الأعمى العميق في الظلام ليس له هدف آخر سوى السماح للروح بالانتصار في النهاية.

كل من فهم هذا ويعرف أن ولادة النفس هي الخطوة الأولى للخلاص، قد يتساءل ما هو المقصود من العودة إلى عالم نور البداية، والطريق إلى الأعلى إلى الحياة الأصلية. تجيب الآيات 62-65 من كتاب بويماندريس على هذا السؤال:

"أولًا، سيتخلى هذا الجسد عن التحول في عملية ذوبان الجسم المادي، ولن يُرى الشكل الذي كنت عليه بعد ذلك؛ أنت تسلم "الأنا" الخاصة بك، والتي ستصبح غير فعالة في المستقبل، للشيطان. تعود الحواس الجسدية إلى مصادرها التي تشكل جزءًا منها مرة أخرى؛ إنها تتحد مرة

أخرى مع أنشطتها، في حين تعود دوافع العاطفة والرغبة إلى الطبيعة غير المعقولة.

وبهذه الطريقة يسافر الإنسان إلى أعلى، عبر القوة المتماسكة للمجالات؛ إلى الدائرة الأولى يعطي القدرة على الزيادة والنقصان؛ إلى الدائرة الثانية الكفاءة في الشر والحيلة التي أصبحت عاجزة؛ إلى الدائرة الثالثة خطأ الرغبة العاجز الآن؛ إلى الدائرة الرابعة الغرور والتباهي بالحاكم الذي لم يعد يرضي؛ إلى الدائرة الخامسة التهور الكافر والوقاحة؛ إلى الدائرة السادسة، التعلق بالثروات التي تم إيقافها؛ إلى الدائرة السابعة الكذبة التي تنصب أفخاخها باستمرار. ثم، عندما جرد نفسه من ما صدر من قوة المجالات، يدخل الطبيعة الثامنة، في حيازة لا شيء سوى قوته الخاصة ويغني، مع كل أولئك الذين هم هناك، تراتيل التسبيح للآب والكل يفرح معه بسبب حضوره. عندما يصبح مساويًا لهم، يسمع أيضًا قوى معينة فوق الطبيعة الثامنة، تغني التراتيل معًا في تسبيح الله. ثم ينهضون، بالترتيب الصحيح، إلى الآب، ويسلمون أنفسهم إلى القوى، وبعد أن أصبحوا هم أنفسهم قوى بدورهم، يدخلون في الله. هذه هي الغاية الحسنة لأولئك الذين يمتلكون الغنوص، المعرفة التي هي من الله: أن يصبحوا الله".

عندما تولد النفس وتتطور مركبة النفس، تختفي الشخصية الطبيعية القديمة؛ تذوب، كما كانت. ولكن كما هو الحال تمامًا في حالة موت الجسم المادي، في هذه العملية لا تختفي الشخصية الطبيعية على الفور. عندما تولد النفس ويتم نسج ثوب الزفاف الذهبي، من الصحيح القول إنه في لحظة معينة ينخفض الجسد الطبيعي القديم ويختفي عن الأنظار، ولكن في الوقت الحالي تظل قواه قائمة. وتسمى هذه العملية المزدوجة التجلي. يجب أيضًا أن تختفي السلطات التي تسببت في ولادة الشخصية الطبيعية والحفاظ عليها؛ يجب تحييدها وحلها وإعادتها إلى مكانها.

لقد ناقشنا قبل ذلك "الدائرة لا أبعد"، كما يطلق عليها في العقيدة الكونية. تتعلق هذه الدائرة بالكون المصغر. نلاحظ في الكائن السمعي، في النظام المغناطيسي للكون المصغر سبع دوائر وسبع مجالات مغناطيسية، تتوافق مع المجالات الكونية السبعة. يمكن تمييز كل مجال من هذه المجالات المغناطيسية في سبعة جوانب. وبالتالي، سبعة في سبعة، أي أن تسعة وأربعين اختلافًا مغناطيسيًا موجودة في الكائن السمعي.

عندما يولد الإنسان النفسي ويكبر ويتم إحياء الحالات المغناطيسية المقابلة للمجال الكوني السادس بحيث تشع السماء المغناطيسية، عندها يصبح المجال المغناطيسي السابع عديم الفائدة

وينطفئ. لم يتم وصف هذه الحقيقة فقط في بويماندريس هرمس، ولكن أيضًا في بيستيس صوفيا، كرحلة لرجل الروح من خلال جميع الجوانب السبعة للمجال الكوني السابع، المجال المغناطيسي السابع. هنا يترك وراءه كل قوى حالة الحياة القديمة التي أصبحت منحلة وغير مرئية.

وبهذه الطريقة يصل أخيرًا، متحررًا من الحياة القديمة، إلى المجال الثامن، المجال الأول للمجال الكوني السادس، المشار إليه باسم "الرأس الذهبي" في مصطلحات المدرسة الروحية الحديثة. إنه مستغرق تمامًا في هذا المجال من الحياة المحررة بقوته الجديدة الخاصة. في الآية 65: "عندما يصبح مساويًا لهم، يسمع أيضًا قوى معينة تلتزم بالطبيعة الثامنة، تغني التراتيل معًا في تسبيح الله".

لا علاقة لجلسة الاستماع الجديدة هذه بجمهور كلير. إنها السمع الذي تلفت الفلسفة الصينية القديمة الانتباه إليه أيضًا. عندما يلمسنا نور الغنوص ويبدأ دورته داخلنا، فإنه لا يؤثر فقط على البصر، ولكن أيضًا على سماع رجل الروح المولود حديثًا. كما يرى بويماندريس، يسمعه أيضًا. لذلك، من البديهي أن الأخ أو الأخت الذي يدخل الرأس الذهبي مجهز بالحواس الجديدة للروح. في هذه الطريقة، يسمع رجل الروح أيضًا القوى التي تلتزم بالطبيعة الثامنة، تغني التراتيل في تسبيح الله. وهكذا يصعد إلى جميع قوى حالة الحياة الجديدة ويدخل أخيرًا في الله.

الآن، هذه هي الغاية الحسنة لأولئك الذين يمتلكون الغنوص، المعرفة التي هي من الله: أن يصبحوا الله". عندما كان الكاثار معًا في خدمتهم، تمنوا بعضهم البعض: "الله يرشدكم إلى النهاية الجيدة". من الآن فصاعدًا، ستتمكن من فهم هذا التعبير عندما تسمع، في طقوس الغنوصية: "نأمل ونصلي من أجل أن نصل بكل شيء إلى نهاية جيدة". النهاية الجيدة في حالة الحياة الجديدة هي في الوقت نفسه بداية جديدة مجيدة. بهذه الطريقة يتم تعليم الرجل الهرمسي عملية العودة العظيمة التي أصبح جزءًا منها والتي يشرع فيها، خطوة بخطوة، للوصول بكل شيء إلى نهاية جيدة.

دعونا نفترض أنك دخلت هذه العملية، وأنك اتخذت بالفعل الخطوة الأولى في تحقيق ولادة الروح من جديد. ثم يُقال لك أيضًا كلام بويماندريس، كما هو الحال في الآية 66 لهرمس:

ولكن ... لماذا تتأخر؟ الآن بعد أن تلقيت كل شيء مني، ألن تذهب إلى أولئك الذين يستحقون ذلك، من أجل خدمتهم كمرشد حتى يتمكن الله من إنقاذ الجنس البشري بفضل وساطتك؟ ثم تقول:

وأنا، الذي كنت الآن متسربلاً بالقوة وتعلمت عن طبيعة الكون وعن الرؤية السامية، شكرت وسبحت أبا كل الأشياء. بدأت أعلن للناس جمال الغنوص والحياة، المكرسة لله.

الشخص الذي أصبح هرمسياً، رجلًا مولودًا بالروح، لا يمكن أن يكون خاملاً بعد الآن فيما يتعلق بكل ما يحدث في الكون. هذا هو التوقيع الذي يجب أن تولي اهتمامًا خاصًا به. من غير الوارد على الإطلاق أن يستمر مثل هذا الشخص في النظر دون حراك لسنوات متتالية، بأيدي مطوية وعين ناقدة كيف يتصرف الآخرون في خدمة الغنوص. إذا نظر الشخص فقط، يمكنك التأكد من أن هذا الشخص ليس لديه روح مولودة حديثًا. هذا مستحيل. قد يكون لديه فكرة عن المملكة الداخلية وربما يختبر وجودها، لكنه توقف عند هذا الحد. مثل هذا الشخص قد وصل إلى طريق مسدود في وهم غامض أو باطني و

يستمتع به بشكل تأملي. مثل هذا الشخص يحافظ على اكتشافه، ورؤيته الداخلية، مسجونًا من قبل الأنا.

في تاريخ العالم، ستجد عددًا كبيرًا من الأشخاص الذين يشار إليهم، بالمعنى الكامل للكلمة، على أنهم شباب أثرياء، محملين بالكنوز. في بعض الأحيان كتبوا كتبًا عن ذلك، مع إعطاء بضع صفحات في أحسن الأحوال لمحة عن الغنوص - السامي. أما الباقي فهو عبارة عن ثرثرة تأملية للذات، وغالبًا ما يتم تجميعها بذكاء مع الأفكار المكررة. ولكن ما الفائدة من وجهة نظر تحرير الخدمة للبشرية؟ ففي نهاية المطاف، هذه هي القضية: يجب علينا أن نخرج للعمل بطريقة نشطة، وعلينا أن نشمر عن سواعدنا، مستعدين للمرور عبر الوحل، من أجل إنقاذ النفوس.

يعرف رجل الروح، بقيادة بويماندريس، أن عدد الحصادات صغير جدًا وأنه في هذا المجال هناك دائمًا نقص في القوة. وهو يعرف أيضًا المخاطر الهائلة التي تهدد البشرية: التجريد السلبي من المادية، والدمار، وتجربة الحزن العميقة التي تؤدي إلى حزن أكبر من أي وقت مضى.

يعمل الغنوص دائمًا من أجل فداء البشرية، إما فوريًا أو فداء في مستقبل غير محدد، أي من خلال السقوط. على الرغم من هذا، لن يرغب أي أخ أو أخت غنوصية في السقوط لشخص ما: "فقط هلك الآن، ثم ستتعلم بالتأكيد من خلال التجربة المريرة". لا يمكن للقلب المحب إلا أن يأمل بصدق أنه قد يكون خلاف ذلك. لذلك، فإن الرجل المولود بالروح لا يقيم ما إذا كان شخص آخر سوف يسحب الكستناء من النار؛ يعمل بعزم ويبذل قصارى جهده. إن توقيع رجل مولود من

الروح هو دائمًا حياة نشطة في خدمة الغنوص بأي شكل من الأشكال، دون انقطاع وبكل جهوده.

لهذا السبب، في نهاية الكتاب الأول من المتون الهرمسية، يتم شرح هذه النتيجة، التي تنطبق على جميع كيانات الروح، بالكامل في الآيات 68 إلى 71. نكتشف في هذه الآيات الجوانب المعروفة للعمل في الكرم. يجب على هرمس أن يتحدث إلى الأمم: "حرروا أنفسكم من النور المظلم وشاركوا في الخلود من خلال أخذ إجازة من الدمار إلى الأبد.

لكن هذا ليس مطلوبًا ولا مفهومًا، لأنه يُعتقد أن النور المظلم هو النور الحقيقي. عندما يكتشف شخص يمتلك "أنا" قوية جدًا، مثل شاب غني، ممتلكاته بشكل سلبي، ويكتشف المملكة الداخلية، فمن المؤكد أنه

سيغضب إذا قلنا له: "موقفك من الحياة خاطئ، أنت تفقد نفسك في الوهم. نشير إليك بهذا التفصيل، لأننا نريد أن نوصلك إلى اكتشاف الذات. سمع كاتب هذا الكتاب البروفيسور أ. هـ. دي هارتوج يقول ذات مرة، وهو يتحدث عن العجز الهائل لأغلبية الناس عن تلقي القوة المحررة للحقيقة التي تعوق الأنا في الانفتاح: "لو كان بوسعي أن أقسم لهم، لفعلت ذلك".

حرروا أنفسكم من النور المظلم وشاركوا في الخلود من خلال أخذ إجازة من الدمار إلى الأبد.

هذه الكلمات من تخليص حب الغنوص النشط دائمًا التي يرفض المرء قبولها، ربما لأنها ليست مفهومة بعد ولأن المرء يعتقد أن النور المظلم هو النور الحقيقي. الإنسان الجدلي هو أمير في الكون، موهوب بقوى جبارة. كل إمكانيات الطبيعة الجدلية يمكن أن تحرر نفسها من خلاله. هذا الشخص الملكي لا يسمح لنفسه بسهولة أن يتم خلعه عن العرش. وبالتالي، غالبًا ما يُعتقد، إن لم يكن دائمًا، أن الإنسان الطبيعي هو الإنسان الحقيقي. هذا هو السبب في أن العامل الهرمسي غالبًا ما يواجه الكفر والسخرية والمعارضة. وبسبب هذا على وجه التحديد، دون الرغبة في ذلك، يدفعهم الرجل الهرمسي في كثير من الأحيان على طريق الموت، طريق التجربة الذي لا نهاية له، والعقاب من خلال الحزن المرير أكثر من أي وقت مضى.

ومع ذلك، الحمد لله، هناك أيضا أولئك الذين يستمعون ويفهمون. يشكلون معًا الحصاد، وهي مجموعة تبدأ في السير في الطريق، من الأسفل إلى الأعلى. هذه المجموعة تشكل الأخوة، الغنوص ومكان العمل. بهذه الطريقة ينمو حقل إشعاعي مغناطيسي غنوصي، وهو جسم حي

يصبح خمسة أضعاف ويتغلغل في مناطق الامتلاء الإلهي. من خلال هذا العمل الذي يقوم به العديد من الناس، من قبل العديد من الناس، لكثير من الناس، يتعلم العاملون في الروح جميع الطرق وجميع الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى النصر. وهكذا ينغمس الجميع في إكسير الحكمة، ماء الحياة الحقيقية. كل هذا معروف جيدًا للمشاركين في الغنوص الشاب. جميعنا مندمجون في مثل هذه المجموعة ونشكل معًا أخوة هرمسية. إن الغنوص السامي منذ آلاف السنين، الذي يشهد به بويماندريس هرمس، يوضح نفسه مرة أخرى في الغنوص الشاب وصولاً إلى أصغر التفاصيل. نحن أيضًا ننتقل من قوة إلى قوة نحو نصر مؤكد، بشرط أن تذهبوا معنا، وترسموا العواقب معنا، لأنه عندها فقط يكون هناك معنى لتلمذة مدرسة روحية غنوصية. إن التلميذ الذي ينفي العواقب لا يخلق سوى خطر على الشخص المعني، لأنه في إعلان ذاتي سلبي سيذهب حتماً إلى طريق مرارة أكبر من أي وقت مضى — طريق الموت، كما يسميه بويماندريس.

أخيرًا، دعونا ننتبه إلى الآية 71.

"عندما حل المساء وكاد نور الشمس يختفي، دعوتهم إلى شكر الله. بعد الانتهاء من عيد الشكر، عادوا جميعًا إلى مواقدهم."

يجب أن تشكل المجموعة الموجهة غنوصيا، وفقًا للروح، وحدة متماسكة تظل سليمة أينما كان الأعضاء في العالم. تشكل مجموعة من الأشخاص المولودين في الروح وحدة حية من خلال عجب قوة الروح، حتى لو كان المشاركون منتشرين في جميع أنحاء العالم بأسره. لكنهم دائمًا ما يعودون إلى مواقدهم بعد اجتماعاتهم، كما هو موضح في الآية 71. دائمًا ما يكون هذا هو الجانب التحرري. في كل مرة نعود فيها إلى المنزل بعد مؤتمر، ننشر مجتمعنا الروحي في جميع أنحاء العالم. الإخوة والأخوات الألمان والفرنسيون والسويسريون، من بلجيكا وإنجلترا والنمسا وهولندا والسويد والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية، يعودون إلى مواقدهم. في البداية يقول العديد منهم: "من المؤسف أننا لا نستطيع البقاء معًا". لكن روح بويماندريس تفرح: كم هو مبهج، كم هو مجيد أن نعود إلى بيوتنا. هوذا، أيها الإخوة والأخوات، بهذه الطريقة ننشر معًا المجال المغناطيسي لمجتمعنا الروحي في جميع أنحاء العالم ولا يمكن لأحد أن يقاومنا بعد الآن. إنه للحياة أو للموت، ولكن دائمًا لخلاص الجميع!

XI

إحسان بويماندريس

لذلك نقترب من نهاية الكتاب الأول لهرمس ثلاثي العظمة بويماندريس. في مراجعة سريعة لهذه الوثيقة المثيرة للإعجاب، رأينا طبيعة الرجل الحقيقي وكيف يكمن في السجن كما هو الحال في زنزانة، مقيدة بالشكل الطبيعي. بطريقة مستترة تم شرح تاريخ البشرية بأكمله في هذا الكتاب ورأينا طريق التحرير — نشأة الرجل الهرمسي، رجل الروح الذي وجد بويماندريس. أخيرًا، رأينا أيضًا، باختصار شديد، نشأة المدرسة الروحية الغنوصية، ونمو جسم حي سينتشر في جميع أنحاء العالم من خلال نشاط مجموعة من الأشخاص المولودين للروح.

في نهاية الكتاب الأول، نعود إلى هرمس نفسه الذي، بصفته Christian Rose) CRC Cross)، كمسيحي صليبي وردي، هو النوع الأولي للإنسان المتحرر، ومع ذلك يمتلك شخصيته الطبيعية. لقد حقق دعوته نحو أب كل شيء ونحو البشرية، ولا يزال منخرطًا في القيام بذلك في العمل والسعي دون انقطاع. بينما يلاحظ كيف ينتشر العالم الغنوصي على الأراضي مثل حقل حصاد واسع، فهو مليء بالامتنان والطاقة المتجددة باستمرار. "أكتب"، كما هو مذكور في الآية 72، إحسان بويماندريس في نفسي. إنه يشحن نفسه بقوة الروح التي لا تفنى ولا تقدر بثمن.

> افهم هذا، لأن المجد العظيم يكمن مخبأ فيه، والذي يمكن أن يكون ذا قيمة عملية كبيرة. الكتاب الأول، بويماندريس، يشبه وصف يوم واحد والذي، بالطبع، يحتفل بنهايته في المساء. يتم إنجاز جميع الأعمال في خدمة الغنوص بشكل إيقاعي، كما لو كانت في موجات، لها بداية وقمة ونهاية. عندما تسير موجة واحدة في مسارها، هناك فترة من الراحة، مثل الاستنشاق، وبعد ذلك ترتفع الموجة الجديدة.

يشار إلى عملية ونتائج هذا الاستنشاق بإيجاز في الآية 72. يتم إعطاء مؤشرات قيمة هنا لجميع الذين يقفون في مجال الخدمة وإذا تم اتباعها ستكون هناك نتائج مفيدة لجميع العمال. من الناحية الغنوصية، فإن الشخص الذي يعمل في خدمة المدرسة الروحية، يزفر. من يشع النور المستوعب يمكنه الآن أن يشحن نفسه بإحسان بويماندريس. هذا الاستنشاق، يمكن أن يسمى هذه الراحة أيضًا نشاطًا مكثفًا. يتطلب استيعاب القوى الغنوصية، اللازمة للعمل، حالة جسدية مختلفة تمامًا عن إشعاع القوى الغنوصية. لذلك يجب على العامل ألا يخطئ في إهمال فترات راحته. إذا

فعل ذلك، فسيجد أنه في لحظة معينة، يكون عاجزًا من وجهة نظر غنوصية وتفشل النتائج في الظهور. يجب أن يستجيب جسم خادم الغنوص، أي جسم الإنسان اليوهاني الحقيقي، لاستنشاق القوة وكذلك لإشعاع النور.

عندما، قبل النوم، يشحن خادم الغنوص نفسه بإحسان بويماندريس، أي بقوة النور، بشكر كبير على العمل الذي سمح له بالقيام به، فإن نوم الجسد يصبح يقظة للنفس؛ إغلاق العيون الرؤية الحقيقية؛ يصبح الصمت كحمل الخير وإعلان الكلمة يؤدي إلى أعمال خلاص مثمرة.

حقًا، موضوع رائع للتفتيش والنظر فيه عن كثب. يُعرف الكثير بالفعل عن الجانب النهاري للتلمذة العملية؛ نتحدث باستمرار ونكتب عنها. ولكن ماذا عن الوقت الليلي للتلاميذ؟ ماذا يفعل التلاميذ الجادون، الذين دفعوا الروح إلى الولادة الجديدة، أثناء الليل؟ هل يمكن معرفة أي شيء عن هذا، دون الوقوع في التكهنات حول حياة الأحلام المعروفة؟ بالطبع، التفسيرات التي سنقدمها لك* لا علاقة لها بالسحر والتنجيم. نحن لا نسأل أنفسنا: ماذا تفعل نصف الشخصية عندما ينام النصف الآخر؟ سندرس موضوعنا حصريًا من وجهة نظر حالة الروح المولودة حديثًا، بمساعدة الآية 72 من بويماندريس.

يصبح من الضروري الآن أن يفهم تلاميذ المدرسة الروحية كل هذا، بحيث يمكن أن يستمر العمل أيضًا خلال نصف الليل بطريقة منظمة. من يريد أن يتبع الغنوص، يجب أن يعرف ما تلقاه هرمس من روحه - نفسه، حتى يتمكن في يوم من الأيام من القول: "كل هذا جاء لي، لأنني تلقيت من بويماندريس، نفسي الروحية، الكائن الموجود من تلقاء نفسه، الكلمة من البداية. وهكذا أنا الآن مليء بالنفس الإلهي للحقيقة. لذلك، أوجه بكل نفسي وبكل قواي أغنية التسبيح هذه إلى الله الآب:

قدوس الله أبو كل شيء.

قدوس الله الذي تأتي إرادته بقواه الذاتية.

قدوس الله الذي يريد أن يعرف ويعرفه الذين ينتمون إليه.

قدوس أنت يا من بالكلمة خلق كل شيء.

قدوس أنت يا من أصبحت الطبيعة كلها على شبهه.

*انظر الفصل. XVI.

قدوس أنت الذي لم تشكله الطبيعة بأي حال من الأحوال.

قدوس أنت، أقوى من كل القوى.

قدوس أنت، أكثر من كل ما هو كائن. قدوس أنت، سبحانك فوق كل تسبيح.

اقبل القرابين النقية التي أيقظتها الكلمة في نفسي وفي قلبي، والتي توجه نفسها إليك، أوه، يا من يفوق الوصف، أوه، يا من يفوق التعبير، الذي لا يمكن نطق اسمه إلا بالصمت.

أصغِ إليّ الذي أصلي حتى لا أنقطع أبدًا عن المعرفة، المعرفة الحقيقية التي تنتمي إلى نواة وجودي. تفضل علي واملأني بقوتك؛ بهذه النعمة سأجلب النور لأولئك من عرقي الذين يجهلون، إخواني، أبنائك. نعم، أنا أؤمن وأشهد بدمي؛ أنا ذاهب إلى الحياة والنور.

الحمد لله، يا أبتاه، سيقدس ابنك معك، الذي منحته كل القوة".

XII

هيكل الطقوس الغنوصية

إذا فكرت في أغنية تسبيح هرمس، المعبر عنها في الآية 72، فستلاحظ أنها تبدأ بـ "مقدس" تسعة أضعاف.

إلى جانب فكرة "الشفاء"، التي غالبًا ما تستخدم في المدرسة الروحية، فإن كلمة "مقدس" تشير أيضًا إلى فكرة النقاء والكمال والبراءة. أب كل شيء قدوس، كامل. في الابن يأتي هذا الكمال إلينا ويمسنا. في الروح القدس هذه اللمسة تشفينا.

من يفتح القلب النقي على الغنوص يفتح كيانه للكامل. من يُسمح له بتلقي قوة الكمال يحصل عليها لغرض مزدوج. من ناحية، توقظ اللمسة الإنسان الحقيقي في نظامه وتوفر له الطعام الأساسي، وبالتالي، تقدم له إمكانية جديدة للحياة. من ناحية أخرى، يجب إلغاء حالة عرقلة الولادة الطبيعية واستبدالها بمركبة أخرى. لذلك، يحمل الشكل الطبيعي صليبًا، صليب التدمير ولكن أيضًا صليب الولادة من جديد، من التجلي. كل هذا يرتفع من "المقدس" الأبدي الذي لا يتزعزع، والذي يتردد صداه تسع مرات في أغنية التسبيح. كما تعلمون، تسعة هو عدد البشر، البشرية الحقيقية التي تقع في السجن في الحالة المخزية للولادة الطبيعية. إنه عدد الإنسان الكوني المجيد، الذي ارتفع من سقوطه إلى عظمته الأصلية.

من الناحية الرمزية، يمكن رؤية الرقم تسعة على أنه الدائرة الكونية، والتي يظهر منها شعاع واحد من نور يخترق الأرض. من يسير في الطريق ويحرر ملكوت الله داخل نفسه أصبح مرة أخرى عمودًا ساطعًا في هيكل دائرة الأبدية. ستفهم لماذا يمثل الرقم تسعة رمزياً الإنسان الكوني. نحن ندرك كيف تعبر أغنية التسبيح، سواء في "مقدسها" أو في محتوياتها الإضافية، عن القوة الرمزية للرقم تسعة؛ صلاة تسعة أضعاف واعتراف يتبع الدعوة تسعة أضعاف.

في أغنية الثناء هذه، نمتلك طقوسًا سحرية هرمسية للصلاة والشكر، في مجملها مدمجة في الرقم تسعة كشعلة مشعة من دائرة الأبدية. إذا تأملت مرة أخرى في نص الآية 72 وحاولت تتبع الشكل السحري لأغنية الثناء الهرمسي هذه، فيجب أن تسمح بحقيقة أن النص الأصلي، كما يحدث

دائمًا، قد عانى إلى حد ما في الترجمة.

نعتبر أنه من الضروري التحدث أكثر عن الإطار العلمي الغنوصي لهذه الأغنية الرائعة أكثر من الحديث عن النص، الذي لا يحتاج إلى تفسير. نود أن نوضح أنه بالنسبة للإنسان الحقيقي، فإن الصلاة، والشكر، والأغنية، ليست فقط مجموعة من الكلمات الموسيقية الجميلة المعلقة معًا، ولا عبارة تعبر عن فكرة جميلة وذات مغزى. في الممارسة العملية، يرتفع استخدام الطقوس فوق كل هذا.

تعبر الطقوس الغنوصية في الغناء أو الصلاة أولاً عن سمة فكرية وضرورية في ذلك الوقت. ثانيًا، ترتبط بحياة داخلية تتناغم مع اللحظة وتشرحها. ثالثًا، هناك دافع قوي للإرادة وراء الطقوس للتعبير في العمل عما هو مكتوب فيها. رابعاً، تتحمل مجملها حياة العمل التي تتوقع النصر النهائي.

ومع ذلك، من خلال هذا، لم يتم تحقيق قانون الطقوس الغنوصية بعد؛ كل هذا ليس سوى البداية. يجب أن تكون الطقوس قادرة أيضًا على اختراق المناطق التي توجه إليها بسهولة، وفقًا للقوانين الرياضية المتعلقة بالصوت والإيقاع والبناء. يجب أن تكون قادرة على ممارسة السلطة في تلك المناطق واستحضار إجابة.

أغنية المديح لهرمس تفي بكل هذه الشروط الجبارة. نأمل بشدة أن يُسمح لنا يومًا ما بالتفكير أكثر في القوانين المجيدة للطقوس الغنوصية في الغناء والصلاة.

XIII

المجال النجمي للجدلية

ومع ذلك، كتبت إحسان بويماندريس في داخلي، وعندما كنت ممتلئًا تمامًا بهذا، جاءني فرح كبير. لأن نوم الجسد أصبح يقظة للنفس؛ إغلاق العيون الرؤية الحقيقية؛ أصبح الصمت بالنسبة لي كحمل الخير، وإعلان الكلمة أدى إلى أعمال خلاص مثمرة.

نص الآية 72 من بويماندريس هرمس هو أساسنا لإبلاغك بجزء غير معروف تقريبًا من الحدقة الخطيرة - الوقت الذي ينام فيه الجسم. يتم قضاء ثلث اليوم بهذه الطريقة دون أن يتمكن المرء من المشاركة فيه بوعي. هذه فكرة غير سارة للغاية. لا أحد يحب أن يمر عبر المجهول غير مستعد وغير مسلح. لذلك، بالنسبة للتلميذ الجاد، من الأهمية بمكان التوصل إلى فهم لهذا الوضع.

هناك مخاطر وعمليات حياتية لا يعيها الإنسان تمامًا، ونتيجة لذلك يقع الكثير من الضحايا يوميًا. هناك أيضا إمكانيات كبيرة في الإنسان والتي، بسبب جهله، لا تزال غير مجربة. بالتأكيد ليست نيتنا التحدث عن التجارب الليلية للإنسان بشكل عام. هذا موضوع عزيز جدًا على الإنسان الذي يميل سلبًا أو غامضًا وقد تم التحدث عنه وكتابته كثيرًا. حياة الأحلام هي أساس جيد للفحص النفسي، لأنه بهذه الطريقة غالبًا ما يكون من الممكن تحديد أعمق دوافع الإنسان وأكثرها لاشعورية.

لا، نحن نقصر تفسيرنا بالكامل تقريبًا على حياة رجل الروح أثناء ساعات النوم، ونقصر مناقشتنا على حالة كونه تلميذًا جادًا؛ إلى ولادة الروح فيه كحالة تتجلى بوضوح من خلال أفعاله.

عندما ننام، يحدث انقسام في الشخصية وينسحب جزء منه. ومع ذلك، فإن ما يفلت عادة من انتباه المحققين هو أنه إلى جانب انقسام الشخصية، يحدث انقسام في الوعي أيضًا.

ينتج الوعي الجدلي عن التعاون العضوي لجميع الذرات التي تنتمي إلى نظام الشخصية. وفقًا لذلك، يمكننا التمييز بين أربعة مظاهر للوعي: اثنان ينتميان أكثر إلى الأجسام المادية والأثيرية، واثنان ينتميان إلى الأجسام النجمية والعقلية. عندما يدخل شخص ما في حالة النوم وينسحب الجزء الضعيف من الشخصية، ينقسم الوعي أيضًا. يظل الجانب المادي للوعي على الجانب

المادي، وأحيانًا في حالة من الكمون، من الخمول، وأحيانًا في حالة من النشاط الجزئي. وهذا الأخير هو الحال عندما يكون الجسم متوتراً خلال النهار، أو إذا كان المرء متوتراً أو قلقاً للغاية. الجانب الآخر من الوعي يرافق الأجسام النجمية والعقلية التي انسحبت. نظرًا لأن الجسم العقلي للجميع منظم بطريقة أولية للغاية وغير مكتملة، فإن الوعي يحكمه بالكامل تقريبًا الوعي النجمي أثناء النوم. لذلك، بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان الحالي، يمكن للمرء أن يقول بأمان أن وعيه النائم هو الوعي النجمي.

دون مزيد من التحقيق، يمكن للمرء أن يستنتج من هذا أن الحياة الواعية الليلية للإنسان لا يمكن مقارنتها بأي حال من الأحوال بالحياة الواعية في المادة، عندما يتم العثور على التجمعات الأربعة للوعي بشكل مركزي داخل بعضها البعض، وتتعاون مع بعضها البعض وتتحكم بشكل متبادل في بعضها البعض.

الوعي الليلي للإنسان هو وعي نجمي حصريًا. من يعرف حقًا ما يعنيه هذا لن يكون بعد الآن ضحية لألف خطأ وأخطاء ارتكبها الإنسان وسيستمر في ارتكابها.

أصبح المجال النجمي لكوكبنا قذرًا ومعقدًا بشكل لا يصدق. إذا كان هناك مجال واحد للحياة على كوكبنا يوضح حالة البشرية الحالية، فهو بالتأكيد المجال النجمي. هنا يتم إنجاز كل ما يقلق المرء في الحركات الدينية والسحرية والسلبية. يمكن للمرء أن يقول بأمان أن كل الحياة في المجال النجمي هي وهم. هذا لا يعني أنه لا توجد حياة أو حركة في المجال النجمي؛ على العكس من ذلك، فإنه يعج بالحياة، ولكن هذا ليس له أساس حقيقي، لا معنى؛ إنه فارغ وفاسد. إنها مجرد صورة، مظهر يخطئ فيه كل الجاهلين بالواقع. من ينخدع بالحياة النجمية الجدلية ويرى أنها جميلة وممجدة، يضيع تمامًا. دعونا للحظة نعود إلى مناقشتنا الأصلية.

عندما يشرق يوم جديد من التجلي في فترة من البشرية، بعد تنقية جميع المجالات العالمية، ويمكن للمرء أن يتحدث عن بداية جديدة؛ عندما يظهر جزء البشرية الذي لا يزال في الجدلية مرة أخرى، فإن المجال النجمي النقي ليس سوى مجال تعرض فيه أفكار وتعاليم وعمليات معينة نفسها كسلسلة من الصور. يمكن للمرء مقارنتها بفيلم مفيد وتعليمي. نظرًا لأن كل إنسان يدرك بشكل نجمي خلال الحياة الليلية، فإن المشاهدة النجمية المفيدة ستكون ذات أهمية قصوى بالنسبة له. في شخصية نقية موجهة إلى غاية عالية، يمكن أن يكون لهذه الرؤية النجمية الليلية تأثير جيد

على حياة العمل في اليوم، ويمكن للإنسان أن يعرف من الداخل كيف ينبغي أن يكون ولا ينبغي أن يكون.

فقط تخيل أن المجال النجمي نقي ونظيف تمامًا في هذه اللحظة وأن السلسلة الغنوصية الكونية تملأ هذا المجال بقواه وتعاليمه. تخيل أنه أثناء النوم، عندما ننسحب مع الذات النجمية، سنكون قادرين على تجديد أنفسنا بكل القوى الرائعة، كل سلسلة الصور النقية التي تم تجميعها من أجلنا في المجال النجمي من قبل الأخوة العالمية؛ عند الاستيقاظ، سنعيد إلى وعي اليقظة كل المساعدة المجيدة التي تلقيناها، ونكون قادرين على الاستفادة منها.

ولكن عندما أصبح المجال النجمي ملوثًا وجعل الخفيانية، من بين أمور أخرى، أنفسهم سادة هذه المنطقة؛ عندما شيدت أخويات مجال الانعكاس قلاع أحلامهم — بنيت الكنائس كاتدرائياتها السماوية وظواهر لا حصر لها مكدسة هناك — لم يعد بإمكان المجال النجمي أن يكون بمثابة حقل تعليمي داخلي وأصبح تعليم الإنسان الباحث حقًا أمرًا صعبًا للغاية. في الواقع، إذا تم تطبيقه بالطريقة المعتادة، فإنه سيشكل خطرًا مميتًا. لذلك، أصبح من الضروري للإخوان ابتكار وسائل أخرى لتكون في خدمة الباحث المخلص.

يجب أن تدرك هذه المخاطر، لأنك ليلة بعد ليلة في المجال النجمي مع وعيك الليلي العادي، لذلك كل ما نتحدث عنه يثير قلقك مباشرة. من غير الوارد أن تكون قادرًا على فصل نفسك عن هذا المجال النجمي.

تشكل كل فكرة واعية للمجموعة إسقاطًا، وانعكاسًا في المجال النجمي. هذا هو السبب في أن فلسفة الصليب الوردي تطلق على هذا المجال مجال الانعكاس. لذلك، يوجد أيضًا في هذه اللحظة انعكاس لعملنا وجهازنا العامل في المجال النجمي لطبيعة الموت. هذا هو الواقع، واقع خطير جدا. بالنسبة للقوى الشريرة التي تسيء استخدام جميع الإسقاطات لتضليل البشرية، تكمن في هذا المجال النجمي القذر والبائس للغاية من الجدلية. هناك أشخاص واعون وقادرون على نقل انطباعاتهم النجمية إلى وعي اليقظة. هؤلاء الأشخاص على وجه التحديد هم الضحايا. بهذه الطريقة يتخيلون، على سبيل المثال، أنهم يشاركون في الرأس الذهبي والحياة الداخلية للغنوص. لكنهم يخدعون أنفسهم وغالبًا ما يجعلون الآخرين من زملائهم الضحايا.

في كثير من الحالات، تشكل حياة الأحلام خطرًا كبيرًا، خاصة وأن هؤلاء، الذين من المهم أن

تقيدهم، يأتون إليك في سلسلة من الصور التي تتلقاها بحماس شديد. تمامًا كما يمكن عمل فيلم يمكن عرضه، لذلك يمكن مقارنة المجال النجمي بالمسرح الذي تذهب إليه كل ليلة لرؤية ما يعجبك أكثر. إذا كنت تسعى في وعيك اليقظ إلى أن تصبح تلميذًا جيدًا، ولكن فيما يتعلق بالوعي النائم، لا يمكنك أن تكون تلميذًا جيدًا بعد، فقد وصلت إلى طريق مسدود. ومن ثم لا يمكنك تجاوز حد معين في تلميذتك. عندما تكون في وعي اليقظة تعلن عن نفسك بشكل إيجابي في موقفك من الحياة تجاه المدرسة والغنوص، ثم في معظم الحالات يتم أخذ جميع القوى الضوئية التي يتم تلقيها أثناء النهار منك أثناء الليل.

لذلك، يجب أن ترى مغامرات بيستيس صوفيا على أنها مغامراتك. تصل بيستيس صوفيا إلى أبواب الإخوان، لكن يتم إعادتها بالترتيب لتذهب في طريقها. بينما تكافح وتكافح من أجل التقدم، يجب أن تختبر، لحزنها العميق، أنها سرقت مرارًا وتكرارًا من قوتها الخفيفة من قبل أوثادس وأتباعه. كل من درس الإنجيل الغنوصي من بيستيس صوفيا سوف يتذكر بالتأكيد هذا.

كل ليلة لم تكن قادرًا على فصل نفسك عن المجال النجمي، فأنت تسرق من قوتك الضوئية، وعند الاستيقاظ، تعود إلى نفس النقطة التي كنت عليها قبل أربع وعشرين ساعة. لقد ضعف نظامك إلى حد ما، وأصبح خيبة أملك أكبر إلى حد ما ويمر وقتك.

إذا فهمت هذا، فستعرف أن الإقامة التلقائية في المجال النجمي تنطوي دائمًا على خطر مميت لكل تلميذ. لهذا السبب نود أخيرًا أن نطرح سؤالًا عاجلًا: هل من الممكن الانفصال عن المجال النجمي، والذي يجب اعتباره واحد من أهم الروابط مع الجدلية؟ هل من الممكن النوم ومع ذلك الهروب من هذا الخطر التلقائي تقريبًا؟

نعم يمكن ذلك. هذا هو السبب في أننا يجب أن نتحدث عن هذا الموضوع الدقيق إلى حد ما. من الممكن أن تحرر نفسك من هذا الخطر الكبير الذي يهددك، والذي تشارك فيه جميعًا، ونتيجة لذلك تتعرض للسرقة كل ليلة من قوتك الضوئية وحيث يجب أن تبدأ باستمرار من جديد، تمامًا مثل بيستيس صوفيا. لذلك، سنناقش الآن الطريقة التي يمكن بها لتلاميذ الغنوص الهروب من هذا الخطر.

XIV

الهروب من العبودية النجمية

هل من الممكن أن ينفصل المرء عن المجال النجمي لحقل حياتنا؟ يعتمد هذا كليًا على حالة وجود الذات الطبيعية الرباعية. هذه الأنا، أو الوعي، تمتلك صفة معينة تتواصل بالتساوي مع كل جانب من الجوانب الأربعة للوعي. وبالتالي، عندما يفكر الشخص في شيء لا يرغب فيه حقًا، وهو شيء في الواقع لا يريده، تنتقل الفائدة بسرعة كبيرة من نظامه.

لنفترض أنك لم تعرف المدرسة الروحية واقتُرح أن تصبح مهتمًا بالغنوص؛ أنه قيل لك: "اقرأ هذا الكتاب وفكر فيه". إذا لم يكن لديك اهتمام حقيقي بالغنوص، فسيختفي اهتمامك بالكتاب قريبًا وستشعر بالملل منه؛ لن يحتفظ وعيك بما تمت قراءته؛ لأننا في معظم الحالات نعتبر فقط ما نرغب فيه.

الشوق أو الرغبة هو تفكير القلب؛ إنه نشاط القلب. لذلك، ينشط الشوق قدرات النظام، بما في ذلك ملاذ الرأس. دون مبالغة، يمكن للمرء أن يقول إنه في الوعي الرباعي، يأخذ الوعي النجمي، جسم الرغبة، زمام المبادرة في النظام البشري. نحن محكومون به ونقوده ونعيش به. إذا رغب المرء في أن ينأى بنفسه عن المجال النجمي لحقل حياتنا وجميع الأوهام المرتبطة به، فيجب على المرء أن يقرر حالة من الرغبة لا يمتلكها المجال النجمي للطبيعة العادية، والتي لا يمكنه الاستجابة لها.

بشكل عام، يشار إلى حالة الوجود هذه على أنها غير مرغوب فيها. ستدرك أنه من غير الممكن بل ومن غير المجدي إجبار الشخص على عدم الرغبة. لقد جربها الكثيرون لكنهم غيروا رأيهم لأنهم فشلوا في إحراز أي تقدم، أو حققوا نتائج سلبية فقط.

إذا لم يتصرف الشخص كما هو حقًا أثناء وعيه اليقظ، ويعيش حياته، على سبيل المثال، كما تملي بيئته وضد شخصيته الطبيعية، فإنه يبقي نفسه تحت السيطرة فقط. عاداتنا المتحضرة تقيدنا بهذه الطريقة. غالبًا ما يسود التحريك العنيف داخلنا دون أن نظهره لأنه غير ممكن أو مرغوب فيه في تلك اللحظة. اعتاد معظم الناس على عيش حياة التظاهر. بعبارة أخرى، هذا هو الواقع:

إنهم يذهبون بالطريقة التي تلزمهم بيئتهم بالذهاب ويقيدون طبيعتهم الحقيقية باستمرار. والنتيجة هي التوتر في الوعي النجمي الذي، أثناء النوم اللاحق، يسحب نفسه إلى المجال النجمي لحقل حياتنا. ثم يتم شحنه بالقوى النجمية والصور التي تتفق مع طبيعته الأساسية. عند الاستيقاظ، سيتحكم الوعي النجمي في الحياة بقوة أكبر من ذي قبل. لذلك، ولكن لا يزال هناك احتمال واحد، إما لإظهار الشخصية الحقيقية أو العيش تحت ستار التنكر كما يفعل معظم الناس في الواقع.

كما يتم تذكيرنا بعداء معين تجاه المدرسة الروحية يمكن أن ينام في التلميذ أيضًا. يمكن أن تكون هذه العداوة، نعم، حاضرة، حيث أن الوعي النجمي اللحظي في الإنسان الجدلي يمتلك عداوة طبيعية وقابلة للتفسير تجاه الغنوص. يمكن أن يكون التلميذ إما فاقدًا للوعي أو مدركًا بشكل غامض جدًا لهذا لأنه، على سبيل المثال، تجذبه حالة الدم أو التأثير الكارمي إلى المدرسة الروحية، وبالتالي، إلى الغنوص. مثل هذا الشخص يمكن أن يكون في الأصل حساسًا للغاية من الناحية الغنوصية، بعد أن سعى بالفعل إلى الاتصال بالمدرسة وهو لا يزال صغيرًا جدًا، ولكن فيما يتعلق بالتحول الضروري لوعيه النجمي، لم يفعل شيئًا حتى الآن. ثم يكون الوعي النجمي هو نفسه تمامًا كما كان قبل سنوات؛ في هذا الصدد، لا يزال كرجل الكهف، الإنسان الطبيعي الأصلي، ربما عاطفيًا ناريًا، في حين أنه من خلال عامل وراثي أصبح تلميذًا في المدرسة الروحية. ثم، بحكم الوعي النجمي، يمتلك في نفس الوقت اهتمامًا بالمدرسة وعداءًا للغنوص.

تعبر العداوة عن نفسها في البداية على أنها استياء معين، مثل الاستياء أو التهيج لأن المدرسة تتدخل كثيرًا في حياته؛ إذا أعلنت المدرسة عن ترتيب معين لمصلحة العمل، فإنه يشعر بالغضب. بسبب كونه تلميذا، يحارب ضد هذا العداء لفترة طويلة وينظر في هذه الأشياء بمساعدة الأصدقاء الموثوق بهم، الذين ينجذبون ببراعة إلى محادثة. لكن العداء ينمو. إذا حاولت السيطرة على الوعي النجمي، تتطور التوترات وفي لحظة معينة تنفجر العاصفة، تمامًا كما هو الحال في أعلى المجالات الحرارية.

نرى نفس التطور عندما يصبح التلميذ تحت سيطرة مجموعة أو قوة من المجال النجمي. ثم يتم استخدام مثل هذا التلميذ، حتى لو لم يكن على دراية كاملة به، في كل لحظة ممكنة ضد المدرسة وتلاميذها من أجل التحقق من العمل، وإذا أمكن، إلحاق الضرر به، لتحييد حصاد الأخوة.

بهذه الطريقة (نتحدث بلغة بيستيس صوفيا) "القوة برأس الأسد"، الموجودة في المجال النجمي لطبيعة الموت، تحاول تقليد الغنوص و توزع حجارة الخبز بيد سخية. إذا كنت قد تلقيت الكثير من هذا الخبز البديل في وعيك النجمي، فأنت تتخيل أنك تمتلك الغنوص وتشعر بالغضب عندما تفشل المدرسة في التعرف عليك.

كما يمكن أن يحدث أن يستخدم البعض، المنفتحون عليه، لإشعاع قوى نجمية معادية داخل المدرسة. إذا سمحنا لهؤلاء التلاميذ بمتابعة هذه الدورة، فستعاني المدرسة من أضرار كبيرة وسيصبح المعنيون مثقلين بالذنب.

بصرف النظر عن العواقب المترتبة على المدرسة، سيكون من غير المألوف السماح بذلك. في مثل هذه الحالات، نطلب من المعنيين المغادرة في أقرب وقت ممكن، لأنه سيكون من الأفضل لهم.

إن الشعور بالذنب الكارمي، الذي يثقل به الشخص نفسه عندما يحارب الغنوص، كبير للغاية. وبالتالي يجب على المرء ألا يبقي الناس في المدرسة الذين يهيمن عليهم بوضوح الوعي النجمي من خلال التعاطف في غير محله أو الإنسانية الغبية. في الواقع، هذا من شأنه أن يمنحهم الفرصة لارتكاب خطيئة لا تغتفر. لذلك، سيكون من الأفضل بدافع الحب، بدافع التعاطف البعيد مع خاطىء محتمل، عدم قبول مثل هذا الشخص في المدرسة. في بداية نشاطهم، يتلقى العمال تعليمات صارمة من القادة الروحيين لمراقبة الحد الأدنى من الملاءمة الضرورية عند قبول التلاميذ الجدد.

في هذه المرحلة، يعد الالتزام الصارم ذا أهمية خاصة لكلا الطرفين، حيث يصبح المجال النجمي لحقل حياتنا أكثر فوضى كل ساعة وعاملًا مهمًا في المسرحية العظيمة *. تزداد العداوة تجاه الغنوص إلى الحد الذي تصل فيه إلى هدفها. ربما يبدو الأمر صعبًا، ولكن يجب أن يقال إن الأشخاص الذين سمحوا لأنفسهم بأن يتم قيادتهم من

*انظر ج. فان ريجكنبورج كشف ريجكنبورج, روزكرويس بيرس هارلم، هولندا.

شبابهم بالوعي النجمي، بطريقة جامحة، بالحيوان البري الشرس فيهم، قد لا يتوقعون التحرر منه، ولا حتى بمساعدة المدرسة. يجب أن يصبح هؤلاء الأشخاص أولاً متشابكين تمامًا في شبكة

التجربة المريرة؛ عندها فقط يمكن مساعدتهم.

لا تساعد المدرسة الروحية بالقول "تعال إلينا وسيكون كل شيء على ما يرام". يجب أن يبدأ كل تلميذ بمساعدة نفسه وتحقيقًا لهذه الغاية، ترشده المدرسة إلى الطريق. فقط عندما يسلك هذا الطريق حقًا وحقيقيًا، يتلقى القوة والإشعاع ومساعدة الغنوص. يكمن مفتاح طريق التحرر في إمكانية إعطاء اتجاه مختلف للوعي النجمي. لن يناسب أي مفتاح آخر باب المسار.

لن تتغير الذات النجمية عندما يتم اصطحابك إلى المدرسة الروحية من قبل والدك أو والدتك، أو من قبل صديق أو أحد معارفك، أو لأن المرء يناشدك أو يتعاطف معك. يجب أن تسعى ذاتك النجمية تلقائيًا، بدافع الضرورة، إلى هذا المسار وتتصرف وفقًا لذلك. نحن لسنا بحاجة إلى أناس يبحثون ببساطة، بل إلى أناس، بعد أن وجدوا، يتصرفون وفقًا لذلك.

غالبية الناس يعيشون من نظام الكبد والطحال، من احتياجاتهم وغرائزهم العادية. يتم تأسيس الذات النجمية في هذا النظام، خاصة في الضفيرة الشمسية وتخضع وظائف القلب والرأس تمامًا لها.

يمكن زراعة القلب والرأس بشكل جيد للغاية؛ القلب، على سبيل المثال، فيما يتعلق بالطعم والشعور الدقيقين، والرأس فيما يتعلق بالفهم الفكري. ومع ذلك، طالما أن الذات النجمية مسجونة في الضفيرة الشمسية والإنسان، نتيجة لذلك، هو كتلة واحدة من الصيانة الذاتية، من الأنا المركزية وميل أرضي تمامًا، فإن تلميذة المدرسة الروحية الغنوصية عديمة الفائدة. **لا يمكن للمدرسة أن تقابل إلا** شخصًا، ولا يمكنها تقديم يد المساعدة إلا عندما يقدم هذا الشخص دليلًا على تحرير الذات النجمية من الضفيرة الشمسية لسحبها إلى القلب.

عندما يشارك المرء في القيام بذلك — لا يمكن للمرء أن يرغب في ذلك، يجب أن يكون الوقت مناسبًا لذلك — يثبت أنه وصل إلى طريق مسدود بقدر ما يتعلق الأمر بالطبيعة؛ أنه يدرك أن الجدل بلا آفاق. ثم يبدأ في الارتفاع فوق غرائزه، التي جعلته سعيدًا جدًا والتي تتوافق تمامًا مع الطبيعة.

عندما يشارك المرء في سحب الذات النجمية إلى القلب، حيث تنتمي في الواقع، سيكتشف اكتشافًا غريبًا. الآن بعد أن نظر إلى العالم، ليس من الضفيرة الشمسية، ولكن من القلب، وجد ما

يؤكد ما ربما كان يشتبه فيه لا شعوريًا: الافتقار المطلق لآفاق طبيعة الموت. يمكنك تكرار هذا أو سماع شخص آخر يقول ذلك، لكنك ستكتشف ذلك بنفسك بمجرد أن تبدأ في سحب الوعي النجمي إلى القلب. ثم لن تؤسسها على أساس بعض الإيمان أو غيره، أو على التفكير الفلسفي، لا، بعدها ستعرف ذلك. يمكن أن يخدع الوعي بالمجال النجمي وقدرته غير المحدودة تقريبًا على الإسقاط طالما أنه مثبتة في نظام طحال الكبد. ومع ذلك، إذا سحب الوعي نفسه إلى القلب، فإن الوهم قد انتهى. نظرًا لأن الوعي النجمي يرغب دائمًا، موجه دائمًا إلى شكل من أشكال التحصيل، فستنشأ رغبة جديدة — التوق إلى الخلاص.

الشوق للخلاص من الضفيرة الشمسية هو هراء، هو دائما تسمية. في الواقع يعبر عن الرغبة المستمرة في إرضاء الأنا على حساب الآخرين. التوق الحقيقي للخلاص يستيقظ في ملاذ القلب؛ رغبة، غير معروفة حتى تلك اللحظة، ولدت على أساس رفض الجدلية. عندها فقط يتم إعطاء اتجاه جديد للوعي النجمي.

يمكن للمجال النجمي للجدلية دائمًا أن يجيب الشخص ويرضيه طالما أن رغباته لا ترتفع عن مستوى الأنا. ومع ذلك، إذا حرر الإنسان نفسه من هذا المستوى، فإن الخلاص في الأفق، ثم يأتي الغنوص لمقابلته في طريقه. إذن، فإن المهمة الأولى هي تنقية القلب.

ومع ذلك، كما قلنا من قبل، فإن ملاذ القلب، ولا يقل عن ملاذ الرأس، قد تعرض للإساءة لدرجة أنه عندما يتم سحب الوعي النجمي إلى ملاذ متضرر للغاية ومتحلل، يجب ترميمه وتنقيته بضمير حي.

XV

الطريق إلى الاغتراب

عندما نستيقظ في الصباح الغنوصي الجديد، يجب أن يؤخذ تنقية القلب في متناول اليد بطريقة جادة للغاية من تلك اللحظة فصاعدًا. لذلك، من المفيد وصف التلميذ المتوسط للمدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي. يمكن للمرء أن يقول أن كل تلميذ تقريبًا يشارك في سحب الذات النجمية إلى القلب. بهذه الطريقة، يسحب الستارة من النافذة، كما يقال، حيث يمكنه رؤية نور جديد، يضيء كالفجر الصاعد.

بمجرد أن يتمكن التلاميذ من النظر من خلال نافذة القلب هذه، يدركون أن السعادة الداخلية الحقيقية لا يمكن العثور عليها إلا في دوامة حياة مختلفة تمامًا. تبدأ وردة القلب في الكلام لأنه يتم إدخال حالة جديدة، وقد تغلغل النور الغنوصي في دمائهم وطور دوافع مختلفة تمامًا في نظامهم، لذلك يقفون عند بوابة عملية تطور جديدة تمامًا. أو، يتحدثون بلغة الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا: يقفون أمام أبواب الدهر الثالث عشر.

إذا كنت في هذا الموقف، فإن عملية التطوير القديمة لم تتركك بعد. على الأقل، تركت الحياة القديمة علاماتها بعمق في ملاذ قلبك وهذا هو السبب في أنه يجب تنقيتها. طالما أن القلب لم يصبح نقيًا وفقًا لمعايير الغنوص، فإن الاتجاه الجديد الذي قدمته للوعي النجمي سيكون ممكنًا جزئيًا فقط. لا يمكن بعد تحرير الاحتمالات الكامنة للقلب؛ لا تزال حالة الحياة القديمة تلعب دورًا مهمًا في حياتك، ويعود الوعي، أثناء النوم، إلى المجال النجمي لطبيعة الموت مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب.

لذلك أنت، إلى حد كبير، بحكم حالتك، موضوع تدخل في مجال الانعكاس، حتى إلى درجة أعلى مما قد يعتبر طبيعيًا، لأن سكانه يعرفون أنهم على وشك خسارتك. من الواضح أن حياتك، في الوقت الحالي، أكثر صعوبة، لأنه في هذه الحالة يكون لكل من الغنوص والطبيعة دور في حياتك. من الواضح أن الصراع الداخلي قد يصبح أكثر حدة. يمكنك أن تقرأ من هذه الأشياء في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا، وهو مستوحى تماما من تجارب التلميذ الذي يستيقظ في القلب

وينظر بجدية في عواقب ذلك.

كل من يسحب الوعي النجمي إلى القلب، يخترق القاعات المقدسة للأخوة الغنوصية العالمية. ومع ذلك، يتم إرسال المرشح، تمامًا مثل بيستيس صوفيا، لتنقية القلب من العديد من البقع في مراحل مختلفة.

يسعى تلاميذ المدرسة الروحية إلى النور النقي، حياة محررة — ولأنك سحبت وعيك إلى القلب، فأنت تعلم من الداخل أن النور النقي موجود. إنها المادة الفلكية الأصلية النقية، القوة النجمية النقية، تمامًا كما هي موجودة في السلسلة الغنوصية العالمية. الشيء المهم الآن هو أن تقوم بإصلاح الجسم الفلكي، الرغبة أو الجسم النجمي، وفقا لمعايير الغنوص. ما يجب أن يحققه كل تلميذ هو تجلي الذات النجمية. يجب أن تكون نقية، تمامًا كما أن النور الغنوصي نقي. وفقًا للمعرفة الداخلية، يمكنك أن تعتز بالأمل في تحقيق هذا التطهير الضروري، هذا الجانب الأول من التجلي. هذا هو السبب في أنه مذكور في يوحنا الأولى 3:

"وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ."

لذلك، يجب عليك الآن أن تأخذ نفسك بشكل جذري، ولكن دون إجبار نفسك، لأن ذلك لا يسبب سوى توترات إضافية. ثم تتطور العملية الكبرى والمجيدة، التي تحدثنا عنها بالتفصيل. في القلب النقي تولد الروح الخالدة، وهي الأساس لنوع جديد تمامًا من البشر. يتكون أساس الروح هذا من أربعة مبادئ للوعي: المادة الجديدة، الأثيرية الجديدة، النجمية الجديدة والوعي العقلي الجديد. أولاً، يجب أن يتطور الوعي النجمي، ثم الوعي العقلي وأخيراً الوعي الأثيري والمادي.

وبهذه الطريقة ستجعل حالة الروح الجديدة نفسها محسوسة في الدم وفي السائل العصبي، وعلاوة على ذلك، ستظهر بقوة في السوائل النجمية لكينونتك، والتي تعتمد عليها ولادتك الجديدة. أخيرًا، على هذا الأساس، يبدأ مبدأ التجديد في تأسيس العقلية الجديدة التي أصبحت بها حالة الوعي الجديدة كاملة. يشار إلى هذه العملية بأكملها على أنها ولادة فلكية جديدة.

تشكل هذه الولادة الفلكية الجديدة وجميع العمليات المرتبطة بها العمل الذي نشارك فيه في المدرسة الروحية. إذا كان الأمر جيدًا مع التلميذ، بغض النظر عن كيفية صياغة دوافعه، فقد جاء

إلى المدرسة لأن وعيه النجمي كان يشارك في تحرير نفسه من نظام الكبد والطحال ويكافح من أجل سحب نفسه إلى القلب.

على هذا الأساس، يتم الترحيب به في المدرسة ويجب عليه بعد ذلك الدخول إلى ورشة عمل ملاذ القلب وفي حياة عمل مثابرة تحقق الولادة الفلكية، الواقع الجديد. ولهذا تشهد إحدى طقوسنا: "اليوم نهدي وردنا ليكون تاجاً تضعه أيها الغنوص على رؤوسنا". تم استخدام هذه الطقوس من قبل جميع الإخوان السابقين والمرشحين الجادين، أولئك الذين يكافحون في المدرسة، يظهرون ذلك أيضًا في السعي الحازم واليومي.

يلفت التاج الانتباه إلى حالة الوعي الجديدة. إن تكريس وردة القلب للعملية الغنوصية، لمسار بيستيس صوفيا في داخلك ليس مرغوبًا فيه فقط، وهو احتمال محتمل، ولكنه ضرورة مطلقة لكل من يرغب في إظهار نفسه بنجاح في مدرسة الغنوص الشاب، لكل من يرغب في الخروج من الاحتراق الشرس لتوتراته إلى التحرير. يجب أن تتعامل مع هذه العملية بكل قوتك.

إذا تم سحب وعيك النجمي إلى القلب، فأنت بالتالي موضوع تدخل عالمين. القديم والجديد يستحوذان عليك؛ إنه موقف أكثر صعوبة في تحمله بسبب التوترات التي يثيرها. لذلك، خذ صليبك، صليبك الوردي، على كتفيك واذهب في الطريق الذي يؤدي من بيت لحم إلى الجلجثة، حتى تتمكن من السير في النور الجديد كما هو في النور.

لتحقيق هذه الغاية، من الضروري ألا يتم العثور على الوعي النجمي، خلال ساعات النوم، مرة أخرى في المجال النجمي لطبيعة الموت. هذه هي المهمة الأولى. تخيل أنه يمكنك تحرير نفسك لعدة ليال من هذا المجال النجمي؛ ستختبر بعد ذلك ما ينتج عنه من نعمة هائلة.

لذلك، قم بتطبيق إمكانياتك الجديدة من خلال العيش بها، من خلال أخذها في الاعتبار كل ساعة من اليوم ورسم العواقب اللازمة. لا تسمح لنفسك بالانجرار في سلوك مشترك، إما كفرد، أو مع الآخرين، ولكن وجه نفسك إلى الهدف العظيم وجلب وجودك في وئام معه. عندما يكون المرء شابًا، يسعى جاهداً خلف النضج والنجاح الاجتماعي. في الشباب الواعد للتلاميذ الغنوصيين، الذين يقفون أمام أبواب الحياة الجديدة، تحتاج أيضًا إلى الاستعداد لهذه الحياة وتصبح ناضجًا فيما يتعلق برجل الروح والوصول إلى عالم الروح.

بالطبع سيظل عليك تنفيذ مهامك الاجتماعية. لدينا جميعًا واجباتنا ومسؤولياتنا التي تتطلب الوفاء بها والتي تثقل كاهلنا. لا تهمل واجباتك. ومع ذلك، عندما تدرك الأهمية الأبدية لدفع رجل الروح بداخلك إلى الحياة، فإن كل شيء اجتماعي، كل شيء جدلي، مهما كان ضروريًا لشغل نفسك لبعض الوقت، سيصبح ذا أهمية ثانوية. نحن لا نعني أنه لم يعد يهم، فقط أن الهدف العظيم سيسود فيك ليلا ونهارا.

كل الباقي يصبح خاضعا بشكل عفوي. بينما أنت مشغول بكل ما قد يكون، سيتم سماع صوت الروح وستتمكن من الاستماع إلى فرحها. عندما ترسل الذات النجمية، التي تم سحبها إلى القلب، اشتياقها إلى الحياة الجديدة، فإن كل الباقي سينحسر إلى الخلفية كمسألة طبيعية. يجب أن يتردد صدى هذا الشوق فيك ليلا ونهارا كنغمة واحدة مستمرة. ثم ستذهب إلى طريق الاستسلام الذاتي، والطريقة المنطقية للتجلي، مباشرة وفي الممارسة العملية.

أنت تعرف ما هو الشوق. ما الذي لم تتوق إليه في حياتك. عندما تنظر إلى الوراء على كل تلك الرغبات المتنوعة، فأنت تعلم أن رغبة معينة يمكن أن تكون قوية لدرجة أنها تصبح مهيمنة تمامًا. حسنًا، عندما يكون لشوقك إلى تحرير الحياة، إلى الغنوص، هذا النوع من العمق والشدة، ستصبح الذات النجمية مكرسة، في الاستسلام الذاتي، إلى "ذلك"، إلى "تاو"، إلى وردة الورود، إلى الغنوص.

بهذه الطريقة سوف تغني أغانيك التوبة الثلاثة عشر، يا بيستيس صوفيا.

إذا وقفت في هذه العملية دون أي قوة إرادة، فلن تزدهر ذاتك النجمية، ولن تتنفس بعد ذلك في المجال النجمي لطبيعة الموت. ثم تموت الذات النجمية الطبيعية وسيتعين على المجال النجمي لطبيعة الموت أن يسمح لك بالرحيل، بطبيعة الحال، لأنه لم يعد بإمكانه الوصول إليك. ثم، فيما يتعلق بالذات النجمية، لقد مت وفقًا للطبيعة.

ماذا سيحدث، إذن، عندما يصبح ما قيل عن يسوع الرب حقيقة واقعة بالنسبة لك أيضًا: لم يكن هناك مكان على الأرض يمكن أن يضع فيه رأسه.

هل تدرك ما هي هذه الإشارة المبهجة؟ يختبر الرجل الديني الجاهل هذا كشيء فظيع. يسوع الرب الذي لم يكن له مكان حيث يمكن أن يضع رأسه.

ومع ذلك، فإن المقصود هنا هو نعمة غير مفهومة. عندما لا تستطيع ذاتك النجمية الدخول إلى المجال النجمي لطبيعة الموت؛ عندما لا يكون انقسام الشخصية ممكنًا ولم تعد حالة النوم، الطبيعية إلى الحياة الجدلية، تحدث، ماذا سيحدث بعد ذلك؟

ثم يفتح لك شيء آخر. يمتلك الغنوص الشاب جسدًا جماعيًا، وحقلًا جديدًا للحياة، ومجالًا نجميًا نقيًا جديدًا تظل المجموعة منجذبة حوله. يصبح هذا مكان راحتك، والذي يتوازن مع ضرورات مسارك التصاعدي للتطور؛ مكانًا مبهجًا ونقيًا حيث يمكنك قضاء حياتك الليلية، آمنًا تمامًا في الجسم الحي للغنوص.

نحن بحاجة إلى توضيح جانب آخر. حتى الآن نظرنا إلى الولادة الفلكية فقط فيما يتعلق بمسار التطور الفردي. ومع ذلك، فإن الشخص الذي يسير في طريق تطور الروح لن يتوقف عند هذا الحد، بل سيظهر بشكل متزايد الخصائص النموذجية للإنسان النفسي، على سبيل المثال، من خلال قوة الحب غير الشخصية التي لا تتوقف، متجاهلاً مصالحه الخاصة في موقف خدمة عفوي ومطلق للحياة. من يعطي الأولوية لمسار حياة الروح سيعدل جميع الواجبات والمسؤوليات المتكررة بشكل متناغم. عندما تعيش خارج الروح، عندما تتجدد في الذات النجمية وتوجه شوقك الأعمق والأعلى نحو المدرسة وأهدافها السامية، فإنها لا تصبح فقط في داخلك، ولكن هذا الصمت، يشع هذا الانسجام أيضًا في محيطك المباشر. ثم يتجلى شيء جديد من حولك. هنا أيضًا، يتطور الصمت والراحة والانسجام. كل ما أثار حماسك سابقًا وتسبب في توترات يختفي. سيصبح مثل تعثر طائر على سطحك، أو طنين ذبابة على النافذة. لأن كل ما يتم نقله إلى مكان ثانوي لن يعيقك بعد الآن. لن يسبب صعوبات بعد الآن، ولن يخلق صراعات، لأنك ستدخل في حياة الروح العظيمة والمجيدة. ستنظرون إلى بعضكم البعض بنظرة الروح وستفهمون صراع أولئك الذين ربما يقلقون أو الذين هم في مكان ضيق بسبب توتر أو آخر، وبالتالي، يتصرفون بشكل خاطئ، أو بشكل مختلف عما اعتدتم عليه.

من يبدأ في العيش من الروح، يساهم في إنشاء الانسجام الحقيقي في جميع دوائر الحياة التي يتحرك فيها. خدمة الإنسانية، المنبثقة من الروح، تحافظ على جميع جوانب الحياة المغلقة داخل الروح. كل من يستوعب في كل هذا أصبح غريبا تماما على الأرض. الذي يتجلى في الذات النجمية لا يشعر وكأنه غريب على الأرض، لكنه واحد. لم يعد هناك مكان للراحة على الأرض من أجل كيانه الداخلي؛ إنه مثل الشخص المنبوذ.

بالنسبة له، يفتح موطن الروح، الرأس الذهبي للجسم الحي، المجال النجمي الغنوصي الجديد. بالنسبة له، يصبح نوم الجسد يقظة للنفس، وإغلاق العيون الرؤية الحقيقية؛ يصبح الصمت كحمل الخير بالنسبة له، وإعلان الكلمة سيؤدي إلى أعمال خلاص مثمرة.

XVI

صحوة النفس (1)

في المناقشات السابقة، أوضحنا أن تحقيق الحدقة يجعل التلميذ غريبًا بشكل أساسي على الأرض؛ يجب أن تفهم تمامًا معنى هذا. نحن بالتأكيد لا نعني أن التلميذ يجب أن يطور موقفًا من التفوق تجاه كل ما تسميه المدرسة بالجدلية؛ ولا أن هذا الاغتراب يعني لامبالاة معينة تجاه كل ما يعيش ويوجد. بالتأكيد نحن لا نعني موقفًا ثوريًا من الحياة فيما يتعلق بالمجتمع.

لا، الاغتراب عن العالم هو حالة أساسية من الوجود. إنها حالة من الوجود تحدث بسبب تغيير الشخصية. بمجرد حدوث هذا التغيير، لم يعد هناك أي راحة لهذا الرجل في طبيعة الموت. عندما ينسحب الجزء الداخلي الأكثر هشاشة من الشخصية أثناء النوم، لم يعد هناك مكان يمكن العثور عليه في طبيعة الموت حيث يمكن أن يستريح. وبسبب هذا سيشعر وكأنه منبوذ.

كل تلميذ سحب الوعي النجمي إلى القلب، مدعومًا بتلمذة لاحقة، وتنقية مستمرة للقلب وحياة ناكرة للذات، سيصل إلى هذا الموقف. ثم يقع في هذا الموقف الغريب، الذي يحدث أحيانًا لحسن الحظ لمدة قصيرة جدًا، حيث أنه عندما يحاول النوم لا يتمكن في الواقع من الدخول في حالة النوم. بمجرد أن يدفعه التعب الجسدي إلى النوم، يقف الجزء الضعيف من الشخصية، كما كان، أمام الجدار ويضطر إلى العودة إلى الجسم مرة أخرى لأنه لا يستطيع العثور على حقل حياة، حقل تنفس للوعي النجمي. هذا، في الواقع، يثبت أن الشخصية بدأت تتغير. إذا كان التلميذ لا يعرف كيفية التصرف في مثل هذه الحالة، فقد تنشأ صعوبات جسدية. هذا هو السبب في أنه يتم مناقشتها.

يعرف العديد من التلاميذ بالفعل هذا الاغتراب، والحمد لله، سيدخل عدد متزايد باستمرار في الوضع الغريب الموصوف للتو. ثم يجب أن يعرفوا كيفية التصرف. يجب أن يدركوا أن هناك موطنًا لهم، وهو حقل نجمي غنوصي تم إعداده لهم. عندها فقط سيدرك المرشح تمامًا ما تعنيه المدرسة له أو لها. تحافظ المدرسة الروحية كجسم حي، كمجموعة غنوصية، على مثل هذا المكان الرحيم للراحة لتلاميذها.

تمامًا كما يوجد جسم نجمي حول الجسم المادي، كذلك يوجد جسم نجمي يحيط بجسم المدرسة الروحية. يمتلك الجسم الحي للمدرسة أيضًا جانبًا نجميًا؛ يتم تغذيته بخبز الحياة النجمي للطبيعة النقية الغنوصية. هذا الحقل النجمي يتنفس في الغنوص الكوني، في المادة الفلكية الأصلية. هذا هو بيت الروح لجميع أولئك الذين، نتيجة لحالتهم الروحية المتنامية، يكتشفون أنفسهم غرباء على الأرض.

لقد حاولنا أن نظهر أن الروح تمتلك جانبًا نجميًا واضحًا وإيجابيًا للغاية. هذه هي الجودة الأكثر لفتًا للنظر في نشأة الروح. وهي ملفوفة من البداية في ثوب من مادة نجمية. إذا كان التلميذ يدعم نمو الروح من خلال موقف حياة إيجابي محدد للغاية؛ عندما يكون، في لحظة معينة، غير قادر على التنفس، غير قادر على العيش لفترة أطول في طبيعة الموت بمخاطرها الكبيرة، فمن الواضح أنه لا يجب أن يحدث فراغ، بل بالأحرى أن يستوعب التلميذ بيتًا جديدًا للروح.

يجب ملاحظة: إلى الحد الذي يتشكل فيه الثوب النجمي الجديد، يختفي الثوب النجمي القديم. يجب أن تدرك تمامًا أنه على المسار الغنوصي لا يوجد شك في وجود ثقافة نجمية، وأخلاقيات الرغبة التي يتباهى بها المرء كثيرًا. في الجدلية، يحاول المرء الهروب مرة أخرى من توترات الرغبة المتعددة من خلال تبني نوع من الأخلاق المشار إليها على أنها زهد. ومع ذلك، فإن التلميذ في المدرسة الروحية لا يمارس الزهد، ولا أي نوع آخر من أخلاقيات الرغبة ولكنه يثابر في عملية التجلي النجمي.

عندما يمارس شخص ما أخلاقيات معينة، وبالتالي، لا يشعر بأنه في وطنه هنا، أو على الأقل يشعر بأنه غريب إلى حد ما، سيعود بسرعة إلى هذا الشعور "بالانتماء" عند التخلي عن الممارسة الأخلاقية. على سبيل المثال، عندما يتكيف المرء مع عادات بيئة معينة ليوم واحد، يمكن للمرء أن يستأنف عادات حياته مرة أخرى، وإذا رغب في ذلك، يتغير إلى عادات معاكسة.

لا، في التلميذ يحدث تبدل، تبدل كيانه النجمي، الذي يسبق تطور العقلية الجديدة. يجب أن نشير إلى أنه عندما تتم مناقشة مواضيع معينة في المدرسة، فقد حان وقت التحقيق. هذا هو السبب في أن ما سبق هو دعوة إلى حياة العمل المرضية لجميع أولئك الذين يسعون جاهدين خلف التلاميذ الجادين. تم إعداد الغرفة العليا وتدعو الأخوة الغنوصية الشابة: "تفضلوا، إذا كنتم مستعدين للوفاء بالشروط!"

دعونا نفترض أنك سحبت الوعي النجمي إلى القلب وأنك تلميذ جاد وديناميكي، شخص يثابر، لا يرتعد تحت عواقب وخيمة — شخص لا يسعى إلى المساومة، ثم، ولدت الروح في قلبك. عندما تستمر بثبات في تنقية القلب، مما يسمح بمساحة الروح المولودة حديثًا للتوسع، فإن الرداء النجمي الجديد سوف يتكشف وفقًا لذلك. بعد ذلك، يمكن تمييز جودة شخصيتك بسهولة عن شخصية زملائك. بمجرد أن تغامر بتلمذتك، يبدأ التجلي ويستمر إلى تلك النقطة الحرجة المعينة التي أشرنا إليها على أنها "غريب على الأرض". ثم تختلف بنية جسمك تمامًا عن بنية زملائك الجدليين. ثم تختبر شخصيتك بأكملها بشكل لا لبس فيه ضروريات نجمية جديدة للحياة.

هناك العديد من الأدلة على أن مجموعة تلاميذ الغنوص الشاب تختبر بوضوح هذه الضروريات الجديدة للحياة. مثال على ذلك هو الوتيرة التي يتزايد بها عدد زوار مؤتمراتنا. يسعى التلاميذ، بحكم رغبتهم الداخلية، إلى الاتصال بالبؤر والمعابد والمجموعة قدر الإمكان. وأين يمكن إجراء هذا الاتصال بشكل أفضل من الإقامة في أحد مراكز المؤتمرات لدينا.

إذا فهمت كل هذا، يمكنك أن تقرر بنفسك ما إذا كنت تعيش بالفعل من هذه الضروريات النجمية الجديدة للحياة، وما إذا كان كيانك بأكمله يتوق بالفعل إلى إكسير الحياة الجديد. فقط اسأل نفسك: هل هناك دافع واحد مستمر في داخلي لحضور كل مؤتمر، إذا كان ذلك ممكنًا؟ يمكن للمدرسة تلبية الحاجة إلى التغذية النجمية ذات الطبيعة الخاصة، حتى وقت قريب، من خلال خدمات المعبد والمؤتمرات. • بما يتناسب مع التجلي النجمي الذي يحدث داخل التلاميذ، هناك حاجة متزايدة إلى الغذاء الفلكي الغنوصي، من مواد البناء لهذا النمو. يمكن تأثيث هذا بالكامل من خلال الحقل النجمي الفطري للغنوص الشاب.

هذا هو السبب في أنه لا ينبغي أن تكون معنا فقط في أحد معابدنا خلال وعيك النهاري، ولكن وفقًا لتطور العمل، أصبح من الضروري الآن أيضًا، بمجرد أن تكون جاهزًا لذلك، أن تكون معنا في القاعات المقدسة المكرسة للغنوص الشاب أثناء حالة النوم — في وعي الروح النهاري.

عندما تقرأ عن أورشليم الجديدة في سفر الرؤيا*، ستفهم أنه بالنسبة للروح المولودة حديثًا لم يعد هناك نهار أو ليلة — هناك حياة واحدة غير منقطعة في النور.

تتزايد الضروريات النجمية لحياة معظم التلاميذ بوتيرة متسارعة؛ حياتهم تتحرك بوضوح شديد في الاتجاه المقصود. لذلك، بالنسبة لهم جميعًا، يطرح السؤال المقنع: "كيف يمكننا الدخول

إلى المجال النجمي الجديد، جسم المدرسة الجديد؟" "كيف يمكننا الاستفادة من هذه الرحمة العظيمة؟" حسنًا، من أجل المشاركة في المجال النجمي الغنوصي للمدرسة الروحية، من الضروري أن تحرر نفسك تمامًا، داخليًا، من الطحن اليومي العادي في صورة حياة البشرية وأن تكون حياتك اليومية بأكملها في علامة الروح. يجب أن تكون حياتك اليومية تجربة مستمرة للتلمذة في خدمة نكران الذات، يتحملها حب البشرية الذي لا يمكن إنكاره للروح الحقيقية ويدعمه الغياب الكامل للصراع. لا يمكنك إقناعه بعمق في وعيك بأن موقف الحياة الطبيعية للصراع ـــ الذي تمتلكه باستمرار جميع أنواع العواطف والتهيج والمزاج والحالات العقلية المماثلة، يدمر تمامًا كل ما تم بناؤه فيك من الوعي النجمي الجديد. لذلك، فإن الحياة بدون صراع ضرورية للغاية.

مثل هذه الحياة اليومية، في حد ذاتها، هي بالفعل نعمة مكثفة، بيئة ديناميكية لنمو الروح. من المفيد إلى حد كبير أن تكون شخصًا موضوعيًا، وقادرًا على ترك الأشياء التي كانت تسيطر عليك بشكل مقنع، لتحريك أعصابك إلى نقطة الغليان، وببساطة للمراقبة دون رد فعل ـــ ليس بسبب اللامبالاة، ولكن بسبب حالة ولادة جديدة لروحك.

*الرؤيا 21 :23

عندما ترى شخصًا يفعل شيئًا غبيًا أو سيئًا، يمكنك أن تتخذ موقف الفريسية أو الغطرسة أو اللامبالاة؛ بعبارة "الحمد لله أنني لست مثله" أو "هناك ولكن بفضل الله". ومع ذلك، يمكنك أيضًا ملاحظة هذا الشخص بموضوعية وإرساله، من خلال التعاطف الداخلي، حب روحك بالكامل. بعد ذلك، لن تتجنب فقط الارتباط بحالته (التي كانت ستحدث في الحالة الأولى)، ولكن أيضًا ستدعمه في تلك اللحظة بالذات بإشعاع روحك. بهذه الطريقة ستساعد تلميذك من لحظة إلى أخرى وتضيء طريقه على الطريق الصخري في كثير من الأحيان الذي يؤدي إلى الاختراق، إلى الحالة الحية للروح.

من يعرف بركات مثل هذه الحياة اليومية يفهم أيضًا موقف حياة رجل مولود من الروح: لا يرى شيئًا على ما يبدو، ولا يتفاعل مع أي شيء على ما يبدو، ويترك كل شيء يمر على ما يبدو، ومع ذلك فهو نشط للغاية بطريقة إيجابية للغاية. من يعرف بركات مثل هذه الحياة النهارية سيكون بلا شك قادرًا في الليل على التكرار من داخل كلمات هرمس: "ومع ذلك، كتبت إحسان

بويماندريس في داخلي؛ وعندما كنت ممتلئًا تمامًا بهذا، جاءني فرح كبير".

عندما يعيش الإنسان من الروح، فإنه يدرك الخير العظيم وحب الغنوص في كل لحظة من اليوم. عندما تكون مولودًا في الروح وتشارك في الغنوص، لا يمكن أن يحدث لك شيء؛ ثم، لا شيء يمكن أن يسبب لك الحزن؛ ثم، وفقًا للكتاب المقدس، لن تتضرر شعرة على رأسك. إن السماح بالمشاركة في مجال الحياة الذي لا يوجد فيه شيء من تفكك الجدلية، حيث لا يوجد عداء، حيث تفتقر تمامًا إلى ألسنة الكراهية والنقد والافتراء والصراع النارية، يعطي تجربة من الفرح غير المحدود ــــ **الذي شهد عليه العديد من إنسان الروح عبر تاريخ البشرية.**

لكل إنسان مولود في الروح، من الضروري إنهاء اليوم بهذه الطريقة. عندما، بعد الانتهاء من عمل اليوم، نتقاعد إلى غرفة نومنا لقضاء الليل، يجب ألا يُسمح لأفكارنا واعتباراتنا بالتركيز على الجوانب العديدة للجدلية، لأن الجدلية دائمًا ما يكون آفة. عادة ما يميل إلى الحزن ورغبات الطبيعة. لا، بعد أن وصلنا في نهاية اليوم، نكتب نعمة بويماندريس في أنفسنا. نسمح للتيار المكثف من البركة الغنوصية بالمرور عبرنا، للسماح للفرح النقي بإشباعنا، حتى خلال تلك الساعات التي، من الناحية الجدلية، سيكون هناك سبب كاف للقلق أو الشكوى.

إذا كنا بهذه الطريقة قد أوصلنا أنفسنا إلى الانسجام مع الخلاص الحي للغنوص واكتسب تنفسنا الإيقاع الهادئ للرضا الداخلي والامتنان، فيمكننا النوم مثل الطفل، الموجه بالكامل نحو النور الحقيقي. ثم يصبح نوم الجسد يقظة للنفس، أي الصحوة الكاملة للنفس في عالمها الخاص، المجال النجمي الغنوصي.

لا ينبغي أن يبدأ نوم الجسد، كما قلنا، بميل عام وجدلي، حتى لو كان ذا طبيعة بريئة ــــ ولكن بميل كامل للروح. إذا كنت تعيش يوميًا خارج الروح، إذا أخضعت كل شيء آخر لميل الروح، فسيكون ذلك سهلاً نسبيًا؛ يتغذى وعي الروح وتستيقظ الروح في الحقل متجهة ومستعدة لذلك. إنها بديهية تقريبًا: من يذهب إلى النوم يميل إلى الروح، ويوقظ الروح، ويجعلها واعية. بعد ما تم شرحه، سترى الأهمية الكبيرة والميزة الهائلة لهذا.

ما هو مهم بشكل خاص هو الميل، اهتزاز الذات النجمية، عندما ينام الجسم. هذا يحدد تجربتنا

الليلية بأكملها. ومن علم بهذا فقد رأى أن الإنسان يستيقظ وهو نائم. **سيقول رجل مكتئب**، عند الحديث عن خيوط العنكبوت الخاصة به: "أذهب إلى السرير معها وأستيقظ معها". هذا يتحدث عن نفسه! لكنه هو نفسه يدعوها إلى الوجود؛ إن ميله الخاطئ هو الذي يبقيه مسجونًا بهذه الطريقة. اهتزاز الذات النجمية عند النوم هو نفسه عندما تستيقظ. إنه ميل متجه يضعك في محيط أثناء النوم يشبه ما يحدث عند الاستيقاظ. إذا كان الشخص في حالة مقلقة ويشعر بأن له ما يبرره في أن يكون غاضبًا من شخص آخر، يحدث ما يلي: بعد يوم من العبوس والتفكير، يكون جسده مرهقًا ويذهب إلى السرير. في الحالة الخيالية قبل النوم مباشرة، يسكن مرة أخرى في كل متاعبه وأحزانه وعلى الشخص الذي أغضبه؛ في هذه الحالة الذهنية، ينام.

في صباح اليوم التالي عندما يستيقظ، سيكون وعيه مشغولًا بنفس الموقف. تم استعادة حيويته الجسدية جزئيًا والجسم مشحون بحيوية جديدة. ولكن بمجرد عودة صورة عدوه، يتدفق الألم الحارق لكل ما يبقي غضبه على قيد الحياة إلى كيانه العاطفي. وبحيويته الجديدة يقرر: "اليوم سأفعل هذا. إذا قال هذا، فسأقول ذلك. سآخذ هذا الموقف أو ذاك تجاهه". وبالتالي، عند الاستيقاظ في تلك الحالة، يكون مستعدًا مرة أخرى للقتال. يبدأ نفس النضال من جديد حتى لا يتخلص أبدًا من العداء!

ومع ذلك، يمكن تطبيق نفس القانون بالمعنى التحرري. من ينام مستسلماً للروح يرسل الروح إلى بيت النفوس المعد له في المدرسة. كلٌّ ينجذب إلى مثيله.

الآن، عند النوم، يجب ألا تسأل نفسك بقلق: "هل أنا ميال للروح بما فيه الكفاية الليلة؟" ولا تقلق بشأن ما إذا كنت قد استخدمت الطريقة الصحيحة. يجب عليك تغيير مركز ثقل حياتك اليومية! يجب أن يكون يومك بأكمله في علامة الروح، في حياة الخدمة. ثم في المساء أيضًا، قبل الذهاب إلى النوم، سيكون موجهًا للروح ويشعر بشكر كبير. بمجرد أن تنام، ستدخل الروح المجال النجمي للمدرسة في حالة من الرصانة، مع جودة وعي تتوافق مع مستوى تطور الروح الذي حققه التلميذ.

بالطبع، هناك فرق في نمو الروح. هناك مجموعة متنوعة من الأرواح الناضجة، والأرواح الناضجة والأرواح المستيقظة حديثًا بين التلاميذ. ولكن مهما كان تطور روحك، فمن المؤكد أنه بمجرد أن تذهب إلى النوم المائل للروح، ستتوجه الروح نفسها إلى موطن النفوس، المجال النجمي

الغنوصي. سيكون هناك على الفور في حالة وعي يتوافق مع مستوى نمو روحك. كل ما تعيشه في هذه الحالة، تعيده الروح إلى الجسد ككنز، في الصباح. في هذه الأثناء، استعاد الجسم حيويته وأنت على استعداد لتوجيه موقف الحياة الجديد إلى مجد أكبر. سيكون لديك القوة ليس فقط للتفكير في الأمر، والتوق إليه، ولكن لاختراق الفعل. ستملأ هيئة التدريس الجديدة الأكثر قوة كيانك بالكامل وستتسارع عملية التجلي وفقًا لذلك.

لا شك أنك سترى الحقيقة الحتمية لكل هذا وستدرك أنك أنت نفسك تتحمل المسؤولية والوسائل لتطوير معرفتك. مصيرك بين يديك. في الجدلية، الإنسان هو لعبة المصير الذي يحكمه؛ في الغنوص لديه مصيره في يديه.

لا يتطلب مسار الغنوص أي طرق ثقيلة يصعب فهمها؛ لا التنفس أو التمارين الأخرى، ولا عدد لا يحصى من تعليمات الصلاة. يتطلب الأمر فقط أن تقف في الحياة الموجهة بالروح. هذا هو مفتاح خلاصك.

إذا رأيت هذا بوضوح ورفعت نفسك إلى حياة حقيقية موجهة، حياة الإنسان المولود بالروح، فستكتب أيضًا إحسان بويماندريس في قلبك وتتطلع بفرح لا يقاس إلى الساعة اليومية لصحوة النفس. بمجرد أن تجرب هذا، لن يتركك أبدًا. مثل هذه التجربة ليست مثل الفرح الجدلي — مما يؤدي إلى الصراخ، وسرعان ما يزول مثل موت شعاع شمس واحد في سحابة ثقيلة. لا، إنه فرح دائم، إحساس دائم بالخلاص يجدد التلميذ الجاد تمامًا.

XVII

صحوة النفس (2)

الموضوع الذي ننتقل إليه الآن يتعلق بالجوانب الجديدة في تطوير التلاميذ التي نعتقد أنها بحاجة إلى ملخص قصير.

ناقشنا معنى الآية 72 من بويماندريس ، والتي، من بين أمور أخرى، مكتوبة: "لقد أصبح نوم الجسد رصانة الروح، وإغلاق العينين هو الرؤية الحقيقية؛ لقد أصبح الصمت بالنسبة لي كحمل الخير، وإعلان الكلمة أدى إلى أعمال خلاص مثمرة.

سألنا أنفسنا: "أين يبقى الجزء الضعيف من الشخصية أثناء النوم وماذا يحدث له؟" رأينا أن الإنسان الليلي، إذا جاز لنا التعبير عنه، يقيم في المجال النجمي للجدلية خلال ساعات الليل وفحصنا طبيعته.

يتمتع المجال النجمي بقدرة تخيلية قوية. أفكار ورغبات ومشاعر وأشياء الإرادة تظهر نفسها فيه. من الواضح أن المجال النجمي للجدلية أصبح ملوثًا ومعقدًا إلى درجة عالية بسبب حياة مجال الانعكاس والسلوك العام للبشرية. إنه كل الوهم والقاتل لأي حياة غنوصية، لأن المادة النجمية مغناطيسية بشكل غير عادي. كل ما لا يتفق مع طبيعته يتم إزالته من الشخصية الهشة التي تدخل المجال النجمي. بدلاً من ذلك، تتلقى المادة النجمية للمجال النجمي. هذا هو السبب في أننا نقرأ في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا أنها حرمت باستمرار من قوتها الخفيفة.

المجال النجمي للحياة الطبيعية مليئة بالقوى غير المقدسة، الأيونات، والتي يمكن تعريفها على أنها قوى طبيعية.

لا تعني كلمة "إيون" فترة طويلة من الزمن فحسب، بل تستخدم أيضًا للإشارة إلى تكوينات قوى الطبيعة غير المقدسة. بمساعدة هذا المفهوم، يصبح من الواضح ما هي الأيونات فيما يتعلق بالمجال النجمي. الأيونات هي قوى نجمية، وهي أنشطة نجمية تشكلت طوال فترات طويلة من الزمن وأصبحت قوية جدًا؛ على سبيل المثال، إسقاطات الرغبات والأفكار البشرية التي تم

تغذيتها لدرجة أنها في النهاية تم دفعها إلى الحياة في المجال النجمي.

لنفترض أننا شكلنا صورة معينة. ونحن نتفق على الحفاظ على هذه الصورة على مر السنين؛ لنطبعها على أطفالنا وعلى كل من يرغب في الانضمام إلينا؛ أن فنانينا سوف يرسمونها أو يصوروها أو ينحتونها وأن شعراءنا سوف ينشدونها. لذلك يمكنك أن تتخيل كيف تتشكل الأيونات في المجال النجمي. إنها إسقاطات لتيارات ثابتة من الرغبات والأفكار البشرية، والتي يتم تنشيطها أخيرًا لدرجة أنها تبدأ في السيطرة على البشرية. هذه الأيونات، التي تزداد قوتها لأن البشر يغذونها باستمرار، تحرم كل إنسان موجه غنوصي، يدخل المجال النجمي، من قوته الضوئية. عادة، يحدث هذا لكل تلميذ بمجرد أن ينام.

ينتج عن ذلك عواقب مهمة لجميع أولئك الذين يأخذون تلاميذهم على محمل الجد. من بين أمور أخرى، هناك طلب منطقي ومقنع بأن ينسحبوا من المجال النجمي لطبيعة الموت. إذا تأكد المرء من أنه يعاني من التأثير الكارثي لهذا المجال في كل مرة يدخلها خلال الساعات الليلية، فإن السؤال التالي بديهي: "كيف يمكنني حماية نفسي من هذه التأثيرات وبأي طريقة يمكنني التحرر منها؟" هذه هي النتيجة الأولى.

والثاني هو أنه يوجه الجزء الضعيف من الشخصية إلى حقل نجمي آخر لا تحدث فيه تلك التلوثات والأخطار. لا شك أنك ستوافق على أن هذه مطالب أولية لا يمكن لأحد الهروب منها. بدون تحقيقها، كل تلميذ غنوصي هو وهم.

لا يمكن للمرء أن يجبر نفسه على ذلك؛ إذا حاولنا لمدة يوم أو أكثر فلن نكون قادرين على تحمله. سيكون صراعًا مع احتمال هزيمة معينة. في المقام الأول، من الضروري سحب النواة - مبدأ الأنا - من نظام الطحال الكبدي إلى القلب. لا يمكن أن يحدث هذا إلا عندما يكون المرء مستعدًا له، عندما يتسبب مسار الحياة أخيرًا في وصول المرء إلى طريق مسدود في المادة، في طبيعة الموت؛ عندما تكتشف أنه بالنسبة للرجل الذي يتحرك على المستوى الأفقي لا يوجد احتمال للخلاص.

الإنسان في نظام الكبد والطحال، في الضفيرة الشمسية، هو الإنسان الحجري الصلب الذي يتشبث بالمسألة ويتوقع بالتالي كل شيء منها. لكن ستأتي اللحظة، أحيانًا بعد حياة كثيرة في الكون المصغر، يصل فيها إلى طريق مسدود في طبيعة الموت ويجد أن وجوده دائرة لا نهاية لها. ومع

ذلك، طالما أنه يعيش خارج نظام الطحال الكبدي، وبالتالي، في الصيانة الذاتية والمركزية للانا، فإن التلامذ في المدرسة الروحية عديم الفائدة تمامًا. وحده القادر على سحب الوعي إلى القلب سيتغلب على غرائزه الطبيعية. عندها فقط يبدأ المرء في رؤية العالم كما هو في الواقع.

رغبة جديدة، توق إلى التحرر الحقيقي والأساسي، والذي يسمى في اللغة المقدسة التوق إلى الخلاص، ثم ينبع من الذات النجمية. فقط هذه الرغبة تفتح قلب الإنسان للغنوص، لنور الكأس المقدسة، والنتيجة هي أن الوردة قد لمست. بسبب التوق إلى الخلاص، سيقف التلميذ أمام بوابة حالة حياة جديدة تمامًا.

يقف العديد من الملايين من الناس أمام هذه البوابة ؛ على مر العصور كان الناس يتوقون إلى حياة حقيقية ومحررة. والنتيجة هي أن هؤلاء الملايين قد خلقوا أيضًا أيون، والذي تسميه الكتابات الغنوصية "أيون الثالث عشر". بين هذا الأيون الثالث عشر والرجل الحنين جاء تفاعل إلى حيز الوجود، وبسبب ذلك أصبحت نار الرغبة أكبر من أي وقت مضى وزاد تحقيق حالة الارتباك.

مجرد التوق إلى الخلاص لا يكفي؛ ستستمر الذات النجمية في الإقامة في المجال النجمي لطبيعة الموت خلال الساعات الليلية وستعود منه في صباح اليوم التالي مسروقًة من قوتها الضوئية بطريقة تجعل الاضطراب أكبر من أي وقت مضى. هذا هو السبب وراء تكرار أغاني التوبة في بيستيس صوفيا.

لذلك نحن نفهم أنه إلى جانب التوق إلى الخلاص، فإن تنقية الذات ضرورية أيضًا. سيحاول الشخص الذي يرغب حقًا في التقديس أن يفعل كل ما هو ممكن وحتى كل شيء مستحيل للتعامل مع هذا التقديس. ستدرك منطق هذا. يجب أن يثبت النشاط الذاتي القوي دائمًا أن نار التوق إلى الخلاص هي تأديب. سينبعث هذا النشاط الذاتي دائمًا من القلب وسيؤثر على حالة الحياة بأكملها. هذا هو السبب في أن مدرسة الصليب الوردي تناقش دائمًا تنقية القلب اللازمة.

أنت تعرف الرغبة الشديدة الكئيبة والسلبية لأولئك الذين يستمرون في البكاء للحصول على المساعدة والصلاة للحصول على المساعدة لأي شيء وكل شيء في أسرة الجدلية. ومع ذلك، يجب أن يفهم الإنسان أنه للوصول إلى الخلاص الحقيقي، سيتعين عليه التضحية بنفسه وحالته الكاملة. إلى جانب التوق إلى الخلاص، يجب أن يتطور التقديس الذاتي.

ولادة الروح هي في المقام الأول ولادة كائن نجمي جديد. كائن الروح هو كائن نجمي، بعد ولادته، يتواصل مع الدم والسائل العصبي والإفراز الداخلي والقوة العقلية. بمجرد أن يدخل إليك شيء من هذه الروح الجديدة، تأتي صفة جديدة إلى الوجود. ثم تنتشر قوة جديدة من خلال كيانك بالكامل وتؤثر على جميع قدراتك البشرية الطبيعية.

الخطوة الرابعة تقع بالكامل في متناول يديك: تسليم توجيه حياتك إلى الروح المولودة حديثًا في داخلك، إلى الاحتمالات الجديدة في داخلك. أي أنك لم تعد تستسلم لطبيعتك العادية، ولكن دع الروح تحكم حياتك. سيكشف الجسم الفلكي الجديد المجهز بالكامل عن نفسه وستختفي الرغبة القديمة.

في هذه المرحلة، أنت بالفعل منخرط في التجلي. وبنفس الدرجة التي يستمر بها التطور الجديد، فإنك تموت إلى المجال النجمي لطبيعة الموت وفي لحظة معينة لم يعد بإمكانك الوصول إليه. لن تجد مكانًا لذاتك النجمية الجديدة هناك. ثم يفتح المجال النجمي الجديد للجسم الحي: يتم الترحيب بالغريب في المناطق الأرضية في منزله الجديد.

كانت مناقشاتنا السابقة تهدف بشكل خاص إلى توضيح أن مثل هذا المنزل الجديد موجود، تم إعداده خصيصًا للغنوص الشاب من خلال مجهود الكثيرين. وبالتالي، لا يوجد شك في التكهنات حول الخلاص المستقبلي أو، ربما، التحرير الوشيك. لا، يوجد بيت للحرية ويمكن للجميع الدخول إليه، فقط إذا كنت على استعداد لاستخدام المفاتيح المطلوبة ومواجهة العواقب.

الشرط هو امتلاك الروح الحقيقية، التي تظهر خلال حياتك اليومية، حياة من التلمذة التطبيقية والعملية باستمرار، في خدمة أقل، يتحملها حب البشرية الذي لا لبس فيه.

يجب على كل إنسان مولود في الروح، بعد الانتهاء من مهامه اليومية، أن يضع حياته بالكامل في مجال الروح، وبالتالي، قبل النوم لا ينشغل بجوانب الجدلية. وبهذه الطريقة يصبح نوم الجسد يقظة للنفس. من ينام بتوجيه من روحه يوقظه ويجعله واعياً. يحدد اهتزاز الذات النجمية، عند الذهاب إلى النوم، الحياة الليلية والحياة النهارية التي تلت ذلك.

أولئك الذين يدخلون المجال النجمي الجديد المعد بهذه الطريقة يختبرون يوميًا، بمزيد من الوضوح، أن نوم الجسد يعني صحوة النفس، التي تنطوي على رؤية حقيقية، ويفترض تطورًا

جديدًا يتوج بحالة الوعي الجديدة، التي تسمى في اللغة المقدسة "تاج المجد الذي لا يتلاشى".

XVIII

واقع التحرير

يتميز المجال النجمي للجسم الحي للغنوص الشاب، ظاهريًا، باللون والاهتزاز. يمكن تعريف لون هذا الحقل على أفضل وجه على أنه ذهبي، ممزوجًا باللون البنفسجي؛ ليس بنفسجيًا محمرًا أو مزرقًا، ولكن لونًا ثابتًا خاصًا جدًا ينتج بريقًا بنفسجيًا ذهبيًا.

الذهبي هو لون حالة الروح التي ولدت من جديد. هذا هو السبب في أننا نتحدث عن الصليب الوردي الذهبي، ونغني عن زهرة العجائب الذهبية. من المعرفة القديمة أن الذهبي، من حيث بريقه واهتزازه، يرتبط بحالة الولادة من جديد. فقط فكر في فن الرسم القديم. هذا هو السبب في أن معبد رينوفا مخصص لهذين اللونين، البنفسجي والذهبي. البنفسج النقي هو اللون الأساسي للطيف الجديد من النفس البشرية، حيث يمكن أخذ الروح المولودة من جديد، الزهرة العجيبة الذهبية، إلى حالة جديدة من الحياة.

ربما تساءلت عن سبب تحدثنا في الفصول السابقة عن مجال نجمي لطبيعة الموت ومجال نجمي تم إنشاؤه حديثًا للجسم الحي للمدرسة الروحية. ربما اعتقدت أنه من الدنيوي للغاية تصور المجالين المتجاورين لبعضهما البعض، ولكنهما منفصلان ومحميان بطرق مختلفة. لا شك أنك ستفكر بشكل مختلف إذا كنت تضع في اعتبارك أنه يتعلق بالاهتزاز.

تحتوي المادة الفلكية أو النجمية على نطاق اهتزاز في المجال الكوني السابع يتراوح بين حوالي 450 تريليون إلى 700 تريليون دورة في الثانية. هذه هي بعض الأرقام التي قدمتها العقيدة الكونية. ضمن نطاق الاهتزاز هذا، تظهر الظواهر والأشكال والأنشطة النجمية المختلفة المرتبطة بالمجال الكوني السابع. يتم التعبير عنها بالألوان، فهي حمراء زاهية، وهي أدنى اهتزاز، حتى اللون البنفسجي المزرق، وهو أعلى اهتزاز ممكن في مجال الحياة الجدلية. للإشعاعات المرتبطة بكل هذا، وفقًا للعقيدة الكونية، طول موجة من 666 إلى 428 نانومتر*. الاهتزازات الأسرع لها أقصر الموجات.

بمجرد أن يتم تحديد حد الاهتزاز بالمعنى السلبي، عندما يحدث جانب تباطؤ أو ضعف يستمر تحت حدود المجال الكوني السابع، يتبعه الكسر والسحق والانفجار وموت الذوبان.

بمجرد أن يتجاوز الإنسان هذه الحدود بطريقة إيجابية، أي لأعلى في اتجاه المجال الكوني السادس، يتم إدخال هذا المجال ويظهر شكل جديد: إنسان الروح. والانتقال من المجال السابع إلى المجال الكوني السادس ينطوي بشكل لا رجعة فيه على التجلي. هذه ضرورة علمية.

إذا تم الحفاظ على شخصية — كون مصغر — من خلال اهتزاز مستمر، ونتيجة لذلك تظل مركباتها متحدة المركز داخل بعضها البعض، تتم إضافة حيوية خاصة وتحافظ الحياة على نفسها من خلال الإمكانيات المتاحة للشخصية. إذا ضعفت الشخصية، فإنها تنطوي على تباطؤ في اهتزاز الحياة. في لحظة معينة، يتباطأ إلى درجة أن الشخصية لا تستطيع الحفاظ على نفسها في الجسم لفترة أطول وتموت. باختصار، هذا هو سبب الموت الجسدي.

*النانومتر هو جزء من المليار من المتر.

الاحتمال الآخر هو أننا تأثرنا بمجال اهتزاز أعلى من المعتاد. المشكلة هي ما إذا كان بإمكاننا الرد عليها. إذا تفاعلنا بشكل إيجابي، يزداد هذا المجال في الاهتزاز عن طريق عملية. بسبب هذه الزيادة في الاهتزاز خارج نطاق الجدلية، يتغير الكون المصغر والسمعي، وكذلك الشخصية. وبعبارة أخرى — التجلي. في لحظة معينة، يعد التجلي ضرورة علمية للإنسان.

في الحالة الأولى تكون النتيجة الموت بالانحلال؛ في الآخر، الموت بالولادة من جديد؛ نوعان من الموت في المجال الجدلي للحياة. ولكن يا له من فرق هائل. الموت الواحد يعني تكرارًا لا حصر له، مقيدًا بعجلة الولادة والموت. الموت الآخر الذي ستجربه مرة واحدة فقط. عندما تموت هذا الموت، سوف تقوم في الحياة الأبدية.

المجال النجمي الجديد للمدرسة الروحية هو مجال تركيز للمادة النجمية، حيث يتم الحفاظ على الاهتزازات التي يتجاوز أدنى حد لها 800 تريليون هرتز في الثانية، في حين أن أقصر طول موجة يبلغ حوالي 375 نانومتر. إذا قمت بتقليل أطوال الموجة وزيادة التردد، يمكنك تكوين فكرة عن المجالات الكونية التي تتجاوز المجال السادس. في لحظة معينة، يتوقف الوقت أيضًا عن الوجود في هذه المجالات ويتطور موقف جديد يمكن أن تقترب منه فكرة الأبدية.

إن المجال الفلكي، الذي هو عبارة عن اهتزاز وطول موجي يرتفع فوق المجال الكوني السابع، لا يمكن لكائن من هذا المجال الوصول إليه. وبهذه الطريقة يحمي المجال النجمي الجديد

للمدرسة الروحية نفسه وهو غير قابل للنقض بشكل أساسي.

ومع ذلك، فإن هذا المجال النجمي للجسم الحي يظهر الأنشطة التي من خلالها يبدو أنه يعرض نفسه للخطر من وقت لآخر. ستفهم هذا من خلال التفكير في لهب يحترق، لسبب أو لآخر، ويظهر بشكل دوري انخفاضًا في النور. يُحدِث الحقل النجمي الغنوصي اهتزازًا مخفضًا عن عمد، أي انخفاض الطول الموجي لإشعاعه، وفقًا لقوانين معينة للدورية، والتي بسببها يتم تجاوز حدود المجال الكوني السابع. ثم تنحدر إشعاعات الغنوص، للمجال النجمي الجديد، فعليًا إلى مجال الحياة الجدلي، مجال المكان والزمان. وبالتالي، فإن العديد من الذين يعيشون بالقرب من حدود الاهتزاز للمجال الكوني السابع سيستفيدون بشغف من إزالة هذه الحواجز من أجل دخول المجال الكوني السادس.

وبهذه الطريقة ينشأ موقف كما هو موضح في الزفاف الكيميائي لكريستيان روزيكروس. إذا جاز لنا مقارنة حقل الاهتزاز الجديد بمعبد التأهيل الذي، بالطبع، هو، إذن، نتيجة للاهتزاز المنخفض، يدخل عدد من الأشخاص غير المصرح لهم أيضًا إلى الحرم. إنهم يميلون إلى إجبار أنفسهم على الجبهة وعند رؤية C.R.C. هذا يشعرون بخيبة أمل كبيرة. ثم يتم وزن المرشحين؛ بعبارة أخرى، يتم إعادة اهتزازات حقل المعبد إلى شدتها السابقة. يرتفع مستوى الاهتزاز مرة أخرى ومن لا يستطيع تحمل قوة النور هذه ثبت أنه خفيف للغاية ويجب أن يغادر الحرم.

كل هذه التقلبات في اهتزازات المجال النجمي الجديد هي لتمكين أولئك الذين يستحقون ذلك من دخول قاعات التجديد المقدسة. هذا هو السبب في أن الكتاب المقدس يكشف عن حقيقة أن رب الحياة يأتي لمقابلة الحاج. لا تفكر في شخصية جليلة تلتقي بحاج فقير ومتعب في طريقه، ولكن في تقليل الاهتزاز النوري الذي سيغلف المعنيين ويجذبه إلى مجال الحياة الجديد.

نشير إلى ذلك بشكل قاطع لأن هناك الكثير من السحر الجدلي الذي يقلد عمل خلاص السلسلة العالمية، على سبيل المثال بمساعدة الموسيقى. في المعابد السحرية الجدلية المختلفة، يتم إنتاج نغمة معينة، والتي ترتفع تدريجيًا في الاهتزاز، لتنزل بعد ذلك، بقصد القبض على أولئك الذين يدخلون المعبد، لإدخالهم في مجال الاهتزاز ثم سحبهم في المناطق الأكثر هشاشة من مجال الانعكاس لأغراض خاصة.

قد تفهم الآن شيئًا من التضحية العظيمة للبشرية من قبل الغنوص وخدمه. عندما يتجاوز

الشخص حدود حقل الاهتزاز السابع، المجال الكوني السابع، لا توجد مسألة تعليق، يذهب الشخص إلى أبعد وأعلى في مجال النور والاهتزاز العالمي. يأتي اهتزاز قوي ورائع أكثر من أي وقت مضى، ولا يمكننا تخيل نتائجه إلا رياضياً. ومع ذلك، فإن هذا يعني أن جميع أولئك الذين سيتبعون لاحقًا لن يكونوا قادرين على تحقيق الاتصال بسبب الفجوة الهائلة التي تفصل اهتزازاتهم وأطوالهم الموجية عن اهتزازات أسلافهم. هذا هو السبب في وجود أخوة غنوصية دائمًا، أو جزء من مثل هذه الأخوة، تتعهد بالحفاظ على الاتصال؛ يشار إلى أعضائها باسم "الأوصياء على الحدود". كان صديقنا وأخونا أنطوان جادال أحد هؤلاء الأوصياء. كان بطريرك الإخوان السابقين، الذي جعل من مهمته انتظارنا.

لا يستمر الأوصياء مع المجموعة التي ينتمون إليها، لكنهم يبقون في الخلف لصالح أولئك الذين سيأتون لاحقًا. قد نفهم الآن كلمات الرب، المقتبسة من إنجيل يوحنا:

"أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. من مصلحتك أن أذهب بعيدًا لأنه إذا لم أذهب، فلن يأتي المستشار إليك؛ ولكن إذا ذهبت سأرسله إليك. عندما يأتي المستشار، الذي سأرسله إليك من الآب، روح الحق، الذي ينبع من الآب، سيشهد لي"

ومن المجال الفلكي لحراس الحدود، ينبعث اهتزاز ينسجم مع جميع الناس المجتهدين حقًا، بحيث يكونون قادرين على متابعة حبل الاتصال للخروج من متاهة الجدل. هذا هو السبب في أن إنجيل يوحنا يذكر: "عندما أذهب وأعد مكانًا لك، سأعود مرة أخرى وآخذك إلى نفسي، حيث أكون أنا قد تكون أنت أيضًا".

افهم هذه المؤشرات على علم الخلاص الغنوصي وأدرك أنه تم تطبيقه في كل عصر.

عندما نتحدث عن المجال النجمي للجسم الحي للغنوص الشاب، فإننا نعني أنه لكل من يسعى بصدق إلى التحرر، يتم مرة أخرى إعداد مكان يتكيف معنا ومع عصرنا. مرة أخرى، ينبع الإشعاع المساعد من معبد التأهيل غير المادي للأخ كريستيان روزيكروس. إنها تمكنك من الوجود في عالمين، عندما تمتلك الروح الجديدة. أنت موجود بحكم ولادتك الطبيعية في المجال الكوني السابع وبحكم ولادتك الروحية الجديدة، على الأقل أثناء النوم، في معبد التأهيل لـ C.R.C.، المجال النجمي للجسم الحي للغنوص.

يمكنك مقارنة كل هذا مع الاستنشاق والزفير. من معبد التأهيل الغنوصي الجديد، يتم إرسال إشعاع نجمي، ودافع تقديس، وإعطاء قوة يوميًا. كل من يتفاعل بشكل إيجابي ويتعاون معه في خدمة يومية مخلصة، بمجرد أن ينام، يحمله الاستنشاق إلى المعبد النجمي الغنوصي. إنه يعيش نعمة الاستيقاظ، المحملة بالقوة النقية، للتقدم على الطريق. وبهذه الطريقة يصبح الرابط بين الروح والمجال النجمي الغنوصي أكثر قوة من أي وقت مضى، حتى يقترب من غير القابل للكسر ويستمر خلال الحياة النهارية للمرشح. كونه غير مقيم في المجال الكوني السابع، أصبح، في نفس الوقت، مقيمًا في المجال السادس. لقد تجاوز حدود الموت. ماذا يمكن أن يحدث له الآن؟

لم يعد موت المركبة المادية إفراغًا للكون المصغر بل مجرد تحرر من الطبيعي، في حين أن الأساسي لا يزال غير قابل للتلف. هذا هو السبب في أن موت الطبيعة لم يعد يجلب الانفصال في هذه الظروف. يختفي الحزن والفراغ الذي يصاحب الموت الجدلي.

لذلك سنميز في الوقت الحاضر في أرواح الجسد الحي دون مركبات جدلية ورجال الروح الذين لا يزالون يمتلكونها. الاتصال المباشر بين كلا النوعين ممكن. نخبرك بهذا لإقناعك بحقيقة أن الحزن فيما يتعلق بالموت يتم توجيهه بشكل خاطئ عندما يتم اختبار تلميذك وصديقك أو قريبك الراحل بشكل جدي. الاتصال المباشر ممكن بين كلا النوعين من إنسان الروح. ومع ذلك، لمنع أي بؤس في مجال الانعكاس، يجب على الروحاني الذي يعيش على الأرض أن يرفع نفسه إلى يقظة الروح ويصبح مستيقظًا تمامًا فيها، لأن الروحانيين الذين طردوا من الجسد المادي لن يكونوا قادرين على جعل أنفسهم معروفين في المجال المادي بسبب الاهتزاز والاختلافات في طول الموجة. لأنهم يعبرون عن أنفسهم فقط كإشعاع.

بينما نخدم معًا، فإن جميع إخوة وأخوات السلسلة العالمية الذين ساروا معنا هم دائمًا حولنا ومعنا، ويرسلون نورهم إلينا.

XIX

التربية العملية للفكر يمتلك الدماغ البشري العديد من القدرات الرائعة، من بينها كلية الذاكرة.

جميع خلايا الدماغ قادرة على تلقي وتخزين انطباعات معينة، وأحيانًا العديد من الانطباعات ذات الطبيعة المختلفة، في وقت واحد. وينطبق هذا بشكل خاص على مركز الذاكرة. يعتمد نوع وجودة حواسنا على شخصيتنا وميلنا. عندما تكون مجموعة معًا في خدمة، فمن المؤكد أنه لا يوجد تلميذان يستمعان ويختبران بنفس الطريقة، وبالتالي، بعد ذلك، لن يكونا متناغمين بالمثل. سيكون ذلك مرغوبًا فيه، لكن في حالتنا الحالية من الوجود، ليس ذلك ممكنًا بعد.

تعتمد قابليتنا للتأثر على شخصيتنا وهدفنا وتعتمد هذه على حالة الليبيكا، وهي شبكة النقاط المغناطيسية للحلقة السابعة من الكائن السمعي الذي تم إحياؤه عند ولادتنا. هذه الشبكة المغناطيسية، التي توجد فيها جميع التأثيرات الكارمية، تظهر نفسها في الدماغ وتحافظ على الدماغ في حالة محددة مسبقًا. فهي لا تعرض نفسها داخليًا فحسب، بل أيضًا خارجيًا في المجال النجمي. لذلك هناك علاقة وثيقة بين الجوانب والقوى المختلفة للمجال النجمي من ناحية والشخصية البشرية من ناحية أخرى، لأن النظام المغناطيسي متصل بالمجال النجمي والدماغ.

علاوة على ذلك، تشتعل نار في حرم الرأس، شعلة العقلية والتفكير الدماغي الشائع. يتطور هذا اللهب من سبع بؤر موجودة في التجاويف الدماغية السبعة. عندما تنمو الشخصية بالكامل، فإنها تمتلك عقلية تتفق تمامًا مع طبيعة خلايا للدماغ، ومع طبيعة الليبيكا ومع المجال النجمي للطبيعة العادية. وبالتالي، فإن العقلية الطبيعية في توازن كامل مع المجال النجمي لطبيعة الموت.

يمكن للمرء أن يقول أن المجال النجمي، وعلى وجه الخصوص، بعض قواه أو ايوناته، يتحكم في الفكر البشري. عندما تنقسم الشخصية، أثناء النوم، ويبقى الجسم النجمي والعقل في المنطقة النجمية، فإنه إجراء طبيعي يتم إعادة شحنه من قبل خلايا الدماغ ويتوافق مع القوى والتأثيرات التي تتفق مع الحالة الطبيعية للكينونة. هذا أمر بديهي لأنه، خلال النهار، يتم شحن جميع خلايا الدماغ بالميول التي تتركز في الذاكرة.

إلى جانب العقلية، تقع قدرة الإرادة البشرية في ملاذ الرأس. في مركز الإرادة نجد أيضًا

تركيزًا قويًا من الإشعاع النجمي، يتخلل مثل النار. وبالتالي، نجد حريقين في الرأس: شعلة الفكر وشعلة الإرادة، وكلاهما ينبع من المجال النجمي، مجال الإشعاعات الفلكية. في الإنسان العادي، يأتي التفكير قبل الإرادة أو الرغبة. يؤثر الفكر على خلايا الدماغ ويؤثر نشاط خلايا الدماغ بدوره على العضو الذي توجد فيه الإرادة. وبهذه الطريقة يتم إيقاظ الإرادة أو الرغبة في التصرف أو عدم التصرف. وبالتالي، فإن الفكر دائمًا هو الذي يحدد رغبتنا أو إرادتنا. هذا هو السبب في أن العقيدة الكونية تعطي تحذيرًا خطيرًا لجميع المرشحين على الطريق: "خمس دقائق من التفكير غير الحكيم يمكن أن تلغي خمس سنوات من العمل".

إنه واضح تمامًا وسهل التذكر؛ يحتاج التلميذ إلى مراقبة أفكاره. يجب أن تنطفئ الأفكار الخاطئة قبل أن تشتعل الرغبة. تشعر أحيانًا بنار الرغبة أو ستشتعل فيك؛ يدفعك إلى الأفعال التي تندم عليها؛ تكره أنه يمكن أن يحدث لك، ولكن ... جاءت الأفكار قبل الرغبة.

هذا هو السبب في أنه يجب تطهير الأفكار الخاطئة قبل أن يمكن إلغاء الرغبة. قبل أن تحدث تغييرات أساسية في نظام الشخص المكافح، يجب تغيير الأفكار. من غير الوارد أن تكون أفكار الإنسان العادي تحت السيطرة. نحن فقط نفكر بشكل فوضوي.

من نحن؟ إنها الأنا، في الإنسان العادي، التي تقع في نظام طحال الكبد. الأنا ببساطة تفكر بعيدًا. تتناغم أفكارنا مع ميلنا الطبيعي وتتحكم في إرادتنا ورغبتنا وتصرفنا — وبالتالي، حالة الدم وحالة الوجود بأكملها. بمساعدة العقلية، يتم توجيه الشخصية من خلال التأثيرات النجمية ويتم الاحتفاظ بها في حالة معينة. من لا يستطيع التحكم في أفكاره لا يمكن أن يعتبر نفسه تلميذًا حقيقيًا للمدرسة الروحية.

على سبيل المثال، عندما تدخل معبدًا، تجلس هناك مع اتجاهات فكرية مختلفة وغريبة في الغالب. إذا كان من الممكن العثور على أدوات لقياس وإعادة إنتاج تفكيرك، فستندهش من سماع ما كانت أفكارك منذ اللحظة التي دخلت فيها المعبد؛ أفكار عامة وأفكار حول زملائك التلاميذ. تستمر العجلات في رأسك في الدوران دون أي تحكم. لهذا السبب قلنا: من لا يستطيع السيطرة على أفكاره، ومن لا يستطيع تعديل عقليته، يجب ألا يعتقد أنه تلميذ حقيقي.

عندما تكونان معًا في المعبد بهذه الطريقة، مع خطوط تفكير مختلفة يجب تفسيرها من حالتك الطبيعية، فإنك تسبب دوامة فوضوية من الإشعاعات النجمية أثناء جلوسك على ما يبدو بسلام

شديد.

عقليتك تنبع من الكرة النجمية وفي خضم هذه الفوضى يجب أن يتم العمل. هل تفهم مدى خطورة عاداتك المتحضرة؟ في الواقع، أنت لست متحضرًا على الإطلاق. في الواقع، أنت ترتدي كما تملي الموضة، وتتبنى الموقف المحدد في كل موقف، وتتصرف بأفضل النوايا، ولكن بشكل عام لا يوجد شك في النظافة العقلية، والنقاء العقلي.

هناك الكثير في كل هذا يمكن التفكير فيه؛ ومع ذلك، سنناقش فقط بعض الجوانب المرتبطة بالموضوع الذي يشغلنا. النقطة المطروحة هي: كيف يمكن للمرء أن يحمي النظام بسرعة وفعالية من تأثيرات المجال النجمي للجدلية وكيف يمكن للمرء أن يدخل مجال المجال النجمي الجديد بسرعة أكبر.

عند قراءة هذا، يجب أن تفكر في رد فعلك. هل لكلماتنا مصلحة نظرية فقط بالنسبة لك، والتي لا تزعج شعرة منها، أم أنك تشعر بقلق عميق عندما نطرح هذه المشكلة؟ هل تواجه رغبة جادة في أن تكون قادرًا على الاتصال بحقل الحياة الجديد؟

قد تجد أيضًا أن طبيعة وعواقب الإقامة في مجال نجمي مختلف مثير للاهتمام للغاية، مما يسمح لك بالاقتراب من وجهة نظرنا من الفضول العلمي فقط. ولكن من خلال ذلك، ستثبت، في الواقع، أنه لم يبدأ أي شيء في التغير في حالتك.

أوضحنا كيف أن المجال النجمي، وشبكة النقاط المغناطيسية في الكائن السمعي، والدماغ، والدم، والجسم تشكل وحدة تؤثر على الفكر والإرادة والرغبة؛ إنها تشكل أساس العمليات المتداخلة التي تنشط مثل الجداول التي تغذي نهرًا واحدًا. لذلك، هناك حاجة إلى الكثير للتدخل في الكائن الحي وإعطائه اتجاهًا آخر.

إذا كان اهتمامك الشديد موجهًا إلى موضوع الدخول إلى المجال النجمي الجديد والمشاركة في الحياة النجمية المجيدة والإلهية؛ إذا كانت هناك رغبة عميقة تنبع منك،

فإن وضعك مفعم بالأمل. لماذا؟ حسنًا، إذا كانت الأفكار المثيرة للاهتمام تشع منك نحو الغنوص وخلاصه، إذا كان عمل الإرادة مرتبطًا برغبتك في المشاركة في المجال النجمي الجديد، فإن هذه الأفكار والأفعال لا يمكن تفسيرها من الحالة الطبيعية. فهي تتأثر بشيء غير جدلي بشكل لا لبس

فيه.

قلنا إن كياننا وأنشطته ـــ في البداية العقلية ـــ مسجونة في طبيعة الموت عبر المجال النجمي. كيف يمكن إذن أن تخرج رغباتنا وأفكارنا إلى الغنوص؟ هل تدرك أن هذا سؤال حيوي؟ من الضروري أيضًا التفكير في الحياة الغنوصية. ومن هنا، فإن التركيز الذي نلفت انتباهك إليه.

لا ينبغي تفسير الاهتمام الشديد بالغنوص من الوعي العادي، لأن حالتنا الجدلية تسترشد بطبيعة الموت. كيف، إذن، تنشأ هذه الأفكار والمشاعر الأخرى غير الجدلية فينا؟ لا يمكن أن يأتوا إلينا إلا من الخارج عن طريق اقتحام النظام ودفع العقلية إلى اتجاه آخر. إذا أدركت أن هذا الموقف خاص بك، فأنت تشارك في سحب الوعي من نظام الكبد والطحال إلى القلب؛ فقط مثل هذا الوعي قادر على استيعاب التأثيرات الغنوصية. يصبح القلب مفتوحًا للإشعاعات الغنوصية؛ تختلط بالدم، وتخترق عبر الدورة الدموية إلى ملاذ الرأس ولها تأثير ملحوظ على العقلية، مما يتسبب في ظهور أفكار لا تتوافق مع الخط الأفقي للحياة العادية. بهذه الطريقة، يقتحم الغنوص النظام ويجعله قدرة جديدة. في البداية، ربما، فقط كوميض فكري، وبعد ذلك يخرج دافع الإرادة والرغبة، ويريد الاستيلاء على الخلاص المخفي في الغنوص.

عندما يوقظ الغنوص الأفكار فيك التي لا تولد من الكارما، الليبيكا، الكرة النجمية، ولا من دم الطبيعة، ولكن من الله، ثم، من تلك اللحظة فصاعدًا، يمكنك الاستماع إلى صوت الروح؛ أو بمعنى باطني، إلى صوت الله. ثم ترتبط بالمجال النجمي الجديد، مع الغنوص، مع السلسلة الغنوصية العالمية.

الآن يمكنك أن تثبت لنفسك ما إذا كنت تمتلك شيئًا من كل هذا. إذا كان الأمر كذلك، فابتهج معنا، لأن لديك مفتاح الطريق بين يديك، في نظامك. في الواقع، مع القدرة الجديدة، يمكنك إيقاف الأفكار التي تنبع من الذات الطبيعية وإعطائها اتجاهًا مختلفًا، وفقًا لمتطلبات المسار.

إذا كنت غير قادر على القيام بذلك، فقد تستوعب فكريًا ما نقوله لك وربما تكون قادرًا على تكراره حرفيًا، لكنه لا يفيدك؛ لن يتغير شيء فيك. تحتاج إلى استخدام هذه القدرة الجديدة على الفور، حتى لو كنت تمتلك الجانب الأول منها فقط، للاستيلاء على أفكارك وإعطائها اتجاهًا آخر. إذا نجحت، فقد تطمئن أيضًا إلى السيطرة على الإرادة والرغبة. بمعنى آخر، يمكنك التحكم في أنشطتك وفقًا لطلب التأثير الجديد المجيد في حياتك.

التقديس الذاتي، تحرير الذات، طريق الشفاء يبدأ بحياتك الفكرية. كل من لا يستطيع أن يبدأ بهذا يجب أن ينتظر حتى يتم سحب الوعي من نظام الطحال الكبدي إلى القلب.

ومع ذلك، إذا كنت تمتلك القدرة الجديدة ولم تستخدمها، فسوف تدمر عملية تلميذتك. لذلك، ضع في اعتبارك تحذير العظماء: خمس دقائق من التفكير غير الحكيم — أفكار غير سارة مليئة بالنقد والحسد والكراهية وما إلى ذلك، تلغي عمل تلميذتك.

هذا هو السبب في أن إعادة التوجيه العملي للفكر ضرورية بشكل عاجل لجميع أولئك الذين يريدون السير في الطريق. هذا هو التعليم الفكري الذي تحتاج إلى الخضوع له في المدرسة الروحية. الطريق إلى التحرر الذاتي هو تنقية حياة الفكر؛ للتفكير بصدق. انظر إلى أهمية هذا،

حيث أن ثورتك الذاتية يجب أن تبدأ بهذه الطريقة. كل من يبدأ في تنقية أفكاره يبدأ في كسر الروابط بين نظام الشخصية والليبيكا، وبالتالي، المجال النجمي. هذه الروابط تجعلنا مهرجين، كما يقال، لأنها تحفزنا على التصرف وفقًا للدوافع المنبثقة من المجال النجمي. عندما يبدأ المرء في تغيير العقلية في قوة الغنوص، يتحرر المرء تدريجياً من هذا التأثير القاتل.

في هذه الأثناء، يفتح القلب بشكل متزايد، وتصبح بعيدًا عن طبيعة الموت ومجاله النجمي وتدخل القوى الغنوصية إلى نظامك في موجات كبيرة. تصبح قوتك الجديدة أكثر قوة ومن خلال هذه التضحية بالنفس، يمكنك تغيير شكل جسمك النجمي بسرعة. وبالتالي، يتم وضعك أمام بداية جديدة تمامًا.

الآن اسأل نفسك مرة أخرى: هل الشوق العميق للاقتراب من الغنوص، لدخول الحياة الجديدة، موجود حقًا في داخلي؟ هل هذا الشوق حقيقي؟ إذا كان ردك "نعم" مؤكدًا، فقد دخلت بالفعل البداية الجديدة واستلمت القدرة الجديدة. بعدها، المشكلة هي ما إذا كنت ستستخدمها باستمرار. عندها فقط يمكننا التحدث بنجاح ولسبب وجيه عن حياة الروح في المجال النجمي الجديد.

أخيرًا فكر في هذا: لا تقلق بشأن الأحلام ذات الطبيعة الجدلية، والتي قد تجعلك تعتقد أنك لم تشارك في الحياة النجمية الجديدة أثناء الليل. تجاهل هذا القلق؛ العديد من الأحلام، إن لم يكن كلها، ترجع إلى تفريغ خلايا الدماغ، وخاصة تلك الموجودة في مركز الذاكرة. على سبيل المثال، إذا كان لديك خيال قوي وكنت تفكر في التفاهات، وتطلق العنان لنفسك، فإن خلايا الدماغ تشحن

بالعديد من القوى. أثناء نوم الجسم، تفرز خلايا الدماغ وتسبب أحلامًا تكون إلى درجة عالية مشوشة ومجزأة، ولها تقارب مع أحلام **اليقظة.**

مثال آخر هو أنك ربما كنت مشغولًا جدًا بمسؤولياتك الاجتماعية، حتى تنام متعبًا. ثم يتم شحن خلايا الدماغ بشكل مفرط وعندما تخرج في الليل فإنها تنتج العديد من الأحلام. لذلك، لا تقلق بشأن ذلك، لا تولي اهتمامًا لأحلامك، حتى لو بدا أنها مهمة. ما عليك سوى تطويقهم في صمت كيانك وقريباً ستعرف ماذا تفكر وتتوقع منها.

XX

علامة ابن الإنسان

عندما يقف التلميذ مليئًا بالفرح في مرحلة البداية الجديدة ويعتز بالجوهرة الثمينة في القلب في مسعى مخلص ومستمر لتحقيق تلميذيته، فإن انفتاحه على استيعاب البرانا الغنوصية في ملاذ القلب ينمو باستمرار. يستعد للعيش يوميًا من المستحضرات الغنوصية السحرية المعروفة باسم "الخبز" و "النبيذ"، أو بطريقة أخرى: الكأس المقدسة.

أخوية الكأس المقدسة هي كهنوت يتجلى من خلال جميع المجموعات الغنوصية لنقل برانا الله الكونية، إلى أولئك المستعدين لاستقبالها والعيش منها؛ ماء نهر الحياة المتدفق من عرش الله والخروف، في حالتين مركزتين معدة بشكل سحري.

على مر العصور، تم تشكيل أخوية الكأس المقدسة من أولئك الذين تم تعيينهم كـ "حراس على الحدود". إنهم إخوة وأخوات ينتظرون عودة الجميع. سيستمرون في الانتظار حتى يعبر آخر حاج حدود حالة الحياة الجديدة.

إنهم يقدمون قوتين معدتين بشكل سحري لجميع أولئك الذين يرغبون في العيش منهم؛ لأولئك الذين يرغبون في تلقي برانا الله كغذاء. ستفهم أنه يمكن للمرء أن يتغذى على هذا الخبز إذا رغب النظام في القيام بذلك، لأنه يحتاج إليه.

ثانياً، يمكن للمرء أن يتلقى برانا الحياة كنبيذ. خبز الكأس المقدسة يغذي الرجل الصوفي الجديد المكرس للحياة الجديدة؛ يمثل النبيذ الجانب السحري.

يتم وضع الجانب السحري الجديد للخدمة النشطة بجانب الجانب الصوفي الجديد للتفاني. أولئك الذين يُسمح لهم بتلقي الكأس المقدسة في ازدواجيتها يسلكون طريق التفاني والخدمة. الكأس المزدوجة - البرانا كطعام والبرانا كعنصر فداء — مقصود في سفر الرؤيا 22: "وَأَرَانِي نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْحَمَلِ."

عندما يتم إخبارك عن هذه القوى المقدسة في معبد الغنوص، فإنك تواجه أيضًا هذا الكهنوت

المقدس ويقدم لك الكأس المقدسة من قبل أولئك الذين يمثلونه، كما لو كان مع الصلاة: "أيها الإخوة والأخوات، عسى أن يكون خبز الحياة وخمر الخدمة الحقيقية طعامًا وشرابًا لكم إلى الأبد".

الرجل الذي يعيش من هذا التيار المزدوج، المركز، المتدفق من الله، يصبح رجل روح. أيقظ النور الغنوصي المزدوج الوردة في القلب المفتوح وتخلل هذا النور جميع سوائل الحياة في النظام، بكل عواقبه. ينكسر النور إلى ملاذ الرأس بعد أن وجد طريقه عبر القلب والدم. يتوهج في مجال التنفس ويبدأ في تغيير شكل الجسم النجمي للمرشح. إذا كان المرشح يفكر باستمرار في تحذير العظماء: "خمس دقائق من التفكير غير الحكيم قد تلغي خمس سنوات من العمل"، فستأتي اللحظة قريبًا جدًا عندما يتصل بالمجال النجمي الجديد للمدرسة الروحية. هذا الاتصال مزدوج أيضًا، في انسجام مع سر الكأس المقدسة: يتم إجراء رابط واحد مع رجل النهار، الذي يعيش في الجسم؛ يتم إجراء رابط آخر مع الرجل الذي يعيش خارج الجسم أثناء الليل.

يمكن اعتبار الجانب الخارجي للمجال النجمي للجسم الحي مجالًا ذهبيًا، ممزوجًا باللون البنفسجي للمجال الكوني السادس. يبدأ التلميذ الذي يتقدم بشكل إيجابي في عملية النور الغنوصي المزدوج قريبًا في إظهار هذا الزي الذهبي، الإشعاع الذهبي لبرانا الحياة، في مجال تنفسه. هذا هو السبب في أن الكتاب المقدس يشهد على ثوب الزفاف الذهبي. كل من يمضي في طريق الحياة بطريقة إيجابية ويقترب من الغنوص، يتلقى صفات المجال النجمي للجسم الحي. تخترق هذه القوى الضوئية القلب، وتختلط بالدم، وتخترق إلى أعلى إلى ملاذ الرأس وتنتشر عبر الجسم.

ستفهم الآن كلمات سفر الرؤيا 3، الآية 18: "أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَباً مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ."

يأخذ الجسم النجمي المتغير للمرشح شكل الإشعاع الذهبي. الجسم النجمي للرجل الجدلي المزروع هو من اللون البنفسجي الأحمر الغامض السديمي المحاط بمدار بيضاوي اللون من اللون الأزرق الخفيف. تتألق الألوان الأخرى للطيف بجميع أنواع الفروق الدقيقة على هذا الشكل، مثل تموج الماء. عندما تشرق الشمس ويجعل النسيم الخفيف تموج سطح الماء، تظهر جميع أنواع الألوان، وتنزلق فوق الماء وتنعكس عليه.

يمكنك الآن أن تتخيل كيف تتألق هذه الظلال الملونة في الشكل الأحمر البنفسجي للجسم

النجمي. إنها تكشف ما يشغل الإنسان وصفات شخصيته. كل فكرة، كل رغبة، كل كائن نشط من الإرادة يعرض ظلًا مناظرًا من اللون في مجال التنفس. لهذا السبب، بالنسبة للمراقب، يشبه الإنسان كتابًا مفتوحًا.

عندما يتم لمس مجال التنفس للمرشح من قبل الغنوص ويبدأ في العيش من هذه اللمسة، و سيحصل حقل التنفس على مسحة أخرى — لون ذهبي جميل. هذا هو السبب في أن المراقب لا يهتم بما يقوله المرء، ولا بالموقف الذي يفترضه ولكن ما إذا كان، من الناحية الغنوصية، يشارك حقًا في نسج الملابس الذهبية؛ ما إذا كانت ملابسه النجمية تصبح ذهبية حقًا ويختفي أزرق الكائن السمعي تدريجيًا. عند ملاحظة هذه الظاهرة، قد يقول المرء أن الزي السمعي مغمور في التوهج الذهبي لملابس الزفاف.

يتميز مجال التنفس للإنسان الجدلي بظلال اللون المتغيرة باستمرار، والتي تختفي من مجال التنفس للإنسان الموجه غنوصيًا الذي يسير في الطريق. يختفي أحمر الحياة الموجه إلى الأشياء المادية، كما يختفي الأخضر العكر لمن يتوقع أن تأتي كل المساعدة والخلاص من العيش والسعي على المستوى الأفقي. وينطبق الشيء نفسه على بنفسج الأثيرات الشائعة التي تفسح المجال للإشعاع الذهبي.

علاوة على ذلك، وهذا أمر مهم، تظهر علامة نارية، تتوافق مع الجبهة وتاج الرأس؛ إنها العين الثالثة. هذه العلامة النارية، هذه اللهب، تغطي الجمجمة من الجبهة إلى التاج.

إنها علامة ابن الإنسان التي تتحدث عنها رؤيا 7. إنه ليس مؤشرًا صوفيًا، ولكنه حقيقة علمية. إنها علامة الروح المولودة حديثًا. عندما يفتح التلميذ قلبه على الغنوص، عندما تدخل برانا الحياة وتختلط بسوائل الحياة، وتخترق ملاذ الرأس ويثابر التلميذ ويضع حارسًا على أفكاره، تبدأ هذه الشعلة في التعبير عن نفسها: علامة ابن الإنسان، الزهرة العجيبة الذهبية التي نغنيها في أغاني معبدنا.

عندما تبدأ هذه العلامة بالظهور، عندما يبدأ التلميذ في الحصول على ثوب الروح الجديد، يحدث اتصال وثيق بين المرشح من ناحية والمجال النجمي الجديد للجسد الحي من ناحية أخرى. بالطبع، كان هناك بالفعل صلة بين المجال النجمي الغنوصي وقلب الإنسان، لكنه الآن موجود أيضًا بين هذا المجال وملاذ الرأس، بين المجال النجمي والوردة الذهبية.

الرجل الذي يرتدي علامة ابن الإنسان على رأسه هو رجل مخلص، مرتبط بالخلاص الأبدي. أيضًا في حياته اليقظة، توجد ربطة عنق غير قابلة للذوبان وعندما تتطور العين الثالثة ـــ الوردة الذهبية ـ، يكون قادرًا على الرؤية في عالم الروح؛ لذلك لأن ظلمة الروح المستيقظة لم تعد موجودة. تسمى هذه الرؤية الحدس الغنوصي. إنها رؤية الروح وبداية الوعي الجديد المرتبط بها، لأن مركز العين الثالثة مرتبط بالغدة الصنوبرية. في أفسس 6 يشار إلى هذا بشكل غامض على أنه "خوذة الخلاص"، في حين أن الفلسفة الهرمسية تتحدث عن "بويماندريس".

لقد كان ما سبق معروفًا دائمًا وكانت هذه الحكمة القديمة مرتبطة دائمًا بالإنسانية. ومع ذلك، تمامًا كما يحدث انحطاط كل شيء أصلي وحقيقي في الجدلية، كذلك يحدث مع خوذة الخلاص. فقط فكر في الفرسان العسكريين. ويرتدون على رؤوسهم خوذة ذات عمود ضخم، وهو التقليد المنحط لخوذة الخلاص. قد يضحك المرء، لكنه في الوقت نفسه مأساوي. عندما يرى المرء، في حفلات الاستقبال الملكية والمناسبات الرسمية الأخرى، وصول السلطات، يرتدون مجموعة من الحلي المهيبة على رؤوسهم كعلامة على كرامتهم. إنه عرض خارجي، وتقليد لا معنى له لخوذة الخلاص. فيما يتعلق بملاذ القلب، نرى كيف أن الثدي مغطى بصفوف من رتب الفروسية ورموز الكرامة والجدارة. هنا، أيضًا، يظهر انحطاط حكمة الخلاص، عرض للجهل بحكمة العصور القديمة. ثم كان البشر لا يزالون على دراية بالثروات التي لا تهلك والتي يشع منها ملاذ القلب من الرجل الذي، مدركًا لأصله ووجهته، فتح قلبه على الغنوص، وفي استسلام ذاتي كامل، أخذ الطريق إلى المنزل الأبدي للآب.

لا داعي للقلق عندما نعرض لك النتيجة المجيدة لعملية التقديس الغنوصية. من الجيد أن نرى هذه النتيجة في الخيال، أن نعرف: لقد بدأت في السير في طريق الخلاص. إذا كنت ترى، يوميًا، المتطلبات الأولية للمسار وتسعى حقًا لتحقيق هذه المتطلبات، فقد تكون متأكدًا من أن الخيط يربطك بالمجال النجمي الجديد للجسم الحي. ومع ذلك، هناك المزيد، أكثر من ذلك بكثير. يصبح نوم الجسد يقظة للنفس. لذلك، نوجه انتباهنا الآن من الإنسان أثناء النهار إلى الإنسان أثناء الليل.

يدخل المرشح الذي ينشغل بنسج الملابس النجمية الذهبية الجديدة إلى المجال النجمي الجديد أثناء النوم، ليتم مساعدته وتوجيهه في حالة الوجود الجديدة. يبدأ المركز الجديد خلف العظم الجبهي في ترسيخ نفسه ويبدأ نور الغنوص في الاحتراق؛ تتشكل خوذة الخلاص نفسها، وبشكل أساسي، يتم بناء علامة ابن الإنسان. في البداية لا يوجد شك في حياة الروح الواعية، أو الاستيقاظ

حقًا. لا، لا يوجد سوى الرصانة بمعنى الشباب والنقاء، من التحرر من وهم المادة.

عندما يصل المرشحون إلى المجال النجمي للجسم الحي في حالة روحهم المولودة حديثًا بجسمها النجمي المقابل، فإنهم بعيدون عن القدرة على التفاعل. يسميهم الكتاب المقدس "الأرواح النائمة". هذا هو السبب في أن قوى النور من الكأس المقدسة تصب عليها، أعظم الهدايا التي يمكن أن يقدمها الجسم الحي. ستفهمون أن هذا الانغماس في النور سيكون له تأثير كبير ومجيد.

لا يحتاج العمال في المجال النجمي الجديد إلى إطلاق سراحهم عندما تنتهي ساعات الليل، حيث أن اتصال المجال النجمي الجديد بالورد الذهبي، العين الثالثة، بويماندريس، قد جاء إلى حيز الوجود في وقت واحد. من خلال هذا التيار البديهي المستمر، يستطيع رؤساء كهنة التجديد مساعدة المرشحين ليلا ونهارا. في مثل هذه الحالة، قد يحدث أن تستيقظ الروح المولودة حديثًا من نومها ولا تتذكر شيئًا على الإطلاق من حمام الخلاص الذي سمح لها بتلقيه في المجال النجمي الجديد. ومع ذلك، يبدو أن مقدار ما عاشه هذا، ولكن الوقت الذي لم يختبره بوعي بعد يحتوي على حمل الخير، كما يعبر عنه بويماندريس. يسعى حمام نور الروح إلى تحقيق أهداف معينة في هذه الحالة، والتي يجب أن يتفاعل معها المرشح في حياته اليقظة، وهو ما سيفعله بلا شك.

ينتج عن حمام النور، من بين أمور أخرى، حفر انطباعات قوية في الجسم النجمي الوليد. في لحظة مناسبة، تأتي النبضات المنشأة في الجسم النجمي على هذا الأساس إلى المرشح عبر الحدس الغنوصي، أو من الداخل عبر أنشطة الجسم النجمي. إنهم يحركون الرأس والقلب والدم وغالبًا ما يكون لدى المرشح انطباع بأنه يعيد اكتشاف ما كان يعرفه بالفعل منذ فترة طويلة، أو يتصرف وفقًا لقرار سابق، أو على أساس محادثة أجراها مع شخص ما في وقت ما، في مكان ما.

عندما تقترب من سلسلة الحقائق في الآية 72 من كتاب بويماندريس بهذه الطريقة ستفهم لماذا يصيح هرمس، عند مسح هذه الحقائق:

"وكل هذا جاء لي لأنني تلقيت من بويماندريس نفسي-روحي، الكائن الموجود من تلقاء نفسه، الكلمة من البداية. وهكذا أنا الآن مليء بالنفس الإلهي للحقيقة. لذلك، أوجه بكل نفسي وبكل قواي أغنية التسبيح هذه إلى الله الآب.

XXI

الحمام النوري والعزاء

هناك جانبان للموضوع تمت مناقشتهما في الفصل السابق نود لفت انتباهكم إليهما.

تحدثنا عن حمام النور الذي تتلقاه الروح المولودة حديثًا غير المستيقظة وغير الواعية في المجال النجمي الجديد.

الآن، يمكن للمرء أن يتساءل: ما هي طبيعة هذا الحمام النوري؟

يمتلك المجال النجمي قدرة وصفية على الاستيعاب. تعرض السلسلة الغنوصية العالمية في المجال النجمي للمدرسة جميع جوانب وقوى المسار، وكل فارق بسيط في عملية الخلاص ذات الأهمية للتلميذ. وبهذه الطريقة تصبح السلسلة الغنوصية بأكملها معروفة للمجال النجمي الجديد للمدرسة عن طريق الإسقاط. لذلك، يمكن للمرء أن يقول أن هذا المجال النجمي يحتوي على عقيدة كونية، فلسفة غنوصية في سلسلة من الانطباعات والرموز. كل شيء مهم للمرشح محفور، مسقط في جسمه النجمي أثناء النوم، أثناء حمام النور. لذلك يمكن للمرء أن يقول إنه يستيقظ برسالة الإخوان المحفورة في ملابسه النجمية. بالطبع، هذه الدوافع لها أيضًا تأثيرها على حياة اليقظة للمرشح.

تدور المواد النجمية لحقل التنفس حول الجسم كما تمر عبره*. الكبد

*انظر ج. فان ريجكنبورج صنع الإنسان الجديد روزكرويس بيرس هارلم، هولندا.

مهم في هذه العملية. تغادر القوى النجمية الكبد، وتتجه صعودًا حول الجسم وتعود مرة أخرى بعد الانتهاء من الدورة الدموية. من الواضح أن جميع النبضات التي تعطى للجسم النجمي أثناء حمام النور في المدرسة، في لحظة معينة، يتم إطلاقها إلى الدماغ. والنتيجة عادة هي نشاط يساهم في تقدم التلميذ على الطريق. في الوقت نفسه، ينتج عنه انفتاح أكبر على قوى النور الغنوصي في مركز الحدس، الوردة الذهبية، علامة ابن الإنسان، ونتيجة لذلك تأتي المدرسة في اتصال مباشر أكثر مع الروح المعنية. يمكنك أن تطمئن إلى أنه، إذا كان ذلك ممكنًا، فإن أخوية الكأس المقدسة

نشطة من أجلك ومعك كل يوم.

نود أن نلفت انتباهكم إلى الأرواح التي لا تزال نائمة والتي فقدت الجسد المادي بسبب الموت. يتم أخذهم، من حيث العملية، إلى حمام النور في المجال النجمي الغنوصي، والذي سيساهم دائمًا في صحوتهم النهائية وينقذهم من الانغماس المتجدد في المادة.

ومع ذلك، إذا كان لهذا العمل الكبير والرائع أن ينجح، فيجب أن يكون تحت تصرف المدرسة مجموعة متزايدة باستمرار من العمال القادرين على أن يصبحوا نشطين في الرأس الذهبي. لا يمكن للعقيدة الكونية، المحفورة بشخصيات رمزية في المادة النجمية للرأس الذهبي، أن تكون نشطة بشكل تحرري إلا عندما يكون هناك ما يكفي من العمال المدربين الذين يمكنهم العناية بإسقاط تحرري للرموز في الجسم النجمي للأرواح النائمة حتى يمكن أن تتبع صحوتهم.

يتم القيام بكل ما هو ممكن لتسهيل دخولك إلى المجال النجمي الغنوصي. إن الجانب الخارجي للجسم الحي للمدرسة هو انعكاس دقيق لكل ما يتجلى **في مجاله النجمي، تمامًا كما هو الحال مع كل** أخوية غنوصية. فكر، على سبيل المثال، في جبل أوسات المقدس. هذا النظام الهائل من الكهوف بمعانيها المختلفة هو نسخة طبق الأصل من الشخصيات الرمزية التي تظهر أيضًا في المجال النجمي للجسم الحي.

لهذا السبب نأمل مخلصين أن تدركوا كم هو امتياز استثنائي أن تشاركوا كأبناء لله في المجال النجمي الجديد ومن خلال هذا عبرتم حدود الموت.

يمكنك أن تتخيل كم هو امتياز لأولئك الذين تركوا وراءهم الجسم الأرضي. إنهم يعيشون في المجال النجمي الجديد ويمكنهم أن يكونوا نشطين هناك. يُسمح لنا بالكشف عن أنه إذا ثابرت في التلميذة الجادة بالطريقة الموضحة أعلاه ودخلت في عملية التقديس، فسنكون قادرين، على غرار جميع الأخويات السابقة، على إنهاء جميع الشكوك المتبقية من خلال سر العزاء.

يؤسس العزاء كل أخ أو أخت في مجال الحياة الجديد. سيجلب اليقين من الاندماج في المجال النجمي الجديد للجسم الحي إلى كل تلميذ جاد يصل إلى نقطة أنه سيضع الجسم الأرضي جانباً. لأن مثل هؤلاء الأشخاص لن يكون الموت أكثر من صعود بهيج وراء وادي الدموع الدنيوي.

XXII

عش من مبدأ الروح الجديدة

نود الآن أن نفكر في حياة الروح الواعية والمستيقظة وأن نسأل أنفسنا: كيف يتطور هذا الوعي في المجال النجمي الجديد، وكيف يتم تنفيذ هذه الحياة وما هي النتائج؟

لنتمكن من الإجابة على هذه الأسئلة، يجب علينا أولاً تكوين فكرة صحيحة عن مفهوم الوعي والحياة والروح.

يحدث الوعي عندما يحتل المبدأ المتحرك، الذي يسبب الحياة، موقعًا مركزيًا في النظام. هناك الكثير من الحياة الطبيعية حيث يوجد بالفعل دليل على مبدأ متحرك، لكن هذا المبدأ غير موجود داخل نظام الحياة، ولكنه يؤثر عليه من الخارج. ونتيجة لذلك، لا يمكن أن يكون هناك وعي في مثل هذا التجلي من تجليات الحياة. نفكر هنا، على سبيل المثال، في النباتات والحشرات. في الواقع، في معظم أنواع الحيوانات، ليس هناك شك على الإطلاق في وجود مبدأ متحرك فردي؛ إنهم موجودون خارج روح المجموعة.

حيوانات أخرى لديها نوع من نصف الوعي. يسكن المبدأ المتحرك فيه جزئيًا فقط؛ إنه لا يكمن بشكل متحد المركز في المركبة المادية ولكنه يتدلى ويهتز جزئيًا خارجها. مع بعض الأنواع الأعلى من الحيوانات مثل الخيول والكلاب، يقترب المبدأ المتحرك من حالة السكنى تقريبًا، كما هو الحال مع البشر. وإذا استمر هذا التطور في الأنواع الحيوانية إلى حالتها الطبيعية، فسوف تقف الكلاب والخيول والبشر على قدم المساواة. ثم سيحدث ما تخيله العديد من المؤلفين على مر التاريخ: نجلي التفكير، وعيش الحيوانات بوعي، وتشكيل المجتمعات الحيوانية. فكر في رحلات جاليفر، للمؤلف المعروف جوناثان سويفت. يأتي جاليفر إلى مجتمع من الخيول التي تتصرف وتفكر وتعيش كبشر.

إن التحرك الداخلي، الذي يقع بشكل مركزي في مركبات الشخصية، تجعل التفكير ممكنًا، أي نشاط الدماغ بالمعنى البشري الطبيعي.

يتكون الجسم المادي من الخلايا والذرات. إنه يعيش ويظل حيويًا لأنه يمتلك ضعفًا أثيريًا. هذا الثنائي الأثيري يدفع باستمرار قوة حياة أربعة أضعاف في الكائن الحي. إذا لم تعمل هذه المركبة الأثيرية بشكل صحيح، فستنشأ جميع أنواع الصعوبات الجسدية.

يتم تنشيط الجسم المادي بثنائيه الأثيري من خلال مبدأ متحرك. عندما ينكسر الخيط بين المبدأ المتحرك والكائن الحي، بطريقة أو بأخرى، يحدث الموت ويتفكك الكائن الحي لأنه لم يعد بإمكانه الحفاظ على نفسه في النظام. لقد تأكدنا من أن الحياة تنشأ من تعاون المبدأ المتحرك، الثنائي الأثيري والجسم المادي.

يحدث الوعي عندما يكون المبدأ المتحرك ساكنًا. من الممكن التمييز بين مختلف ظروف الوعي ونصف الوعي وما إلى ذلك، والتي تسببها علاقة الروح بالكائن الحي. السؤال هو ما إذا كان مبدأ الروح يقع بشكل مركزي أو جزئي فقط في المركبات. يوضح تحقيقنا أن مبدأ الروح يقطع الحياة، ويتفوق على مجرد الشكل والمظهر. كل شيء يقف أو يسقط على أساس مبدأ الروح مع نشاطها المتحرك.

ما هو مبدأ الروح هذا؟ إنه من طبيعة نجمية أو فلكية. يمكن للمرء أن يربطها بالمركبة النجمية للشخصية المنجذبة حول الجسم المادي، مع مثيله الأثيري كغطاء.

تتكون المركبة النجمية من ذرات ذات تدرج أعلى وأدق من ذرات الأثير والمواد. لذلك هناك مواد وأثير وذرات نجمية تتوافق مع المجالات الثلاثة: المادة والأثير والمجال النجمي. تحيط الكرة الأثيرية بالجسم المادي للأرض وتعيد الكرة النجمية الدوران حول الكرة الأثيرية. الجسم النجمي للإنسان يقيم في هذا المجال أثناء الليل؛ يتم سحبه فيه. يوجد الجسم النجمي في ثلاث حالات، في ثلاث درجات من الكثافة، في ثلاث ترددات اهتزاز مختلفة.

في الجدلية (يرجى الانتباه إلى هذا، لأنك ستفهم بعد ذلك ما هو التجلي) أحد هذه الظروف النجمية يعمل بشكل إيجابي والآخران سلبيان. يتوافق القطب الموجب للجسم النجمي مع جهاز الكبد والطحال، وبشكل خاص مع الكبد، بينما يتوافق القطبان السالبان مع القلب والرأس. في جميع الأشخاص الجدليين تقريبًا، يتركز مقر الوعي في نظام الكبد والطحال وتتوافق الحياة العاطفية والفكرية معه. هذا الشرط أساسي لجميع الناس المولودين في الطبيعة. من هذه المقدمة الموجزة، يمكننا الآن استخلاص بيانات كافية لمزيد من الدراسة.

نرغب في الدخول في ولادة روحية جديدة، أي أننا نسعى لتحقيق مبدأ نجمي جديد. المبدأ الذي حركنا منذ ولادتنا هو البنية الجدلية. في المدرسة الروحية، في الغنوص الشاب، نجتمع معًا لتلقي مبدأ روح جديد، ودفعه إلى نشاط قوي.

إذا حققت ما تسعى إليه بهذه الطريقة، فستكتشف أن له نتائج مجيدة لا حصر لها، والتي يمكن تتبعها علميًا. ككيانات مولودة في الطبيعة نحن متحمسون من قبل الذات النجمية التي يتم إنشاء التكوين الذري من طبيعة الموت. ومع ذلك، بسبب الوضع الحياتي للكثيرين منا، نبدأ في سحب الوعي من نظام الطحال الكبدي إلى القلب. حتى هذه البداية الأولى تحدث اضطرابًا ملحوظًا في عملية الحياة. لا يفتح المرء باب القلب للنور الغنوصي فحسب، بل ما هو أكثر من ذلك، يزعج المرء الذات النجمية، المبدأ المتحرك الذي حكم الحياة حتى ذلك الحين، من استقطابها، من ترتيبها المغناطيسي.

في هذا الصدد، فكر في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا. عندما تغني بيستيس صوفيا أغانيها الثلاثة عشر للتوبة والرحلات عبر مجالات الحياة المختلفة لطبيعة الموت، فإنها تزعج ترتيب هذه المناطق المختلفة. وبالمثل، يجب على التلميذ الجاد في المدرسة الروحية أن يخل بترتيب مبدأه الطبيعي الذي ينعشه ويجعله يعيش. إنه يحقق ذلك من خلال سحب الوعي من نظام الطحال الكبدي إلى القلب، من خلال الشوق الشديد للنور المتحرر والسعي إليه بمثابرة.

افحص نفسك لمعرفة ما إذا كنت تعرف هذا الشوق، هذا البحث عن النور. إذا كان الأمر كذلك، فسيتم فتح بوابة القلب لنور الغنوص والترتيب المغناطيسي لمركز الكبد الإيجابي ومركز القلب السلبي. وبالتالي، يتم إضعاف قبضة العالم النجمي على طبيعة الموت، بينما يتم في الوقت نفسه إنشاء إمكانية تطور مبدأ روح آخر. السؤال الأساسي للتلميذ الإيجابي هو ما إذا كان المرشح سيكون قادرًا على إحداث تجلي للروح. هذا هو مفتاح النجاح على الطريق.

إذا اتبع التلميذ طريق الروح المولودة من جديد، فهو في **البداية في نفس حالة النباتات والحيوانات؛ وطالما** أن المبدأ النجمي لم يتمركز بعد فيما يتعلق بالمركبات المتبقية، فلن يكون هناك وعي جديد. يعمل مبدأ الروح الجديد ويقود إلى العديد من المواقف المختلفة للحياة، لكن الوعي الجديد يفشل في الظهور لأنه لم يتبنى بعد موقعًا مركزيًا فيما يتعلق بالمركبات الأخرى. الروح الجديدة تمارس تأثيرًا على الحياة، لذلك، الحمد لله، هناك حياة روح ناشئة جديدة، لكنها

حتى الآن غير منضبطة وغير واعية وبالتالي عديمة الخبرة. هذا هو السبب في أن المدرسة تصر على أن التلميذ، من خلال التضحية بالنفس والتعاون في الخدمة، يعيش وفقًا لمعايير الروح الجديدة. معظم التلاميذ، إن لم يكن كلهم، يتم لمسهم وتمييزهم بالنور. لهذا السبب تتحدث المدرسة إليهم بلا توقف: "كل ما تمتلكه من قوة الروح الجديدة، عش منها. ثم، في وقت ما، ستعيش حقًا". عندما يقول الرب في الإنجيل: "سآتي إليك وأثبت فيك"، فهذا يعني أن مبدأ الروح الخالدة الجديد يجب أن يأخذ مكانًا مركزيًا فيما يتعلق بالمركبات الأخرى. يجب أن تكون الروح المجددة قادرة على شغل مسكنها في المرشح. تمامًا كما تم وضع الروح القديمة مركزيًا، يجب أن يصبح هذا هو الحال مع الروح الجديدة.

ومع ذلك، هناك فرق الانعكاس. في الروح الطبيعية، يكمن القطب الإيجابي في نظام الكبد والطحال والقطب السلبي في الرأس والقلب. في الروح الجديدة ينعكس هذا ونرى القطب الإيجابي الذي تم إنشاؤه في الرأس والقلب، بينما يقع القطب السلبي في نظام الكبد.

عندما تنجز هذا الانعكاس وتعيش باستمرار من قوة الروح الجديدة، سينمو وعي الروح الجديد أيضًا وقد يتحدث المرء عن حياة روح واعية ومستيقظة بالمعنى الغنوصي.

لذلك يمكننا أن نقول أن الروح، التي يمكن للمرء أن يعيش من خلالها في المجال النجمي الجديد، ترتبط بمركبة نجمية ذات استقطاب معكوس. يعني الانعطاف نحو النور الغنوصي في نفس الوقت انعكاسًا، انعطافًا بالمعنى الحرفي. في هذا الصدد، فكر في قصة مريم، والدة الرب، التي كُتب عنها: "عندما جاء إليها الروح القدس، التفتت ورأته".

حتى الآن لم نذكر أن المركبة النجمية، الكائن الروحي، مرتبط بالنافورة التي تتغذى منها. بالنسبة للإنسان المولود في الطبيعة، يمكن العثور على هذه النافورة في العالم النجمي، مع أيون الطبيعة. ومع ذلك، في الروح المتبدلة، في الروح المعكوسة، يصل المرشح إلى الحياة الأصلية والأساسية وفقط من هذه البداية، التطور الحقيقي الأبدي، التكوين الأبدي ممكن. في هذه الروح لم يعد هناك صلة مع أيون الطبيعة، ولكن حصريًا مع الروح، القوة الأصلية الواهبة للحياة للكل الوحي. فقط في هذه الروح يصبح الارتباط مع بويماندريس الأصلي حقيقة؛ ما تم كسره مرة واحدة يتم استعادته. ستظهر الروح الأبدية في حالة الحياة من خلال مبدأ الروح الخالدة.

هذا هو السبب في أنه قانون مقدس وكوني: من يجدد الروح سيجد الروح ويلتقي بها.

XXIII

تطوير الوعي في المجال النجمي الجديد

يمكن تمييز المجال النجمي الجديد للمدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي، المشار إليه باسم الرأس الذهبي، عن المجال النجمي الجدلي لأنه يحتوي على اهتزاز أعلى هائل. إنه المجال النجمي للمجال الكوني السادس، أساس البداية الأصلية التي تستطيع فيها الروح أن تظهر نفسها، حيث يمكن للإنسان أن يعيش مع الروح.

يتكون هذا المجال النجمي من ذرات من نفس طبيعة ذرات المجال الكوني السابع تمامًا؛ ومع ذلك، فهي موجودة في اهتزاز أعلى وتظهر خصائص مختلفة تمامًا. لذلك، في مجال الحياة للمجال الكوني السادس، يتطور كون مختلف، مجال حياة مختلف لكيانات من ميولنا، أرض مختلفة — الأرض المقدسة للبداية.

نذكر مع التركيز المجال النجمي للجسم الحي للمدرسة. نقوم بذلك لتوضيح أن تركيز المادة النجمية في المجال الكوني السابع مقصود والذي تم إحضاره إلى اهتزاز أعلى من المجال النجمي المحاصر لطبيعة الموت. هذا الجيب، إذا جاز لنا أن نسميه كذلك، مرتبط، في الواقع، بالمجال الكوني السادس ويمكن للروح أن تظهر نفسها في هذا المجال النجمي للجسم الحي. ومع ذلك، يجب على المرء أن يتحدث عن حالة استثنائية؛ في الواقع، إنه مجال الروح التي رسمها الغنوص الشاب حول نفسه، بينما يتجلى تمامًا في جوانب أخرى في طبيعة الموت.

يتجلى الجسد الحي للمدرسة في مجالين كونيين: من ناحية في طبيعة الموت، إذا لزم الأمر في أعمق أعماقه، حيث سيتغلغل الحب الإلهي في وسط الجحيم لمساعدة البائس المفقود. من ناحية أخرى، يرتفع، قدر الإمكان، إلى أعلى مناطق الكرة النجمية في حالة تتوافق مع المجال النجمي للمجال الكوني السادس.

قد تتساءل كيف يمكن أن يكون مثل هذا المجال الاستثنائي قادرًا على إظهار نفسه، وهو مجال محدد بمجالين كونيين؟ يمكن تفسير ذلك من حقيقتين.

توجد قوة إشعاعية تنبعث من المجال الكوني السادس إلى كل ما يحيط به، إشعاع من البداية. هذا يعني إشعاعًا من الروح، من النار النجمية النقية، من الأثير الإلهي؛ الأطعمة المقدسة والقوى المادية بخلاف ما نعرفه هنا.

ثانيًا، هناك ضرورة للسعي إلى البشر الذين، من أسفل إلى أعلى، ينجزون التجلي، وفقًا للطرق الغنوصية القديمة. أولئك الذين ينجزون هذا الجذب، كما يقال، القوى الكونية من المجال السادس إلى أسفل. يتمسكون بها ويرفعون أنفسهم لها.(فكر في هذا الصدد في الحبل الذي يتسلق به C.R.C. من حفرة الموت). كلما حدث هذا للكثيرين، الذين يعملون في علاقة وثيقة، ستظهر نتيجة غير عادية. بالإضافة إلى ذلك، من المؤكد أنه خلال مثل هذه العملية، تقدم الأخوية الغنوصية السابقة مساعدة محبة رائعة.

تمتلك مدرسة الغنوص الشاب مثل هذا المجال النجمي الاستثنائي، الذي تحافظ عليه قوة الروح المحررة داخل المدرسة. مع زيادة قوة الروح هذه، يتم استدعاء إمكانيات أكبر إلى الحياة. فإذا سار المشاركون في المجموعة في طريقهم وفق خطوط السلوك التي يقصدها الغنوص العام آنذاك، ولا يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك، فإن إمكانيات الرداء الخفيف الجماعي ستقود المجموعة إلى تجليات أكثر مجدًا. إن إجراء التمديد والوفاء، والذي يعني وجود صلة أوثق من أي وقت مضى مع المجال الكوني السادس، سيضمن العودة إلى الوطن، والاندماج في هذا المجال. ستدرك أن حالة المجال النجمي للمدرسة تنسجم مع جودة روح التلاميذ الذين جلبوا هذا المجال. لذلك، هذا هو السبب الأكثر أهمية في أن يبذل التلاميذ أنفسهم لجعل الاحتمالات أكبر، لأن المجال النجمي هو مجال للروح وهو دائمًا متناغم تمامًا مع حالة الروح.

من الواضح أن كل من يقف في عملية انعكاس الروح لديه أيضًا جزء مناظر في المجال النجمي الجديد، في حين أن أولئك الذين لم يبدأوا هذه العملية يقفون، حتى الآن، في الخارج. علاوة على ذلك، فإن وعي الروح الجديد ممكن فقط إذا كانت الروح مقيمة في داخلك. إن امتلاك وعي الروح يعني أكثر من كونه مشاركًا في المجال النجمي، وأكثر من تشكيل خلية في الجسم الحي للمدرسة. الغرض من التلامذة هو قيادة الروح الجديدة المحققة إلى وعي الروح.

مهمة التلميذ ثلاثية:

المشاركة في المجال النجمي الجديد للمدرسة؛ لجعل الروح أكثر استقرارًا في نظام حياة المرء من

خلال حياة روح جديدة مكثفة؛ و لتحقيق وعي الروح الذي لا بد أن يتبع. يمكن لأي شخص أصبح واعيًا للروح أن يتحدث مع بويماندريس؛ تمامًا كما يتلامس هرمس ثلاثي العظمة مع الروح ويخدم جميع الجوانب والمناطق الداخلية للجسم الحي للغنوص الشاب.

تخيل تلميذين في المدرسة الروحية؛ لا يزال أحدهما **يمتلك** الجسم المادي والآخر قد فقده بالفعل من خلال الموت.

سيتم مساعدة الأولى، طالما أن الروح الجديدة ليست مقيمة، قدر الإمكان من قبل المجال النجمي للمدرسة أثناء النوم، لأنه بالتأكيد سيحجز هناك خلال بعض ساعات الليل. بالنسبة للتلميذ، يمكن تقسيم فترة النوم إلى ثلاثة أجزاء.

في الفترة الأولى، يبقى التلميذ في المجال النجمي لطبيعة الموت. غالبًا ما تكون الحياة النهارية مشغولة جدًا، ومشغولة تمامًا، ومليئة بالأهداف على المستوى الأفقي، بحيث يصعب على التلميذ في البداية تحرير نفسه من هذا المجال. بمجرد أن يستريح الجسم خلال ساعات النوم السابقة واستعادة التوازن، خاصة توازن الجهاز العصبي، إلى حد ما، سيتطور الاتصال بين المجال النجمي للمدرسة والتلميذ خلال الفترة الثانية من النوم.

قرب نهاية فترة الراحة الليلية، خلال الفترة الثالثة، عادة ما يعود التلميذ إلى المناطق الحدودية من المجال النجمي ذي الطبيعة العادية. في النائم لا يزال هناك مزيج من الانطباعات، سواء من المجال النجمي للمدرسة أو من الطبيعة العادية. عادة ما تتطور الأحلام، نصف غنوصية، نصف جدلية؛ كل أنواع الصور والمواقف التي تختلط عادة في خيوط لا تنفصم. لذلك، في بعض الأحيان يمكن العثور على حقيقة في الحلم، ولكن في كثير من الأحيان تكون بائسة ومربكة. هذا هو السبب في أنه يجب عليك اتخاذ احتياطات كبيرة فيما يتعلق بالأحلام ونصيحتنا هي: لا نعلق أي قيمة عليها. قم بتدوين ملاحظة ذهنية عما يمكن أن يكون مفيدًا أو ضروريًا؛ لاحقًا سوف تتعلم من التجربة ما الذي ينتج عنها.

وفقًا لذلك، مع تقدم عملية انعكاس الروح، سيتم توسيع الفترة الوسطى من التجربة الليلية. تصبح فترة الوحدة مع المجال النجمي للجسم الحي أكبر. تتسع الحدود حتى، في لحظة معينة، بقية الجسم بالكامل تعني وجود صلة مع المجال النجمي للجسم الحي.

بالنسبة للتلميذ الثاني، الذي مات بالفعل فيما يتعلق بالجسم، فإن الوضع مختلف بالطبع. إذا استيقظت الروح قبل زوال الجسد، فإن كل شيء بسيط؛ الرجل الروحاني الذي يمتلك ثوب الزفاف الذهبي، الجسم النجمي المستقطب بالطريقة الصحيحة، بعد أن أصبح مركبة خالدة، ينتقل من قوة إلى قوة. دعونا نفترض أن الروح الجديدة، على الرغم من تصورها، لم تستيقظ بعد، كما هو الحال مع العديد من تلاميذ المدرسة الروحية، وأنه في هذه الحالة يموت الجسم الجدلي. ثم يصبح الوضع أكثر تعقيدًا. الروح التي لم تستيقظ هي، بالطبع، غير نشطة. قوة الروح الجديدة الوليدة غير نشطة حتى تصبح المركز المطلق في التلميذ؛ ثم يكون قادرًا على الاستفادة منها. لا يمكن للروح التي لم تستيقظ بعد أن تكون نشطة حتى الآن ويجب الاعتناء بها. عندما يتم إفراغ عالم مصغر من الجسم المادي ومزدوجته الأثيرية بعد الموت، تبقى مركبة نجمية معقدة للغاية؛ في الواقع، مركبتان نجميتان، واحدة موجهة بشكل نجمي إلى الجدلية والأخرى موجهة بشكل نجمي إلى مجال الحياة الجديد. هذه المركبة النجمية ذات الشقين ليست مستقطبة بعد؛ لقد بدأت عملية التغيير جزئيًا فقط. في مثل هذه الحالة، ينجذب المتوفى إلى مجالين نجميين — مجال الجدلية ومجال المدرسة الروحية.

يمكن أن يكون التوجيه النجمي الجدلي أقوى. في مثل هذه الحالة، يتم فقدان الكيان في مجال الحياة الجديد ويجب أن يتبع ذلك انغماس جديد في الكون المصغر في المادة. ومع ذلك، لا يمكن فقدان إمكانات الروح الجديدة التي تم اكتسابها بالفعل. لا يزال محفورًا في الكائن السمعي كمركز للسلطة. الحياة الماضية، على الرغم من أنها لم تجلب الخلاص الكامل، لم تكن غير مربحة تمامًا وستفيد التجلي الجديد للشخصية في الكون المصغر.

يمكن أيضًا، كما هو الحال في كثير من الأحيان، أن تكون حالة الروح الجديدة للتلميذ، عند موت الجسم، لا تزال صغيرة جدًا، بحيث تكون فائدة الروح صغيرة نسبيًا. ومع ذلك، إذا كان هذا التلميذ موجهًا نحو الحياة الجديدة والتضحية الذاتية اليوهانية؛ إذا تم امتصاصه من قبل المدرسة بطريقة، من حيث المبدأ، يتم رفض الجدلية، فمن المؤكد أنه عند وفاة الجسم سيتم دمج هذا الشخص في المجال الجديد.

يتم دعم هذه العملية في مدرسة الصليب الوردي من خلال خدمة مقدسة للمتوفى. يسعى جميع الإخوة والأخوات الذين بقوا وراءهم، عن طريق القوة النورية، إلى دفع التلميذ المعني إلى أعلى في المجال النجمي للمدرسة، لحمايته قدر الإمكان من جميع أنواع التأثيرات المعرقلة.

دعونا نضع الأمر بهذه الطريقة. لا يزال الجانب الروحي للتلميذ المعني جدليًا بنسبة تسعين في المائة وعشرة في المائة فقط يستهدف المجال النجمي الجديد. عند وصوله إلى الرأس الذهبي، سيختبر هذا الوعي النجمي الجدلي الأعظم باعتباره ضعيفًا، وفي حين أن الحقل النجمي للمدرسة لا يتوافق مع ذلك الوعي الجدلي الذي يبلغ تسعين بالمائة، فإنه لديه إحساس بالنور الساطع. لا يمكنه ملاحظة أي شيء، لا يخضع لأي شيء، لا يوجد سوى النور. يصبح هذا الإحساس بالنور أضعف تدريجيًا أثناء تطور عملية غريبة، ما لم تفشل المساعدة المقدمة في النجاح.

لقد أوضحنا سابقًا أن وعي الروح الجديدة مرتبط باستقطاب جديد للجسم النجمي. في حالة الإنسان الجدلية، يتركز القطب الموجب للجسم النجمي في نظام الكبد والطحال والقطب السلبي في القلب والرأس. أثناء تطور الروح الجديدة، يتم عكس هذه الأقطاب؛ يتوافق القطب الإيجابي مع القلب والرأس والقطب السلبي مع نظام الكبد والطحال.

وبطبيعة الحال، فإن المجال النجمي للمدرسة الروحية مستقطب بنفس طريقة مركبة الروح الجديدة. المجال النجمي للجسم الحي، المجال النجمي للمجال الكوني السادس، مستقطب بشكل معاكس للمجال النجمي للمجال الكوني السابع. يتم تقويم الروح النائمة التي يتم توجيهها إلى المجال النجمي للجسم الحي، كما كانت، من خلال التيارات القطبية القوية لهذا المجال. يمكن للمرء أن يرى هذا يحدث في الواقع عندما، على سبيل المثال، تصل الذراعين والرأس في اتجاه القطب الموجب لهذا المجال والساقين في الاتجاه المعاكس. الروح الجديدة، الموضوعة في وضع مستقيم من خلال هذه التيارات القطبية، مستوحاة ومتحركة من قبلهم؛ سوف تستيقظ وتصبح واعية تمامًا عند اكتمال هذا التنشئة بنجاح. في الوقت نفسه سيتم إطفاء الحالة القديمة للروح. ما قد يستغرق سنوات من النضال في الطبيعة الجدلية يستغرق وقتًا قصيرًا نسبيًا هناك. في اللحظة التي ترتفع فيها الروح، تكون مستيقظة — حية وواعية. العجب العظيم والأكثر مجدًا هو أن الكون المصغر يتحرر بعد ذلك من عجلة الولادة والموت؛ ينتهي آخر تجلي من تجليات الشخصية. ثم لم يعد من الضروري غمر جديد في الليل والموت والكرب، ما لم تنزل الروح لاحقًا مرة أخرى، طوعًا، مدفوعةً بحب لا يفنى يخرج باستمرار للبحث والعثور على ما ضاع، في خدمة يسوع المسيح ربنا. ومع ذلك، فإن التيارات القطبية للمجال النجمي للمدرسة الروحية ليست تلقائية. يجب إثارة تيارات الرأس الذهبي هذه وصيانتها باستمرار. يتم تنفيذ هذا العمل من قبل العمال في الرأس الذهبي — الإخوة والأخوات الذين يكرسون أنفسهم

لهذا العمل لخدمة جميع أصدقائهم. إنه عمل المعبد الداخلي، وهو عمل يتطلب المزيد من الخدم. مع خروج العمال إلى حقول الحصاد وجمع الحصاد، وامتلاء الحظائر وجذب عدد متزايد من الكيانات، من الواضح أن هناك حاجة إلى العديد من الحصادات.

أخيرًا، سيظهر سؤال آخر فيك. ماذا يحدث للروح التي تؤدي إلى الصحوة من خلال التيارات القطبية للمجال النجمي الغنوصي؟ تدخل في الحال، كما لو كان في ومضة برق، في اتصال مع الروح، مع بويماندريس؛ لأن الروح هي أيضًا إشعاع.

بمجرد أن تستيقظ الروح وترتفع في المجال النجمي الجديد، في الرأس الذهبي للجسم الحي الغنوصي، تتحد الروح وتصبح حميمية معها في جزء من الثانية. من تلك اللحظة فصاعدًا، يكون المعني مبدعًا ذاتيًا، ويصبح، بأعلى معنى للكلمة، ماسونيًا، وخادمًا زميلًا، وبانيًا في منزل الروح الحية.

نأمل أن يساهم هذا التفسير في رؤية واضحة للخلاص محجوزة في الغنوص للجميع.

"لكل من يقبله، يعطي الحق في أن يصبح أبناء الله مرة أخرى."

افهم نداء الاستيقاظ هذا. إذا كنت تعرف أنك وريث الخلاص، فاقبل تراثك دون تأخير.

XXIV

غرفة الزفاف: الرأس الذهبي

لقد ناقشنا الطريقة التي سيتطور بها وعي رجل الروح في المجال النجمي الجديد؛ كيف يتم قيادته إلى صحوة في حديقة الآلهة، أساس الحياة البشرية الحقيقية. في الواقع، في هذا المجال من النشاط، في حقل الروح، تم استعادة الوحدة المكسورة بين الروح والنفس مرة أخرى؛ أصبح بويماندريس وهرمس واحدًا مرة أخرى. دعونا نذهب الآن إلى أبعد من ذلك في مسألة كيف تتجلى حياة الروح هذه في المجال النجمي للمدرسة.

دعونا نأخذ مرة أخرى مثال التلميذ الموجه بجدية الذي يسير في طريق الاستسلام الذاتي والولادة الروحية المصاحبة له والذي، بسبب تبدله النجمي، ينجذب إلى المجال النجمي للمدرسة — الرأس الذهبي للجسم الحي. في هذه الحالة، ليس من المهم ما إذا كان هذا التلميذ قد مات بالفعل أو لا يزال يستخدم الأداة الجدلية؛ سواء كان قد اخترق أو، كروح نائمة، يُسمح له باختراق المجال النجمي للمدرسة لبضع ساعات فقط، وهي إقامة لن تمنحه سوى دوافع كشف الروح لوجوده في المادة.

الروح الجاهزة التي تدخل المجال النجمي الجديد تضع قدمها في القاعات المقدسة لمعبد التأهيل الغنوصي السامي، الرأس الذهبي، معبد التأهيل لأبينا الأخ C.R.C. إنه معبد يضعف قوته الاهتزازية من وقت لآخر ويجعله متناغمًا مع حد نطاق الاهتزاز في الجدلية، كنوع من الترحيب لتمكين مجموعة تقترب من المرور. بمجرد أن تمتلئ قاعة الزفاف هذه بالضيوف، يبدأ العيد العظيم لحفل الزفاف الخيميائي.

من المثل التوراتي حول قاعة الزفاف ومن الاتصالات في الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، ستعرف أن الضيوف، الذين لا يمتلكون ملابس الزفاف، يشقون طريقهم مرارًا وتكرارًا. إما أن يتم إعادتهم على الفور أو يتم وزنهم وإيجادهم ناقصين، ليتم إرسالهم بعيدًا مع ضرر الحكم. هذه القصص الرومانسية على ما يبدو مبنية على الواقع وستستمر في تكرار نفسها. لذلك في يومنا هذا أيضًا، سيتم إزالة أولئك الذين يمارسون العنف ضد الحقيقة من قاعة الزفاف.

يمكنك أن تتخيل قاعة الزفاف هذه، الرأس الذهبي، المجال النجمي للمدرسة، معبد التأهيل لـ C.R.C.، كمساحة غير محدودة تشكل مع ذلك وحدة عضوية ولا تقدم أي تنازل عن الطريقة الجدلية لتمثيل السمو. أنت لا تدخل، كما هو الحال في مجال الانعكاس، الكاتدرائيات الأثيرية القوية مع القباب والأبراج والقاعات المهيبة المشرقة باللون الأبيض والذهبي. لا شك في ذلك على الإطلاق. قد تبدو مثل هذه التمثيلات ذات أهمية لبعض الناس في مواقف معينة في العالم النجمي العادي، ولكن في قاعة زفاف الغنوص لا يوجد سوى مساحة غير محدودة يتم تجربتها، مع ذلك، ككل عضوي.

عند دخول "الكاتدرائية" في أوسات أورنولاك، لا ترى سوى كهف وتشعر بالبرودة والظلام. ومع ذلك، فإن هذا الكهف يغمره نور الحقل النجمي الغنوصي. أولئك الذين نضجوا لها يختبرون اهتزازات ذات طبيعة خاصة جدًا، والتي تحدثنا عنها والتي تشعر بها في الفضاء اللامحدود.

إذا كنت ترغب في إجراء مقارنة بعد كل شيء، فقد تفكر في مجال كروي يتم قبول المرشح فيه. في هذا المجال، تظهر التيارات المغناطيسية القطبية ذات طبيعة مختلفة عن تلك الموجودة في المجال النجمي للجدلية، وهي تيارات تتعارض تمامًا مع التيارات النجمية الجدلية. هذا المجال من الفضاء غير المحدود هو البوابة المهمة للأسرار الغنوصية. من ينجح في العبور لن يتحرر بل يتحرر. لفهم ذلك، ضع في اعتبارك ما يلي:

عند دخول مجال الحياة الجديد، يتم تقويم الروح من خلال تياراتها النجمية القطبية. ومع ذلك، نضيف الآن: أو لا! هذا الاستقامة للروح ممكنة فقط إذا امتثلت الروح ومركبتها للحالة العضوية لملابس الزفاف الذهبية.

هذا هو السبب في أنه في مجال الحياة الجديد لا يمكن أن يحدث أي غموض بعد الآن؛ فقط من هو الحق يمكن ربطه بالحقيقة. إذا كان الشخص يتحدث فقط عن الحقيقة ويتظاهر بالباقي، فسيتم رفضه من هذا المجال. كل ادعاء لا يمكن أن يظهر إلا في حالة من الغموض. في هذا الوجود نحن محاطون بالوهم من جميع الجوانب ويمكن للمرء أن يضلل به. بمجرد أن تمر عبر بوابة الأسرار، يتوقف كل غموض. من لا يستطيع، بسبب حالته، الامتثال لمتطلبات المرور، لن يكون قادرًا على الحفاظ على نفسه عندما تتسارع التيارات القطبية إلى اهتزاز أعلى.

وبهذه الطريقة نجد الحكايات والأساطير المقدسة مؤكدة تمامًا في الممارسة العملية. فقط فكر

في ما حدث في معبد التأهيل لـ C.R.C. في الصفوف الأمامية كان يجلس في الأصل العديد من الملوك والأباطرة والأمراء والبارونات والنبلاء والضعفاء والأغنياء والفقراء. في البداية، الأمور بعيدة عن السمو ومعظم الناس صاخبون للغاية. يدخل C.R.C بتواضع، ممتنًا لأنه تمكن من المرور عبر البوابة في الوقت المناسب. عندما يتعلق الأمر بالسؤال: "إذن، الأخ روزيكروس،

هل أنت هنا أيضاً؟ يجيب: "نعم، أيها الإخوة، لقد سمحت لي نعمة الله أيضًا بالدخول"، يسخرون منه. في الواقع، لدخول هؤلاء الإخوة لم يبذلوا أنفسهم على الإطلاق. سيختفي هؤلاء الإخوة بمجرد بدء الوزن، أي بمجرد رفع التيارات القطبية.

بالنسبة لأولئك الذين "يتحملون جميع الأوزان"، فإن استقامة الروح هذه تعني صحوة، إدراكًا. علاوة على ذلك، فإنه يعني حياة جديدة تمامًا، كمسار عبر الأبدية. تم قيادة المرشح إلى هذا من خلال قوة غنوصية شافية، قوة الروح القدس، المعالج، الباراقليط. من يستيقظ بهذه الطريقة، يجد نفسه مرة أخرى كابن حديث الولادة، كابن للألوهية، للروح. في الواقع، يمتلئ الفضاء النجمي بأكمله للرأس الذهبي في وقت واحد بإشعاع الروح.

ما هي الروح؟ هذا لا يمكن تفسيره. الروح، التي يجب تمييزها عن الروح القدس، اللوغس الكوني، الله، تملأ مساحة عالم الروح بحضورها المقدس. لذلك، يجب أن يرتبط عالم الروح بملكوت السموات، عالم بشرية المسيح. تمامًا كما قال يسوع المسيح عن نفسه: "الآب وأنا واحد"، لذلك يمكن لرجل الروح، العائد إلى المنزل إلى الرأس الذهبي، أن يقول الشيء نفسه، لأن هذا المجال مستوحى ومشع من اللاهوت. الروح والنفس، الأب والابن، الله وعالم الروح واحد هناك.

في الحياة الجدلية، كما قد نعرف من التجربة أو بالتأكيد من اللغة المقدسة، يسود الانفصال عن الروح. وبالتالي، يتحول الإنسان إلى تجربة؛ هو نفسه يخلق وهم الشر والحياة اليومية تصبح طريق الألم والحزن. لذلك، لا يمكننا مقارنة حقل روح الرأس الذهبي بأمثلة مأخوذة من الجدلية.

الشيء الوحيد الذي نملكه في الجدلية هو روح الباراقليط. الشيء الوحيد الذي تم إرساله إلى وادي الدموع هذا هو روح المعزي، قوة نور الروح القدس. إنها قوة نور تقديس وشفاء من عالم الروح — من المجال الكوني السادس، الذي يقتحم المجال الكوني السابع. إنها قوة النور التي لا تتحد أبدًا مع الطبيعة الجدلية، ولكنها مع ذلك موجودة وليس لديها سوى مهمة واحدة، لإعادة الإنسان إلى الوطن، لإخراجه من الجدلية إلى حالة الروح الحية.

هذا هو السبب في أن الدوائر اللاهوتية والكنسية والطائفية تسعى إلى الروح القدس بجد ولكن لا تجده أبدًا وينتهي الأمر مرارًا وتكرارًا بهراء روحي. كل من يحاول تحقيق ملكوت الله على الأرض على المستوى الأفقي، لن يتمكن أبدًا من العثور على قوة الباراقليط، على الرغم من أن المرء يتحدث بفضيلة عن اتباع المسيح.

الروح التي دخلت مجال الحياة الجديد بروح الباراقليط، روح الحقيقة، التي تصبح فيها النفس والروح في مجال الحياة وحدة وفقًا لإعلان الروح، تختبر الحقيقة في كلمات يوحنا 14: 18-20،: "لن أترككم مقفرين؛ سآتي إليكم. ومع ذلك، بعد قليل، لن يراني العالم بعد الآن، لكنك ستراني؛ لأنني أعيش، وستعيش. في ذلك اليوم ستعرفون أنني في أبي وأنتم في داخلي وأنا فيكم."

إذا استطعت أن ترتفع بوعي إلى مسكنك في بيت الآب الذي يضم منازل عديدة، فسوف ترى وتختبر ما حاولنا توضيحه بتردد ورسم. ستختبر مجال وحدة الروح والنفس، المجال الذي هو الابدي والخلود والعلم الكلي والحب الكامل والخير المطلق والوحدة، دون أي فكرة عن الانفصال، مساحة واحدة غير محدودة لا يزال تعاش عضويا، بوعي وذكاء. أصبح المرشح الذي دخل هنا روحًا ونفساً، شريكًا في الترتيب الروحي الأصلي ليسوع المسيح.

ستتمكن الآن من تخيل مدى صحة قول يسوع الرب عن يوحنا المعمدان: "من بين أولئك الذين ولدوا من النساء، لم يقم أحد أعظم من يوحنا المعمدان، ومع ذلك فإن الأقل في ملكوت السماوات أعظم منه".

أنت مدعو إلى مملكة السماء هذه، إلى هذا العالم الموجود في الحاضر الحي ويتم تقديم كل مساعدة لك. لأن روح الباراقليط نشطة في كل تركيز وفي الجسم الحي بأكمله للغنوص الشاب.

"القضية هي الحاضر الحي، والقضية هي الآن اليوم.

لهذا السبب نوجه خطواتنا الآن إلى العمل الذي يتطلبه الغنوص.

XXV

الكتاب الثانى بويماندريس إلى هرمس

حسنًا، اهدأ يا هرمس ثلاثي العظمة، ولا تنس ما سأقوله لك. سأخبرك على الفور بما حدث لي.

"لقد قيل الكثير من جوانب كثيرة عن الكل وعن الله، لكن الآراء تتناقض مع بعضها البعض، لذلك لم أتمكن من تمييز الحقيقة فيها. هل ستشرح لي، يا إلهي، هذا؟ لأنني سأؤمن فقط بما ستكشفه لي".

"فقط استمع يا ابني، كيف يرتبط الله والكون ببعضهما البعض: الله، الأبدية، العالم، الوقت والتكوين.

الله يصنع الأبدية، والأبدية تصنع العالم، والعالم يصنع الوقت، والوقت يصنع التكوين.

الخير والجمال والنعيم والحكمة، كما يقال، جوهر الله؛ جوهر الأبدية هو الثبات؛ جوهر العالم هو النظام؛ جوهر الوقت هو القابلية للتغيير؛ وجوهر التكوين هو الحياة والموت.

الروح والنفس هما قوى الله الكاشفة بنشاط؛ المتانة والخلود هي تجليات الأبدية؛ العودة إلى الكمال والتمسخ هي تجليات العالم؛ الزيادة والنقصان هي تجليات الوقت؛ التكوين له تجلي القدرة.

هكذا هي الأبدية في الله، والعالم في الأبدية، والوقت في العالم، والتكوين مع مرور الزمن.

في حين أن الأبدية تدور حول الله، فإن العالم يتحرك في الأبدية، ويتم إنجاز الوقت في العالم ويصبح التكوين مع مرور الزمن.

لذلك، أصل كل الأشياء هو الله؛ الجوهر هو الأبدية والعالم هو مادته.

الخلود هو قوة محتملة لله. عمل الأبدية هو العالم الذي لم يكن له أصل، ولكنه في تكوين مستمر من خلال نشاط الأبدية.

لهذا السبب لن يهلك أي شيء في العالم أبدًا، لأن الأبدية لا تهلك، ولن يتم تدمير أي شيء على الإطلاق، لأن العالم محاط تمامًا بالخلود".

"ولكن ما هي حكمة الله؟"

"إنه الخير والجمال والنعيم وكل الفضائل والأبدية.

تشكل الأبدية العالم إلى نظام من خلال اختراق المادة بالخلود والمتانة. تعتمد نشأة المادة على الأبدية، تمامًا كما تعتمد الأبدية نفسها على الله.

هناك نشأة وهناك وقت، في السماء وكذلك على الأرض، لكنها ذات طبيعة مختلفة: في السماء لا تتغير وهي غير قابلة للتلف، على الأرض تتغير وتهلك.

الله هو روح الأبدية؛ الأبدية هي روح العالم والسماء هي روح الأرض.

الله في الروح - النفس؛ الروح - النفس في النفس؛ النفس في المادة وكل هذا من خلال الأبدية.

هذا الجسد الشاسع، الذي يضم جميع الأجسام، ممتلئ من الداخل بروح مليئة بالوعي الروحي ومليئة بالله، روح تنعش الجميع وتحيط بها من الخارج.

ظاهريًا: الحياة الواسعة والكمال التي هي العالم؛ داخليًا؛ جميع المخلوقات الحية؛ فوق، في السماء، تستمر دائمًا، وتبقى دائمًا متساوية مع نفسها؛ تحت، على الأرض، يحدث تغييرات في التكوين.

تحافظ الأبدية على كل هذا، إما من خلال ما يسمى بالقدر أو العناية الإلهية أو الطبيعة أو أي شيء قد يفكر فيه المرء الآن، أو لاحقًا. لكن من يحقق كل هذا من خلال نشاطه هو الله، قوة الله الكاشفة والفعالة.

الله، الذي لا يمكن تجاوز قوته الكامنة والذي لا يمكن مقارنة أي شيء بشري أو إلهي به.

لذلك، يا هرمس، لا تعتقد أن أي شيء من هنا من الأسفل أو من الأعلى سيكون مساويا لله، لأنك حينها ستنحرف عن الحقيقة: لا شيء يساوي الله الواحد الذي لا يضاهى.

ولا ينبغي لك أن تعتقد أنه يشارك قوته المحتملة مع من كان. فحفظ نفسه، من هو خالق الحياة، بالخلود والتغيير؟

وماذا يمكن أن يفعل غير ذلك؟ الله ليس غير نشط، وإلا فإن الكون بأكمله سيكون غير نشط، لأن

كل شيء ممتلئ بالله.

وبالتالي، لا يوجد في أي مكان خمول، لا في العالم، ولا في أي كائن آخر. الخمول هو كلمة فارغة، فيما يتعلق بالخالق وكذلك مع ما يأتي إلى حيز الوجود.

ويجب أن يأتي كل شيء إلى حيز الوجود وفقًا للتأثير الطبيعي لكل مكان.

لأن الخالق يسكن في جميع مخلوقاته؛ ولا يسكن في واحدة منها على حدة، ولا يخلق في واحدة منها وحدها، بل يخلقها جميعًا.

في حين أنه قوة نشطة دائمًا، فلا يكفي أن يكون قد خلق كائنات، فهو يأخذها أيضًا في رعايته.

انظر إلى العالم الذي يعرض نفسه لك من خلالي، وتشرب بعمق من جماله: جسم نقي وغير قابل للتلف، قوي وشاب من الداخل، ويتزايد قوته باستمرار.

انظر أيضًا العوالم الأساسية السبعة، التي تم إنشاؤها وفقًا لنظام أبدي والتي تحقق معًا، كل وفقًا لمسارها الخاص، الأبدية. هوذا، كل شيء مليء بالنور، دون أن تكون هناك نار في أي مكان.

لأن محبة وانصهار التناقضات وعدم المساواة أصبحت نورًا، تشع من خلال قوة الله الكاشفة، خالق كل الخير، حاكم وأمير النظام الكامل للعوالم السبعة.

انظر إلى القمر، رائد كل هذه العوالم، أداة النمو الطبيعي، إعادة خلق المادة هنا أدناه.

هوذا الأرض، الواقعة في وسط الكل، وضعت كأساس لهذا العالم الجميل، الأم الحاضنة والمانحة لكل ما يعيش عليها.

ضع علامة عليك، كم عدد مضيف الكائنات الخالدة، وكم عدد البشر، وانظر كيف يسير القمر في مداره بين الخالدين والبشر.

كل شيء مليء بالروح، كل الكائنات تتحرك وفقًا لطبيعتها: بعضها في السماء، وبعضها على الأرض. أولئك الذين يجب أن يكونوا على الجانب الأيمن، لا تذهب إلى اليسار؛ أولئك الذين يجب أن يكونوا على الجانب الأيسر، لا تذهب إلى اليمين؛ أولئك الذين يجب أن يذهبوا إلى الأعلى لا يذهبون إلى أسفل؛ أولئك الذين يجب أن يذهبوا إلى أسفل، لا تذهب إلى أعلى.

أن كل هذه الكائنات قد تم إنجابها، لست بحاجة إلى الإشارة إليك بعد الآن، يا هرمس الحبيب: إنها أجساد، ولديها روح ويتم تحريكها.

ومع ذلك، لا يمكن أن تصبح كل هذه الكائنات وحدة دون أن يجمعها شخص ما. ومن ثم، فلا بد أن يكون هذا الشخص موجودًا، ويجب أن يكون هو الوحيد على الإطلاق.

لأنه بما أن الحركات تختلف ومتعددة، والأجسام ليست متساوية أيضًا، في حين أن كل شيء متشابه هناك سرعة واحدة مشتركة للجميع، وضعت بشكل مشترك أمامهم، لا يمكن أن يكون هناك اثنان أو أكثر من الخالقين.

إذا كان هناك المزيد منهم، فلن يتم الحفاظ على وحدة النظام وستحدث الغيرة بسبب الأقوياء.

لنفترض أن هناك خالقًا ثانيًا للكائنات القابلة للتغيير والفانية، فإن هذا الشخص يرغب أيضًا في خلق كائنات خالدة، في حين أن خالق الكائنات الخالدة يرغب أيضًا في خلق كائنات فانية.

ثم لنفترض أن هناك خالقين، في حين أن هناك المادة من جهة، والنفس من جهة أخرى؛ لمن ينتمي الخلق؟ وإذا كان كلاهما يعتني بها، فمن سيكون له النصيب الأكبر؟

اعلم إذن أن كل جسم حي يتكون من المادة والنفس، الخالدة وكذلك الفانية، المجهزة بالعقل وكذلك الخالية من العقل.

لأن جميع الأجسام الحية متحركة. وما ليس له حياة هو مجرد مادة، أما النفس، سبب الحياة، فهي في يد الخالق. لذلك، فإن خالق الخالدين هو أيضًا الخالق المطلق للحياة؛ وبالتالي من الكائنات الحية الأخرى، الفانية أيضًا.

ثم لنفترض أن هناك خالقين، في حين أن هناك المادة من جهة، والنفس من جهة أخرى؛ لمن ينتمي الخلق؟ وإذا كان كلاهما يعتني بها، فمن سيكون له النصيب الأكبر؟

اعلم إذن أن كل جسم حي يتكون من المادة والنفس، الخالدة وكذلك الفانية، المجهزة بالعقل وكذلك الخالية من العقل.

لأن جميع الأجسام الحية متحركة. ما ليس له حياة هو مجرد مادة، أما النفس، سبب الحياة، فهي في يد الخالق. لذلك، فإن خالق الخالدين هو أيضًا الخالق المطلق للحياة؛ وبالتالي من الكائنات

الحية الأخرى، الفانية أيضًا.

فكيف لا يصنع ما هو خالد ويخلق الخلود كل ما ينتمي إلى الأحياء؟

لذلك من الواضح أن هناك شخصًا يخلق كل هذا. إن كونه الكل هو أمر بديهي، لأن واحدًا هو النفس، وواحد هو الحياة، وواحد هو المادة.

"من هو هذا الخالق إذن؟"

"من غير الإله الواحد؟ من غير الله وحده له الحق في خلق كائنات حية متحركة؟ هذا هو السبب في وجود إله واحد فقط!

إنه أمر مضحك حقًا: إذا اعترفت بوجود عالم واحد، وشمس واحدة، وقمر واحد، وطبيعة إلهية واحدة، فهل تتوقع أن يكون الله جمعًا؟

وبالتالي فإن الله هو الذي يصنع كل شيء. هل من المفاجئ جدًا أن يخلق الله الحياة – النفس، والخلود، والتغيير – عندما تقوم بنفسك بالعديد من الأعمال المختلفة؟

كما ترى، تتحدث، تسمع، تشم، تتذوق، تشعر، تمشي، تفكر، تتنفس. أليس الأمر هكذا أن إنسانًا يرى وآخر يسمع

وآخر يتكلم وآخر يذوق وآخر يشم وآخر يمشي وآخر يفكر وآخر يتنفس؟ إنه الكائن الوحيد الذي يفعل كل هذا.

حسنًا إذن، لا يجب فصل الأنشطة الإلهية عن الله؛ تمامًا كما ستتوقف عن أن تكون كائنًا حيًا إذا توقفت عن جميع أنشطتك، وبالمثل، إذا لم يعد الله يكمل أنشطته، فسيتوقف عن أن يكون الله.

فإذا ثبت أنه لا يوجد كائن في حالة عدم نشاط، فكم بالحري ينطبق هذا على الله!

إذا كان هناك شيء موجود حقًا لا يخلقه الله، فسيكون غير كامل. ومع ذلك، كما أن الله ليس غير نشط، ولكن على العكس من ذلك هو الكمال، لذلك هو خالق كل شيء.

إذا كنت منتبهًا فحسب، يا هرمس، فسوف تفهم بالتأكيد أن لله هدفًا واحدًا فقط: أن يدعو إلى الوجود كل شيء في حالة الحمل، وكل ما تم حمله في الماضي، وكل ما سيأتي إلى الوجود في

المستقبل.

هذه، يا عزيزي، هي الحياة. هذا هو الجميل، هذا هو الخير، هذا هو الله.

وإذا كنت تريد أن تفهم كل هذا من تجربتك الخاصة، فقط انظر ما يحدث فيك عندما تريد الإنجاب. في الواقع، عندما يتعلق الأمر بالله، فإن عمل الخلق ليس متساويًا: من المؤكد أن الله لا يختبر فرحًا ملموسًا؛ ولا يوجد أحد يتعاون معه.

وبما أنه يتصرف بمفرده تمامًا، فهو دائمًا مقيم في أعماله وهو نفسه ما ينجبه، الخالق وكذلك الخلق. لأنه إذا تحررت مخلوقاته منه، فسوف تنهار وتهلك حتماً، لأنه لن يكون لها حياة من تلقاء نفسها.

ولكن بما أن كل شيء يعيش والحياة واحدة، فإن الله هو بالتأكيد الكل. من ناحية أخرى، بما أن كل شيء، في السماء وكذلك على الأرض، على قيد الحياة، والحياة واحدة في كل شخص، فإن الحياة خلقها الله، والحياة هي نفسها الله؛ لذلك، كل شيء مدعو إلى الوجود من خلال عمل الله والحياة هي اتحاد الروح والنفس.

فيما يتعلق بالموت، هذا ليس تدمير العناصر المتحدة ولكن كسر الوحدة المتماسكة.

وهكذا فإن الأبدية هي صورة الله، والعالم صورة الأبدية، والشمس صورة العالم، والإنسان صورة الشمس.

فيما يتعلق بالتغيير، يتحدث الإنسان العادي عن الموت، لأن الجسد يذوب والحياة تذهب إلى غير المرئي.

ومع ذلك، فقد أوضحت لك، يا عزيزي هرمس، أن الكائنات التي تختفي بهذه الطريقة تتحول فقط: كل يوم يتحول جزء من العالم إلى غير مرئي، ولكن لا يمكن حله بأي حال من الأحوال.

من هذا تتكون معاناة العالم: الدورة والاختفاء في ما يسمى: الموت. لكن الدورة هي التكرار، دوران العجلات؛ الاختفاء هو التجديد.

يمتلك العالم جميع أنواع الأشكال. لا يعني ذلك أنها أحاطت الشكل بذاته، بل إنها تحول نفسها في الأشكال ومن خلالها.

وهكذا، بما أن العالم قد أصبح كونياً من حيث الشكل، فكيف سيكون خالقه؟ لا نستطيع أن نقول إنه بلا شكل! وإذا كان، أيضًا، يجب أن يكون كونيا من حيث الشكل، فسيكون مساويًا للعالم. وإذا كان لديه نموذج واحد؟ عندها سيكون أقل من العالم في هذا الصدد.

بناءً على ماذا سنقرر؟ لأن مفهومنا عن الله يجب ألا يظهر فراغًا!

هناك شخصية واحدة فقط هي شخصية الله، شخصية لا يمكن للعيون المادية ملاحظتها، شخصية غير مادية تكشف عن جميع الأشكال في جميع أنحاء الأجسام.

لا تتفاجأ من إمكانية وجود شخصية غير مادية؛ فقط فكر في كلمة تتحدث بها! وينطبق الشيء نفسه على الصور: يرى المرء فيها قمم الجبال، ويرفعون أنفسهم عالياً في الهواء، بينما هم في الواقع ناعمون ومسطحون.

فقط تأمل مرة أخرى، ولكن بشكل أعمق وأكمل ما قلته لك: كما أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون حياة، كذلك الله لا يستطيع أن يعيش بدون إنجاب ما هو صالح. لأن هذا، كما يقال، هو حياة وحركة الله: لإعطاء الحركة والحياة لكل شيء.

من الضروري التعامل مع بعض الأشياء بفهم خاص، على النحو التالي:

كل شيء في الله: ومع ذلك، ليس كما هو الحال في مكان محدد، لأن المكان مادي وغير متحرك. الذي له مكان معين، لا حركة له؛ تظهر الأشياء في غير المادي بطريقة مختلفة تمامًا.

إذا كنت تفكر في الشخص الذي أحاط كل شيء في نفسه، ففكر فقط، على وجه الخصوص، في أنه لا يوجد شيء في وضع يسمح له بتطويق ما هو غير مادي، وليس هناك ما هو أسرع وأقوى منه. إنه بلا حدود، الأسرع والأقوى!

فكر في نفسك: اطلب من روحك الذهاب إلى الهند وستكون هناك حتى قبل أن تأمر بها.

أمرها بالذهاب إلى المحيط، ومرة أخرى، ستكون هناك على الفور؛ ليس كما لو كان قد قام برحلة من مكان إلى آخر، ولكن كما لو كان هناك بالفعل.

حتى ألمرها بالصعود إلى السماء: لن تحتاج إلى أجنحة. لا شيء يمكن أن يعيقها؛ لا نار الشمس، ولا الأثير؛ لا الحركة المنتظمة للسماء، ولا أجسام النجوم؛ سوف تشق كل الفضاء وترتفع في

رحلتها إلى الجسم السماوي الأبعد.

علاوة على ذلك، إذا كنت تفكر في اختراق قبو الكون نفسه لمعرفة ما هو خارج — إذا كان هناك في الواقع أي شيء خارج العالم — فأنت قادر على القيام بذلك.

انظر، ما هي القوة، ما هي السرعة التي تمتلكها! إذا كنت تستطيع القيام بكل هذا، ألن يتمكن الله من القيام بذلك؟

هذا هو السبب في أنه يجب أن ترى الله بهذه الطريقة: إنه يحتفظ بكل ما هو موجود في نفسه: العالم، نفسه، الكون.

إذا كنت لا تجعل نفسك مساويًا لله، فلا يمكنك فهمه: لأن المتشابهين فقط يفهمون بعضهم البعض.

انمو إلى عظمة غير محدودة، وارتفع فوق كل الأجساد، وتجاوز كل العصور؛ تصبح الخلود. عندها ستفهم الله.

اخترق نفسك بفكرة أنه لا يوجد شيء مستحيل بالنسبة لك، واعتبر نفسك خالدًا وفي وضع يسمح لك بفهم كل شيء، كل الفن، كل العلم، طبيعة كل ما يعيش.

كن أعلى من جميع الارتفاعات وأعمق من جميع الأعماق.

اجمع فيك تصورات كل الأشياء المخلوقة: النار والماء، والجفاف والرطوبة، وتخيل نفسك في كل مكان في نفس الوقت: على الأرض، في البحر، في الهواء؛ أنك لا تزال غير مخلوق تمامًا؛ أنك في رحم والدتك؛ شاب، كبير في السن؛ أنك ميت، وأنك على الجانب الآخر من الموت. إذا كنت قادرًا على احتواء كل هذا في وعيك في نفس الوقت: الفترات والأماكن والأحداث والصفات والكميات، فيمكنك فهم الله.

ولكن إذا أبقيت روحك مسجونة في الجسد، إذا قمت بسحبها واستمريت في القول: "أنا لا أفهم أي شيء؛ لا أستطيع أن أفعل أي شيء؛ أنا خائف من البحر، لا أستطيع الصعود إلى السماء؛ لا أعرف ماذا كنت ذات مرة، ولا أعرف ماذا سأكون؛ ماذا تفعل مع الله؟

لأنك لا تستطيع أن تحتضن أي شيء مما هو جميل وصالح حقًا، طالما أنك تحب الجسد وانت شرير. الشر المطلق هو إنكار الإلهي.

ولكن أن تكون قادرًا على معرفة الإلهية وبعد أن كان لديك الإرادة والأمل القوي إلى هذا الحد، هو الطريق المباشر إلى الخير؛ طريقة سهلة. في كل مكان سيلتقي بك في مسارك على الطريق؛ في كل مكان سيعرفك، حتى عندما لا تتوقع ذلك على الإطلاق؛ سواء كنت مستيقظًا أو نائمًا، على الماء أو على الأرض، ليلاً أو نهارًا؛ سواء كنت تتحدث أو صامتًا. لا يوجد شيء ليس هو.

هل ستقول بعد ذلك: "الله غير مرئي؟" من يكشف عن نفسه أكثر من الله؟ لقد خلق كل شيء حتى **تعرفوه من خلال جميع المخلوقات!**

هذا هو المجد، معجزة الله؛ أنه يكشف عن نفسه من خلال جميع مخلوقاته.

لا يوجد شيء غير مرئي، ولا حتى مع أولئك الذين هم غير جسديين: الروح النفس تكشف عن نفسها في التأمل الحي ويكشف الله عن نفسه في نشاطه الإبداعي.

كل هذا كان علي أن أكشفه لك، يا ثلاثي العظمة. ضع في اعتبارك كل شيء بنفس الطريقة، ولن تضل."

XXVI

علم الله الحي

سنضع الآن أمامكم الكتاب الثاني من المتون الهرمسية. تمامًا كما هو الحال في الكتاب الأول، فهو يشتمل على محادثة بين بويماندريس و هرمس ثلاثي العظمة، المعنية بكيان الله وخاصة بمسألة ما إذا كان من الممكن معرفة وفهم وجود الله وعمله.

ستوافق على أن هذه المعرفة ذات أهمية كبيرة ولا غنى عنها للجميع. نعني بالله مصدر كل الأشياء، الكائن الأعلى الذي ينبعث منه كل الوجود. كل من يرغب في السير في طريق العودة، كما هو وارد في الكائن الأعلى، كل من يعرف أنه مدعو إلى بنوة الله، يجب على الأقل أن يعرف ويسبر أغوار أبينا السماوي. هذا هو السبب في أن معرفة الله كانت دائمًا هدف الغنوصي الحقيقي. من هذه المعرفة يمكن التأكد من جميع الأشياء الأخرى.

في المجتمعات الدينية الطبيعية، اسم الله على شفاه الجميع. إنهم يستحضرونه ويعبدونه بأجمل المصطلحات الصوفية. يتم إلقاء الخطابات يوميًا ويتم الاحتفال بالطقوس التي يكون موضوعها هو الله، وهناك عدة آلاف ممن يطلقون على أنفسهم اسم اللاهوتيين.

ومع ذلك، من نتائج الحياة ومن وجهات النظر والأفكار المتناقضة لاتجاهات لا حصر لها، من الواضح أن معرفة الإنسان بالله تفتقر للأسف، وأنه في الواقع لا توجد المعرفة الإلهية على الإطلاق. كل الأشياء في الاعتبار، الكلمات والكتب الورعة وواقع الدين الطبيعي هي تكهنات وتقليد لا معنى له. من يحول انتباهه إليها، من يدرس الأدب في هذا المجال، ينتهي به الأمر إلى عدم معرفة أي شيء عما يريد معرفته حقًا. إنه محيط من الكلمات التي يغرق فيها المرء؛ العقيدة، اللاهوت دون أي أساس حقيقي.

على مر العصور اكتشف العديد من الناس هذا؛ ازدهر نمو الإلحاد وإنكار الله. أنكر المرء بوعي وإيجابية ما قالته الجماهير الدينية عن الله. السلطة المتغطرسة، حيث شرح اللاهوتي: "بهذه الطريقة وليس غيرها"، تم إنكارها أيضًا. نشأت معارضة لتلك الجماعات الكنسية التي، بالإضافة إلى سلطتها المفترضة، لجأت أيضًا إلى الإكراه والقسوة وأدوات التعذيب، بما في ذلك الحرق

على الوتد والسجن.

كما أصبح من الواضح أن آباء الكنيسة لم يكن لديهم أي وازع ضد سرقة وإخفاء الكتابات الأصلية، حتى لا يتمكن أولئك الذين جاءوا بعدهم من ملاحظتها.

يتم تخزين أغلى التقاليد الأصيلة للعديد من الأخويات الغنوصية، المنتشرة في جميع أنحاء العالم، في العديد من المكتبات. يتم الاحتفاظ بهذه الكتابات بشكل صارم تحت القفل والمفتاح، بحيث تظل المحتويات غير معروفة، أو لأن المرء يأمل في تحقيق ربح مادي منها. علاوة على ذلك، مع مرور الوقت، تم اكتشاف التكتيكات المكررة لبعض المعاهد الكنسية حيث تم تشويه محتويات الكتابات الأصلية تمامًا لخلق انطباعات خاطئة، وعلى ما يبدو، لإثبات مبادئ آباء الكنيسة.

لسوء الحظ، ونتيجة لذلك تعرضت البشرية لكثير من الأكاذيب في الكتابات المقدسة. ونتيجة لذلك، فهو يحتفظ في قلبه بلغة مقدسة محملة بندوب التشويه. لذا فإن كل شيء من الحقيقة والواقع والأصالة، الذي كان يهدف إلى اختراق البشرية، قد تم غربلته وفرض الرقابة عليه. تم تأسيس مجموعة من السلطات التي تم منحها الألقاب؛ تحدث أحدهم عن أطباء اللاهوت. حتى وقت قريب كان هؤلاء اللاهوتيون يحكمون قبضتهم على الجماهير. ومع ذلك، فإن كل ما يبدو حقيقيًا بهذه الطريقة الراقية سيجد نهايته وفقًا للقانون الأساسي للجدلية؛ لأن من يفضل الموت على الحياة، سيجد الموت بالفعل.

كما ذكرنا سابقًا، اكتشف عدد لا يحصى من الناس الخداع الكبير مع مرور الوقت. ولسوء الحظ، اعتنقوا الإلحاد وعزلوا أنفسهم جذريًا. وكانت النتيجة أصل المادية التاريخية، وهو سقوط مروع مع عواقب وخيمة، حيث ترك، أيضًا، أثرًا من الدم أينما وطأت قدمه ومارس إرادته. لا تزال البشرية الحالية مثقلة بعواقبها.

كل من يسأل أين يكمن الذنب يجب أن ينتهي بلا شك مع أولئك الذين نصبوا أنفسهم سابقًا ككهنة، كسلطات على الجماهير. ككهنة، بزعم معرفة الله والسير في طرق الله، أهملوا تمامًا إظهار ذلك، ولكن، على العكس من ذلك، سفكوا دماء عدد لا يحصى من الناس.

"الإلحاد"، كما قال عالم لاهوت يائس ذات مرة، "هو أحد الفواتير غير المدفوعة للكنيسة".

بالفعل! وبهذه الطريقة تعود نتائج جميع الأخطاء بشكل لا رجعة فيه إلى المنشئين. أحفاد الخونة لديهم هذا الميراث الرهيب بين أيديهم.

أولئك الذين يلاحظون في عصرنا أنه لا توجد معرفة حقيقية بالله داخل الأديان الرسمية لا يحتاجون إلى اللجوء إلى الإلحاد والمادية، لأنهم يستطيعون تحرير أنفسهم تمامًا من الوهم والخيانة المنتشرين والسعي إلى معرفة الله نفسه. من يسعى حقًا سيجد، لأن الحقيقة غير قابلة للتلف وغير قابلة للتدمير.

إنها مهمة مستحيلة لسجن الحقيقة. من يريد الحقيقة سيحررها. من غير الصحيح التحدث عن الله على أنه غير معروف، كما هو مذكور في كثير من الأحيان. هذه عقيدة يحب اللاهوت أن يخفيها.

عندما قال يسوع الرب: "لم ير أحد الله من قبل، ولكن ابن الإنسان جعله معروفًا لنا"، لم يكن المقصود أن يكون الغنوص ملكًا خاصًا لرجل واحد فقط، ولكن كل من يعود إلى الغنوص، إلى أصل الجنس البشري الإلهي، إلى الروح البشرية في عالم الروح، يصبح مرة أخرى ابنًا لله. بالنسبة لمثل هذا الشخص، يتم توضيح اللغز الإلهي تمامًا. الفلسفة الهرمسية، التي كان مؤلفها ابنًا لله بالمعنى الأسمى، لا تقدم، في الكتاب الثاني من المتون الهرمسية، المبدأ الغامض الذي يجب على المرء أن يعبده ويشكره ويشرفه في أماكن العبادة. جلب اللاهوتيون الإنسان إلى هذه الحالة لدرجة أنه يشكر الله على كل ما لديه لتحمله ومعاناته في الجدلية. لا شيء يحدث دون إرادة الآب السماوي! هذا هو السبب في أن أكثر الأشياء عبثية تنسب إلى الله، إلى التوجيه الإلهي، إما كبركة أو كعقاب، إما كمكافأة أو كفارة.

لا، تخبرنا الفلسفة الهرمسية عن الطريقة التي يمكن من خلالها معرفة الله، مصدر كل الأشياء، بكل صفاته وأنشطته. تقول مقدمة الكتاب المحكم الثاني: "الله هو ويخلق الأبدية، العالم، الوقت والتكوين". لهذا السبب، يمكن للمرء أن يخترق وجود الله، في الامتلاء الإلهي نفسه.

ربما سيقول الكثيرون: "لم نلاحظ الكثير من هذا. لقد تحدثت البشرية وكتبت ودرست لعدة قرون حول ظواهر الخلق المختلفة، حول الأبدية، العالم، الوقت والتكوين. ولكن كل هذا لم يوصلنا بعد إلى معرفة الله؛ على العكس من ذلك، فقد أدى ذلك، إن أمكن، إلى زيادة الخلافات.

تجيب المتون الهرمسية في الآية 6، أن وجود الله لا يمكن فهمه إلا روحياً، وأن الروح والنفس تشكلان قوة الله الكاشفة. هذا هو السبب في أن هذه المشكلة لم يتم التطرق إليها إلا في الكتاب الهرمسي الثاني، بعد أن تم شرحه في الكتاب الأول بويماندريس كيف يأتي الغنوص، معرفة الله الكاشفة، إلى المرشح الذي يسير في الطريق والذي، كروح ولدت من جديد، سوف تجد صورته الروحية.

فقط من يسافر في طريق الولادة الجديدة ويجد ويجتمع مع بويماندريس، روحه المفقودة، سينضج ويكون قادرًا على اختراق معرفة الله. كل من يصبح، بهذه الطريقة، ابنًا لله بالمعنى الحقيقي للكلمة له الحق في معرفة الآب، الذي هو في كل شيء.

طالما أن المرء يفتقر إلى الروح، طالما أنه ممتص في طبيعة الموت، فلن يتم العثور على شيء من الروح. ومع ذلك، ماذا صنع العالم من هذا؟ لقد أُعلن أن التفكير الجدلي، والوعي البشري، والأنا-الانسان، روحاني. كان تقييد الإنسان من خلال هذه العقيدة الوحشية أعظم جريمة ارتكبت ضد البشرية على الإطلاق. هذا هو السبب في أن المدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي، تتبع الغنوص في كل العصور، تشير إلى الرجل المخادع ضرورة ولادة الروح من جديد. فقط الرجل الروحاني الذي يولد من جديد سيقابل بويماندريس الخاص به.

بمجرد أن تصبح الروح على قيد الحياة بهذه الطريقة، يتم الكشف عن معرفة الله.

XXVII

محبة الله الكونية

فقط الإنسان المولود في الروح، الذي اتصل مرة أخرى بالمجال الروحي ووجد بويماندريس، قادر على اختراق معرفة الله الحقيقية. دعونا الآن نحاول أن نرتقي بالنظر في هذا، لاكتساب القليل من الفهم للكتاب الثاني لهرمس. نحن بحاجة إلى التفكير، من هذا المنظور، في الله، الأبدية، العالم، الوقت والتكوين.

الله يصنع الأبدية، والأبدية تصنع العالم، والعالم يصنع الوقت، وفي الوقت يصنع التكوين. الخير والجمال والنعيم والحكمة تشكل جوهر الله؛ جوهر الخلود هو الثبات؛ جوهر العالم هو النظام؛ إن جوهر الزمن هو القابلية للتغيير وجوهر التكوين هو الحياة والموت.

هناك خمسة تجليات في الوحي الكلي: الله، الأبدية، العالم، الوقت والتكوين. الله، كمصدر، هو الروح الكونية، التي لا يوجد فيها شيء آخر، لا ينبعث منه سوى الخير والجمال والنعيم والحكمة.

ما ينبع من هذا المصدر السامي للأشياء هو أبدي وغير متغير، في القوة وكذلك في القدرة. الله والخلود، يمكن للمرء أن يقول، هم نفسهما.

الخلود، باعتباره التجلي الأساسي لله، يكشف عن الخير والجمال والنعيم والحكمة، أي الحب الكوني، السعادة القصوى، المعرفة الكاملة، المنتشرة في كل مكان. هذه هي القيم التي لا حصر لها. يفترض الله من نفسه الأبدية ويمتلك الأخير قيمًا يمكن الإشارة إليها معًا على أنها محبة.

محبة الله الكونية موجودة في كل مكان. في الأبدية التي تحيط بنا، توجد كامتلاء إشعاعي، كحقل شامل. لا تفكر في الأبدية على أنها بعيدة. وبالتالي فإن الأبدية، الحب الكوني، موجود هنا، ووجوديًا ستتمكن من الحصول عليه والمشاركة فيه بشكل كامل في الوقت الحاضر. هذا مختلف في حالتنا الجدلية.

الخير والجمال والنعيم والحكمة موجودة في كل مكان في الأبدية، تمامًا كما يمكن ملء الفضاء بعطر الورود أو النور. لا يمكن للمرء أن يتخيل مكانًا لا يوجد فيه هذا العطر أو ذلك النور. وبهذه

الطريقة ينتشر الوحي الكلي من قبل الله، ويمتلئ بالله. هذا هو الخلود بمعنى المتانة، الأبدية، في حالة ثابتة.

يمكننا مناقشة الأمر على هذا النحو، ولكن بمجرد أن تصل إلى شيء من النفس، ستختبره أيضًا. في الجدلية هذا مستحيل. مهما كنا ميسوري الحال، لا تقارن أبدًا الأشياء الجدلية والعلاقات مع الحب الأبدي والكوني. هذا شيء مختلف تمامًا.

بمجرد أن تصل إلى انفتاح الروح، ستفهم أن مثل هذا الحقل الروحي القوي المنتشر في كل مكان، بمثل هذه القيم، له هدف. لهذا السبب نقول في إحدى صلواتنا: "يجب أن ينقل الحب نفسه؛ إنه أساس وجوده". المحبة الكونية التي هي من الله، تحاول دائما أن تعطي. هدفها هو التكوين ومن هذا الرفع إلى نفسها حتى يستمتع ما يولد في الحب وينشر أعلى السعادة وأكثرها مجداً في الأبدية. أخيرًا، ستفقد نفسها في محبة الله، وستفقد نفسها في الأهداف التي لا يمكننا تتبعها من حالتنا الحالية.

لأن محبة الله تبحث عن شكل بطريقة أو بأخرى، لقد تطور العالم من الأبدية، كما قال هرمس ثلاثي العظمة.

تشكل الأبدية العالم إلى نظام من خلال اختراق المادة بالخلود والمتانة. تعتمد نشأة المادة على الأبدية، تمامًا كما تعتمد الأبدية نفسها على الله"، كما هو مذكور في الآية 13. من المحتمل أن تكون كل ذرة محملة بالقيم الكونية الأبدية للوغوس. لذلك يتم تطوير الفضاء من الأبدية. في هذا الفضاء، يتم احتواء المادة الأصلية ومن هذه المادة الأصلية تتشكل أنظمة النجوم وكذلك العالم.

لا ترتكبوا خطأ التفكير في العالم الجدلي في المقام الأول. العالم المقصود هنا ليس الأرض كما نعرفها، مع مصائبها وويلها. لا، المقصود هنا هو الأرض المقدسة التي تحدث عنها الغنوصيون، الأرض المقدسة كجزء من كون الله، والتي يمكن رؤية العظمة من قبل أولئك الذين ارتقوا إلى عالم حالة الروح الحية. من الواضح أن مثل هذا الكون المكشوف سيعرف نظامه، وأنه يجب أن يستجيب لقوانين الإشعاع، لتعزيز وتحقيق الهدف العظيم الوحيد. هذا هو السبب في أن جوهر العالم هو النظام، نظام في وئام مع اللوغس.

كل عالم يعرف ويمتلك مثل هذا النظام، الذي يتناغم بشكل متناغم مع الكل، بحيث لا يتم

إزعاج القانون الذي يربط كل شيء معًا. لذلك نفهم كيف سيعرف هذا العالم، الذي تم تأسيسه في نظامه الخاص، وقته الخاص أيضًا. لكل عالم وقته الخاص وهو تعبير عن عملية يجب الوفاء بها.

يخدم القانون أو النظام غرضًا محددًا، وهو تطور إلى نهاية جيدة. غالبًا ما يكون الهدف من القانون هو إبقاء شيء ما ضمن الحدود. ولكن في الحياة الكونية، يرتبط القانون ارتباطًا مباشرًا بهدف معين موجه إلى تحقيق الحب الأبدي. إذا كان يجب على محبة الله، بحكم كونها، أن تنقل نفسها، لأن هذا هو أساس وجودها، فإن العالم وزمن العالم سيعملان على تحقيق هذا الهدف الواحد. وبالتالي، فإن جوهر الوقت هو التغيير.

أنت تفكر ربما في أنك تعرف هذا التغيير الأساسي جيدًا. لكن لا تخطئ، لأن هذه الفكرة أيضًا يجب التعامل معها وفهمها روحيًا.

في اللغة المقدسة يقال: "هناك زمن الله وزمن البشر". لذلك يجب أن نميز بين نوعين من الزمن. عندما يتحدث المرء عن زمن الله، يرى الرجل المتدين أن الأمور قد تحدث في حياتنا، أو أن العمليات قد يتم سنها من خلال قوى وسلطات من الخارج لا نملك السيطرة عليها. عندما، فجأة، في بعض الأحيان عن طريق الانفجار، تكشف الأحداث الجذرية أو غير المتوقعة عن نفسها، يتحدث المرء في الأوساط الدينية عن زمن الله. بمساعدة هذا الرأي، يعلم اللاهوتيون مجموعة من الأشخاص العاديين الخوف، من ناحية، والقبول من ناحية أخرى؛ الاستسلام في المعاناة والخوف من العقاب، لما لا يمكن إصلاحه.

ومع ذلك، فإن قوانين الإشعاع تحكم الجميع. إنها تجري تغييرات دورية، والتي من خلالها، أخيرًا، يمكن تحقيق الحياة الواحدة، التي هي المحبة نفسها، وبالتالي يمكن تحقيق هدف الله. هذا هو تجسد الكلمة بالمعنى الأسمى.

إن موضوع التكوين، جوهر الولادة، هو الحياة والموت. لهذا السبب يجب أن يكون هناك زمن إلهي، مع كونه تغييرًا معالجًا، وبسببه ينتقل الشيء الواحد إلى الآخر، دائمًا أعلى، ودائمًا أكثر فأكثر مجدًا، وينبثق من قوة إلى قوة ومن مجد إلى مجد.

هناك سؤال عن نوعين من الجدلية، النوع الذي نعرفه مع تغييره، وحله لحياة لا يمكن الدفاع عنها في الموت. إنها الجدلية المعروفة بصعودها وتألقها وتلاشيها. ولكن هناك أيضًا جدلية

هرمسية لا يمكن فهمها إلا روحياً والتي تتعلق بعملية النشوء الأبدي. إن وجود هذا الجدلية، وأن الزمن، الذي ليس موتًا بل تغييرًا، موجود، يمكن إثباته بسهولة.

عندما تشرق الشمس ويشع الضوء، فإن أشعة الضوء التي لمستنا بالأمس ليست هي نفسها التي نراها اليوم. لقد حققت أشعة الأمس هدفها في كياننا، وأدت نشاطًا معينًا فيه، على الأقل إذا كنا منفتحين عليه. وبالتالي، فإن أشعة الأمس الخفيفة هذه مغمورة فينا، وقد ماتت فينا، واختفت، وذابت. ستأتي إلينا اليوم أشعة ضوئية جديدة.

إذا استخدم المرء هذا المثال كصورة غنوصية، فسيعرف في نفس الوقت أن نور الغنوص يموت فينا يوميًا، بعد أن بلغ غرضه، أي التغيير. من هذا العرض المستمر للنور، تأتي حياة متغيرة لا تنقطع، وبزوغ أبدي من المجد إلى المجد، ومن القوة إلى القوة. لهذا السبب قال بويماندريس إن جوهر التكوين هو الحياة والموت.

كل من يعارض هذه العملية، كل من لا يعرف ولا يرغب في نشأة النفس، سوف يتم الاستيلاء عليه دائمًا من قبل جدلية طبيعة الموت. لن تصبح الحياة بل الموت نصيبه. هذه ليست الجدلية الإلهية، التي يتحدث عنها بويماندريس، ولكن جدلية طبيعة الموت.

لذلك، لا يمكن للمرشح أن ينتصر إلا من خلال المسيح، فقط بنور طبيعة الله؛ فقط بنور حالة النفس الحية يمكن أن تتحقق الحياة الواحدة. يشع نور الغنوص باستمرار. إنه الضوء الكوني للشمس الكونية والذي يضحي بنفسه باستمرار، تمامًا مثل ضوء الجدلية.

هذا هو السبب في أنه يقال أن موت وتضحية المسيح يعني الحياة بالنسبة لنا. عندما نضع جانبا التفسير اللاهوتي، سوف نفهم هذا تماما. نور المسيح أبدي؛ إنه يعطي نفسه يوميًا، وينتهي فينا لتحويل كياننا بأكمله. كل من يفتح نفسه لهذا، يشارك في الجدلية الهرمسية.

XXVIII

سر أصلنا

"جوهر الله هو الخير؛ جوهر الأبدية هو الثبات؛ جوهر العالم هو النظام؛ جوهر الوقت هو القابلية للتغيير؛ وجوهر التكوين إذا كانت الحياة والموت".

عندما نفكر في هذه البديهية الهرمسية، كما فعلنا سابقًا، سوف نفهم الجوانب المثارة. لكن القصد من المتون الهرمسية هو أنه يجب علينا أيضًا فهم معنى هذه الجوانب بمعنى جديد، أي كجذر وجوهر حقيقي للحياة. القصد الخفي لهرمس ثلاثي العظمة هو شرح سر أصلنا.

عندما يسأل المرء عددًا من الناس: "ما هي الحياة؟" من الممكن تمامًا أن يقدموا الردود الأكثر تباينًا. لقد تكهن العديد من الفلاسفة حول هذا الموضوع عبر العصور. يبدو أن أياً من آرائهم لا يتوافق مع رد بويماندريس.

قال بويماندريس، رداً على هذا السؤال: "إن عمل التكوين، عمل الولادة، هو السمة.

رد غريب بالفعل. يبدو أن الغنوص الهرمسي لا يعتبر حالتنا الحياتية، وظاهرتنا الحياتية، ككل، ذاتيًا، ولكن فقط كصفة لحياة أخرى، نتيجة لحياة موجودة معينة. إن جوهر ولادة الشخصية الرباعية، كما يشير الغنوص، ليس إلا صفة، وكشفًا عن الحياة. يجب على المرء أن يضع في اعتباره أن أساس هذا الاعتبار ليس الحالة الطبيعية، ولكن حالة النفس الحية، لأن النفس الحية فقط هي القادرة على الفهم بطريقة روحية.

لذلك، يجب أن نفهم الآن أن الحياة الحقيقية، كما يقصدها بويماندريس، هي حياة الروح، الله، الحياة التي تستحق حقًا هذه التسمية. هناك اتصال وثيق للغاية بين السمة ـــ ظاهرة الحياة ـــ والحياة نفسها؛ أي بين الله والإنسان. إن حالة الشخصية ليست سوى سمة، وكشف، عن حياة واحدة. لماذا يجب أن تكتسب حياة الروح مثل هذه السمات؟

يجب أن تعمل هذه السمات على إطالة الحياة الواحدة، لجعلها أكثر قوة وأكثر فخامة. مسار التطور إلى إظهار السمات، من الخير إلى الأبد، من الأبدية من خلال ترتيب المكان والزمان، من

خلال التغيير إلى الولادة، فإن التكوين العملاق للسمات، يعني ببساطة امتدادًا، والخروج من الروح إلى السمات، إلى تجلي من تجليات مجد الحالة الإلهية. هذا هو السبب في أنه مذكور في الآية 6 من الكتاب الثاني: "الروح والنفس هما قوى الله الكاشفة النشطة". بويماندريس، الروح - نفس، هي النواة الحقيقية للحياة، الشعلة الروحية، شرارة الروح. هذه النواة هي الحياة بحكم طبيعتها الحقيقية؛ إنها مستوحاة. بويماندريس وهرمس، الروح والنفس تشكل الله. تشكل الروح النور، جانب الشكل للروح. من يولد من جديد من نفس يمكنه التحدث عن "المسيح في داخلي"، عن الله المولود في النور في داخلي. الروح والنفس، الأب والابن، بويماندريس وهرمس، واحد. يتشكل الروح النور، جنبًا إلى جنب مع بويماندريس، ابن الله. مع بويماندريس، تسمى النفس عطارد العظيم ثلاث مرات، هرمس ثلاثي العظمة، وهو مؤشر يشير إلى تجلي من تجليات حالة الوعي الجديدة في أكبر مجد ممكن.

كل هذا يتعلق بإنسان النفس للبداية. هذا هو السبب في أن عمل الخلود هو الخلود.

الآن قد يحترق السؤال على شفتيك: "كيف يمكن أن يكون إنسان النفس قد دخل في مثل هذه الحالة المميتة الجهنمية؟"

الجواب بسيط نسبيا. عمل الأبدية هو الخلود. ومع ذلك، يجب على إنسان النفس المضي قدمًا في وحيه. عندما تصبح الروح نورًا، وبالتالي، تصبح نفسا، عندما يولد الآب الابن، يجب على إنسان النفس أن يتقدم ليصبح روحًا مانحة للحياة.

شيء متحرك يجب أن يعبر عن نفسه بشكل أكبر. هذا هو السبب في أننا نقول أن شيئا ما يحترق في الروح. من يتورط في شيء ما يجب أن يكشفه. وبالتالي، بمجرد أن تصبح الروح نورًا، بمجرد أن يولد الآب الابن، يجب على الابن — النفس — قوة النور - الاستمرار في الكشف عن نفسه. ثم هناك حريق يجب أن يندلع. لذلك، فإن الإلهام بشيء ما ليس هدفًا في حد ذاته. تحترق النفس من أجل الكشف عن نفسها، لفعل شيء ما. حالة النفس هي احتمال، تركيز القوى نحو الوحي؛ إنها مجرد نقطة محورية ووسيلة حتى النهاية.

بمجرد أن تصبح الروح نورًا، لا بد أن يحدث شيء ما. هذا هو السبب في أن الرغبة المستمرة وجوديًا هي حالة من النفس. إذا كانت الشرارة الروحية تمتلك سمة النفس، فيجب أن تستمر العملية؛ لا يمكن ايقافها.

ربما قرأت كورنثوس الثانية 3، الآية 17: "حيث يوجد روح الرب، توجد حرية". حياة الروح، مبدأ الروح هو الحرية. في الروح الإكراه غير موجود. هذا هو السبب في أن النفس يجب أن تكشف عن نفسها بشكل أكبر في هذه الحرية لإثبات ما يلهمها. كل ما

يحدث تحت الإكراه لا يمكن أن يكون حقيقيًا أبدًا. لا يمكن أن يكون روحًا أبدًا، لأنه حيث يوجد الروح، توجد حرية. في كل الكشف الكامل، يتم الحفاظ على جوهر الحرية بطريقة عملية. كل ما نختبره في الحزن والأسى، ينظر إليه بشكل مصغر، يتم إنشاؤه والحفاظ عليه من قبل أنفسنا. الحزن والأسى هما نتيجة الحماقات التي لا حصر لها التي ارتكبناها في هذه الحياة، أو التي ارتكبتها شخصيات عاشت سابقًا في عالمنا المصغر. إنه عبء الدين الهائل — الكارما — الذي، وفقًا لجوهر الحرية، يجب تحييده من قبل الإنسان نفسه، المقيد بـ "العجلة".

من الرائع أن يتم منحنا إمكانية إبطال الكارما في ضوء نعمة الغنوص المشع. إذا ظللنا مرتبطين بهذا الدين وكان علينا أن نكفر عن كل ما تراكم في عالمنا المصغر كعبء من الخطايا خلال الدهور، فإن وضعنا سيكون يائسًا عمليًا. هذا هو السبب في أن الغنوص، محبة الله، يسرع لإنقاذنا. أليس من المبهج أن نعرف أننا سنكون قادرين على التخلص من عبء الكارما بالكامل، إذا غامرنا حقًا على المسار الغنوصي؟ ولذلك ينبغي أن يكون واضحا ما جاء في الكتاب الثاني:

"إن العودة إلى الكمال، أو التمسخ، هي وظائف العالم؛ الزمن له وظائفه الزيادة والنقصان، والتكوين له وظيفة السمة.

يتم إرسال النفس الروحية بحرية إلى المجال الكوني السابع — حديقة الآلهة — الورشة الخيميائية — من أجل الاسترشاد بشرارة الروح، لإظهار ما ألهمها. في كون المجال الكوني السابع توجد حرية مطلقة لإنشاء أو إبطال. هنا، المرء في وضع يسمح له بالتسبب في زيادة أو تقليل كل عملية. ولهذا السبب، يمكن لكل نفس روحية أن تثبت استقلاليتها، ويمكنها إظهار حالتها العالية. في الروح، خطة الله، العلم الكلي، يتم احتواء الطريقة الكاملة. عندما ترتبط النفس، برغبتها الديناميكية، بالروح، يمكن تحقيق كل شيء بحرية. تحقيق الذات ممكن تمامًا.

إن تجهيز نفسها بالسمة التي نسميها الأداة — الشخصية — هي واحدة من صفات النفس الروحية. يتم إرسال النفس الروحية إلى المجال الكوني السابع، في المقام الأول، للحصول على شخصية مثالية، أداة كاملة، لإثبات ونشر خطة الله العظيمة. في أسطورة الرجل الآدمي الذي دخل

جنة الآلهة، قيل له كيف تم توجيهه لإعطاء اسم، أي قوة، لكل مخلوق. لأن الاسم هو قوة، توقيع. هل تفهم مدى عظمة خطة الله للعالم والبشرية؟

يمكن للمرء أن يرى الشخصية كسمة للنفس الروحية ويحدد ما إذا كانت سمة الولادة تثبت أنه خلال هذه العملية، وقعت حوادث، وبالتالي، هناك شيء لا يتوافق، أو حتى أن العمل الخيميائي العظيم قد تحقق.

في هذا الصدد، من المفيد النظر في حالتنا العادية من الوجود في طبيعة الموت. شخصيتنا، على هذا النحو، هي أداة، ولكن لا يمكن التأكيد على أننا، بحكم حالتنا الطبيعية، سمات لروح النفس الأصلية! صحيح أن هناك نفسا فينا، وشخصيتنا بها نفس بالفعل، لكن تلك النفس ليست تجليا من تجليات الروح! هناك قوى مختلفة تمامًا تؤثر علينا، والنتيجة هي المادة، والخط الأفقي، والجدلية، وطبيعة الموت. بحكم ولادتنا الطبيعية، نحن، كسمات، لا ندرك هدف الروح الأصلية.

النفس التي غطت في الأصل شرارة الروح في عالمنا المصغر أساءت استخدام حريتها، وبسبب ذلك تم قطع الرابط البويماندريسي مع الروح. الروح أبدية؛ الروح مثالية. عندما تقف روح الروح في الحالة غير الكاملة وتسيء فيما يتعلق بالهدف العظيم، يتم قطع الاتصال. النفس بدون الروح تصبح فانية: "الروح التي تخطئ يجب أن تموت"، كما يحذر الكتاب المقدس.

هذا هو السبب في أنه يمكن القول أنه، في لحظة معينة، لم يكن هناك المزيد من النفوس الحية. من أجل توفير ذلك، جاءت عملية التجديد الجدلية إلى حيز الوجود. تمتلك النفس دائمًا القدرة على تقسيم نفسها، ومضاعفة نفسها. تجعل عملية التجديد الطبيعية من الممكن، مرارًا وتكرارًا، للنفس التي أصبحت نفسا مميتة أن تدعو إلى ولادة النفس الأصلية من جديد من خلال الإندورا. ثم يتم استعادة اتصال الروح، الاتصال مع بويماندريس. هذا ما يسمى، في المدرسة الروحية، "أمر الله في حالات الطوارئ".

أساءت النفس الأصلية استخدام حريتها كتعبير عن الروح، وكانت نتيجة ذلك الموت. ولكن، بما أن النفس كانت من الله، وهي سمة حية، فقد استمرت وخلق شخصية كهدف للنفس.

إلى الحد الذي انحرفت فيه النفوس الأولى عن المسار، تم قطع العلاقة بين الروح والنفس تدريجياً. ثم، عاشت النفس لفترة أطول بشكل لا يمكن تصوره من النفس الفانية الحالية. حصلت

على الفرصة، تحت تأثير صانعي الكون، لخلق شخصية، والتي تدهورت تدريجياً إلى الحالة الحالية. لذا، الآن، تكمن شرارة الروح صامتة في قلب الكون المصغر. هذا هو السبب في أنه يجب أن ترى مدى منطقية أن شخصيتنا فانية. عندما تهلك النفس الخاطئة، الأنا، في الإندورا، فإنها ستوفر إمكانية، من خلال ولادة النفس الأصلية، اتحادًا متجددًا مع بويماندريس. ثم سيضيء الأخير مرة أخرى في قلب الكون المصغر، كروح النفس، وتتحدث إلى النفس الهرمسية. وبهذه الطريقة سيتم تصحيح الخطأ الأصلي، الخطأ.

لذلك، لا ينبغي لنا أن نتطرق لفترة طويلة إلى الطبيعة الخاطئة للإنسان المعاصر، ولكن نشير إلى طريق العودة، طريق التجلي. من خلال هذه العملية يتم تصحيح الخطأ، ويتم إلغاء الخطأ. وإذا وقفنا بعد ذلك على أساس عالم النفس، حالة النفس البشرية، فسوف نثبت مرة أخرى: "حيث يوجد روح الرب، توجد حرية".

لذلك يصبح الخطأ أخيرًا مجرد حادثة في إطار الخلود. لذلك، لا تسهب في الحديث عن بدائيتك وميولك الخاطئة، ولكن اسلك طريق التجلي بحزم وديناميكية وستبطل كل خطأ.

يجب أن نتعلم أن من يريد أن يخترق الغنوص، في معرفة الله، سيتعين عليه تحويل نفسه، على طريق التجلي، إلى سمة من روح النفس. بعد ذلك، ستظهر له المعرفة الناتجة عن هذا أن كل صفة من صفات الروح - النفس يجب أن تعزى على الفور إلى الروح، إلى المصدر الأصلي، وأن كل الروح والنفس والجسد هو حقًا: الله ظاهر في الجسد.

يجب على كل نفس تولد من جديد أن تكتشف وتلتقي وتتبع الله داخل نفسها. يمكن لمن سُمح له بالحصول على هذا الغنوص أن يسأل هرمس: "تحدث معي الآن عن حكمة الله.

ما هي حكمة الله؟

XXIX

دعنا نبقى هادئين

"حسنًا، اهدأ يا هرمس ثلاثي العظمة، ولا تنس ما سأقوله لك."

هذا ما قاله بويماندريس، وفقا لبداية الكتاب الثاني. رد هرمس: "لقد قيل الكثير من جوانب كثيرة عن الكل وعن الله، لكن الآراء تتناقض مع بعضها البعض، لذلك لم أتمكن من تمييز الحقيقة فيها. هل ستتشرح لي، يا إلهي، هذا؟ لأنني سأؤمن فقط بما ستكشفه لي".

في الفصول السابقة، فكرنا في التفسيرات التي قدمها بويماندريس لأسئلة هرمس. المشكلة هي أن كل مرشح، مثل هرمس، سيتعلم فهم كلمات بويماندريس من الداخل؛ لذلك، نود أن ننصحك بالطريقة التي يقدم بها بويماندريس تعليقاته إلى هرمس: "كن هادئًا". يشير الكتاب المقدس في كثير من الأحيان إلى هذا الهدوء الخاص. تأمل المزمور 4: "تَكَلَّمُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ وَاسْكُتُوا "؛ وفي المزمور 62:" إِنَّمَا لِلَّهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي."؛ بالإضافة إلى الكلمات اللافتة للنظر في إشعياء 18: "لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنِّي أَهْدَأُ وَأَنْظُرُ فِي مَسْكَنِي."؛ في حين نصح بولس، في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي، تلاميذه:" وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ".

يشير هذا السكون إلى حالة معينة من القلب. يتزامن قلب شخصيتنا، تقريبًا، مع مركز الكون المصغر. في هذا المركز نجد الوردة، وذرة شرارة الروح، ونقطة الالتقاء الأساسية للغنوص والتلميذ، والروح مع النفس و بويماندريس مع هرمس.

ومع ذلك، في حالة الإنسان الطبيعية، فإن القلب هو المكان الذي تغلي فيه هذه الرغبات والمخاوف والعواطف المتباينة وتثيرها. في الحالة العادية للوجود، قلب الإنسان هو أي شيء إلا ساكن.

إذا كنت تريد أن تصبح شخصًا هرمسيا، يمكن تسميته هرمس — عطارد — يجب أن تكون ساكنًا. يشير مفهوم هرمس، أو عطارد، إلى الشخص الذي يبدأ في الاستيقاظ في وعي الروح الجديد، الشخص الذي تكون الحكمة الإلهية مفتوحة له، والذي، بالتالي، يرفع ملاذ الرأس إلى

دعوته العالية. لكن هذه الدعوة لا يمكن أن تتحقق إذا لم يتعلم التلميذ أولاً أن يفتح قلبه في سكون للروح. تُعطى مهمة تحقيق سكون القلب لجميع أولئك الذين يبحثون حقًا عن الغنوص. يشير إلى تنقية القلب، إلى فتح القلب، مما يجعله هادئًا ومتناغمًا تمامًا. ربما تكون قد سمعت عن انخفاض الدورة الدموية. هذا يشكل، إذا جاز التعبير، اتصال دم خاص بين القلب والرأس. القلب والرأس واحد تمامًا؛ وبالتالي، يجب علينا دائمًا النظر فيهما في تبادليتهما. من الضروري أن يحقق التلميذ على الطريق المساواة في القلب والرأس فيما يتعلق بالتفكير والرغبة والشعور والتصرف ورد الفعل والفهم.

ومع ذلك، عندما يكون قلبك مضطربًا، لا يمكنك التفكير بحرية ولا بشكل جيد. عندما يكون قلبك مليئًا بالمخاوف والصراعات، تعمل أعضاءك الحسية بشكل غير منتظم وغير نظيف. لا يمكنك أن ترى وتحكم على الإنسان والمواقف بشكل صحيح وعادة ما يؤدي ذلك إلى النقد وجميع عواقبه.

إذا ظل القلب في حالته العادية من النجاسة الطبيعية (وهذا هو الحال عندما تظل متناغمًا، مع كيانك بأكمله، مع طبيعة الموت)، فلا يمكنك الاستماع بشكل صحيح، أيضًا، وبالتالي لا يمكنك أبدًا أن تفهم بشكل صحيح. إن جوهر طبيعة الموت هو دائمًا الفوضى. لذلك، في نظام الرأس والقلب الذي توجهه الطبيعة، تندلع توترات كبيرة واحدة تقوده إلى أفعال خاطئة.

في نظام الرأس والقلب، يمتلك الإنسان صمام أمان، وهو الحنجرة، المرتبطة بشاكرا الحلق. لم يتم التحدث عن هذه الشاكرا ووظيفتها الحقيقية في المدرسة، لأن الوقت لم يحن بعد لذلك. لذلك، في هذا الصدد، يكفي القول إن الإنسان الجدلي يسيء استخدام الحنجرة للتخلص من توتراته المتراكمة. الحنجرة هي عضو إبداعي. الحديث المستمر، المحادثات التي لا نهاية لها والتي ليس لها جوهر حقيقي، أو التي هي موضع شك، هي الوسيلة التي يحاول بها الإنسان استنزاف توتراته الزائدة. يحدث هذا التصريف دائمًا على حساب الآخرين. لذلك، يجب فهم ضرورة أن تكون ساكنًا — لتنقية القلب — بشكل أكثر وضوحًا من هذا المنظور.

عندما تجعل قلبك ساكنا ونقيًا، فإنك تحرر رأسك أيضًا للوظائف التي يتطلبها. ثم تعمل الأعضاء الحسية بشكل مختلف تمامًا. عندها فقط ستتمكن من الاستماع. اعتاد إخوة وأخوات الغنوص السامي على تذكير كل منهم بتلك الضرورة. لهذا السبب، في بداية اجتماعاتهم، كانوا

يقولون دائمًا:

"دعونا نبقى ساكنين من أجل الرب، حتى نتمكن من الاستماع حقًا، حتى نتمكن من الفهم حقًا."

كما ناقشنا، في ضوء الفلسفة الهرمسية، فإن شخصية الإنسان هي سمة من سمات الكون المصغر، نتيجة للروح النفس. على هذا النحو، فإن السمة هي تجسيد للخطة الموجودة في الروح والتي تجعل نفسها محسوسة في النفس كدافع روحي. وبالتالي، في **السمة أو** التجسيد، تشكل الروح والنفس، جنبًا إلى جنب مع الجسد، ثالوثًا.

إلى جانب طبيعتها الخاصة، فإن طبيعة النفس والسمة — الجسد — محاطة أيضًا بالروح. تينعكس الروح في النفس والسمة، الجسم، يبرز نفسه ظاهريًا. لقد نما الثلاثة إلى واحد، لذلك نرى ثلاثة أضعاف ثلاثة، أو تسعة جوانب؛ الرجل الكلاسيكي تسعة أضعاف. لذلك نفهم لماذا يُطلق على تسعة دائمًا عدد البشرية.

نجد أيضًا ثلاثة مقدسات، مدعوة لتكريم الثالوث البشري الحقيقي في الجسم. يجب أن يكون الرأس هو ملاذ الروح ؛ يجب أن يكون القلب هو ملاذ النفس ونظام طحال الكبد، والذي نشير إليه باسم ملاذ الحوض، أو ملاذ الجسم.

يجب أن تتعاون هذه المعابد الثلاثة بشكل متناغم مع بعضها البعض، كل منها وفقًا لحالته ودعوته. يتمتع ملاذ الحوض بمهمة تنظيم جميع العمليات الطبيعية للشخصية وحضورها، وفقًا لطبيعة النفس والروح. إذا كان خط التركيز الرئيسي يتبع الخط البيولوجي والجدلي والأفقي، كما هو الحال مع معظم الناس، يصبح القلب والرأس خاضعين له. بعد ذلك، تظهر عملية البلورة في الشخصية، ويصبح القلب فوضى من الاضطرابات النجمية وتصبح العقلية نشطة ومناسبة للحياة الطبيعية الحيوانية فقط. ثم لا يمكن أن يصبح القلب ساكنًا من أجل الغنوص، من أجل الرب، لكنه سيعكس الصراع من أجل الحياة الذي ينتهي دائمًا بالموت.

لأن القلب البيولوجي يتزامن تقريبًا مع قلب الكون المصغر، وفي ذلك القلب يكمن المراقب الصامت، الوردة، الإنسان الإلهي في داخلنا؛ لأن دعوة تنبثق باستمرار من هذه الوردة وتتردد في الكائن بأكمله لتحرير ابو الهول الحقيقي الصامت من رمال الصحراء، من الواضح لماذا تطلب مدرسة الصليب الوردي مرارًا وتكرارًا من تلاميذها نقل التركيز في حياتهم من ملاذ الحوض

إلى ملاذ القلب.

لأن ملاذ القلب هو هيكل النفس! يجب أن تكون النفس نور المسيح. يجب أن تصبح النفس ابن الآب. هذا هو السبب في أن القلب يجب أن يحتفل ببيت لحم، وولادة جديدة، مرة أخرى. هذا لا يعني أن الملاذ الحوضي محروم من مجده؛ على العكس من ذلك. إذا أصبح معبد نفسك نورًا مرة أخرى، فستزدهر جميع العمليات البيولوجية منه. في الوقت نفسه، ستفتح الباب أمام قدس الأقداس، الهيكل الأعلى، باب الملاذ الرئيسي، هيكل الروح، الحكمة.

حتى نتمكن من رؤية كيف يكمن مفتاح الأسرار الغنوصية في القلب. يجب تحرير الملك، الذي هو الروح، هناك وإعادة تأسيسه على عرشه في ملاذ الرأس، مصحوبًا بنور النفس.

لذلك، يجب أن تبدو هذه الكلمات أيضًا بالنسبة لنا باستمرار وبمعنى عميق: دعونا نبقى ساكنين من أجل الرب؛ لذلك دعونا ندير قلوبنا. لنفتح المذبح ونعتز بالقدوس المخفي هناك في ضوء الشمس الكونية. دعونا نوقف الخدمة في ملاذ الحوض ودعونا ننقل خدمة المذبح الإيجابية إلى القلب.

إذا نجحنا في هذا، فستتدفق موجات الخلاص النورية إلينا. ستملأ كياننا بأكمله وتنشر ثوبًا من النور الجديد من حولنا، كمجال للتنفس، كملابس زفاف ذهبية. محاطًا بهذا المجال الهائل من النور، ستؤدي الشخصية بأكملها إلى التجلي.

بعد استعادة النفس، والاتصال مع الروح الحية، والمواجهة مع بويماندريس ستكون النتيجة، وأخيرا، تجديد السمة، والأدوات، والشخصية. في إحدى طقوسنا، كتب ما يلي عن هذه العملية:
"هذا هو اللغز الوحيد والحصري الذي يفترضه الغنوص. من جذع شجرة الحياة، المقطوع

لنا نحن المولودين في الطبيعة، سوف تنمو نبتة صغيرة، وسيتم استعادة الاتصال. عندها فقط يمكن أن يبدأ العمل العظيم للتجديد.

يجب الاحتفال بهذه البداية في القلب. افتح قلبك، بعد أن رسخت فيه المصلحة المركزية لحياتك. طهر قلبك، حتى يدخل النور النقي. في هذا النقاء، هذا الانسجام، يمكن إنجاز العمل العظيم.

دعونا نكون ساكنين أمام الرب حتى يقوم إنسان البداية ذو التسعة أضعاف من قبر الطبيعة.

XXX

ما هي الحكمة؟

ما هي الحكمة؟ هذا في الواقع سؤال كلاسيكي. يلمح هرمس إلى الحكمة الكامنة وراء الوجود الكوني ويعطي الغنوص الهرمسي ردًا. في هذا الرد تظهر أمامنا شخصية بليناس الحكيم، الذي يمكن أن يقال عنه، تمامًا كما هو الحال مع يسوع الرب: "من مصر دعوت ابني".

ما هي حكمة الله؟ "إنه الخير والجمال والنعيم وكل الفضائل والأبدية. تشكل الأبدية العالم إلى نظام من خلال اختراق المادة بالخلود والمتانة.

وكما نقرأ في الآيتين الثانية عشرة والثالثة عشرة، نشير إلى حقيقة أن حكمة الله مرتبطة أيضًا بشكل غير مشروط بالجوهر الأساسي، بالمادة، بكل ذرة. أبراكساس، مع انبثاقه الأربعة — الشمس الكونية التي تنشأ منها الحب والإرادة والحكمة والنشاط — تنتشر في كل ذرة. يتم إنشاء الصفات، التي يطلق عليها هرمس الشخصيات، من المادة الأصلية، التي ينغمس فيها الله نفسه. في عملية البناء تظهر مجموعة متنوعة من القوى والعناصر؛ يتم تحويل المادة والقوى باستمرار نتيجة لذلك تخضع الشخصية للتغيير والتمجيد المستمرين؛ حتى، أخيرًا، تصل الشخصية إلى توازن كامل مع الروح والنفس، مع بويماندريس وهرمس. ثم يقف الكائن بأكمله في حالة ثبات.

نرى كيف يندمج الله، الأبدية، العالم، الوقت والتكوين في واحد. الله والمخلوق، في هذه الحالة من الوجود، متحدان بالمعنى المطلق. الله في الروح - النفس؛ الروح - النفس في النفس؛ النفس في المادة وكل هذا من خلال الأبدية.

حقيقة أن الله والمخلوق هما كائن واحد في الكشف الكامل، يُنظر إليهما بإحكام، يوضح سبب التحدث عن وحدة المجموعة في المدرسة الروحية الغنوصية. يرجى التفكير بجدية في هذا. عندما نرى كيف يوجد مجال الروح ومجال النفس ومجال المادة الأصلية بشكل غير مقسم، يجب أن يتضح على الفور لوعينا أن الانقسام — وجود منفصل — هو سخافة في ضوء الغنوص. إن الوجود المنفصل، والفردية المتفاقمة، و "أنا"، وخاصة التي تميز أوروبا الغربية، تتعارض مع طبيعة اللوغس. في نهاية المطاف، يمكننا أن نقرأ في الآية 17: "هذا الجسد الشاسع، الذي يضم جميع الأجسام، ممتلئ من الداخل بروح مليئة بالوعي الروحي — مليئة بالله — روح تنعش كل

شيء ويحيط بها من الخارج".

الكشف الكامل هو وحدة جماعية مجيدة وجميلة. وليست مجموعة بمعنى القطيع، مثل ما تطمع فيه الأنظمة الشمولية للكنيسة والدولة، وكما ستحاول المسرحية الكبرى التي ناقشناها في "ظل الأشياء القادمة" أن تخلق. ظل الأشياء القادمة . لذلك، فهي ليست وحدة جماعية إلزامية، ولكنها وحدة الذكاء الحقيقي، في حرية تامة، مثل الفسيفساء الذهبية للنفوس الحرة؛ وحدة النور، وحدة الواقع الإلهي للشعاع السابع، وحدة وواقع النور السابع المطلق.

هناك قوانين الإشعاع الكوني، كما تعلم. إن الامتلاء الإشعاعي، الذي يوشك في الوقت الحاضر على السيطرة على البشرية والذي يريد الغنوص الشاب أن يتفاعل معه، هو قانون الشعاع السابع، الذي سيقودنا إلى وحدة جماعية حقيقية.

"انظر، النور هو كل شيء في كل شيء." بسبب نشاط الله، خالق كل الخير، حاكم وأمير النظام الكامل للنطاقات الكونية السبعة، في هذا النور، أصبحت جميع التباينات وعدم المساواة مدمجة في واحد، مرتبطة ببعضها البعض في الحب.

هذا هو السبب في أننا لا نسعى جاهدين من أجل الأخوة بالمعنى المدني، وهي الأخوة التي تسمى الديمقراطية في هذا العالم، لكننا نسعى جاهدين من أجل الحب الذي تحدث عنه يسوع المسيح. يتم تمكين مرشح الأسرار الغنوصية من رؤية هذه الصورة العالمية الجديدة الجبارة، وقبل كل شيء، كيف يتم ملء كل شيء بالنفس؛ كيف يتم تحريك كل شخص وفقًا لطبيعته الخاصة، ولكن مع ذلك في وحدة كاملة، من خلال إيقاع قوانين الإشعاع. يجب أن تصبح وحدة كل شيء في كل شيء، في كل شيء، مفهومة تمامًا من قبل كل تلميذ في المدرسة الروحية الغنوصية؛ ومع ذلك، قد لا يزال من الصعب جدًا تصورها.

يعرف الرجل الغنوصي المرتفع أن هذه الوحدة موجودة؛ مع أولئك الذين من الجانب الأيمن، وكذلك مع أولئك الذين من اليسار، كما تكشف الآية 34. مسار اليد اليمنى هو طريق الحياة الإيجابية والواعية والباحثة عن الله، وطريقة التخلي عن الذات، وولادة النفس والتحرر النهائي. طريق اليسار هو طريق الانحراف عن الله، طريق الخداع والعمى والوهم. بشكل أساسي، لا نريد أن يكون لنا أي علاقة بجميع أولئك الذين هم من الجانب الأيسر، لأننا نرغب في الامتثال للقانون الكوني، الذي يحكم حالة النفس الحية. ومع ذلك، من الناحية العملية، لا يمكننا أن نشعر بأننا

منفصلون عن أي شيء أو أي شخص، لأن كل شيء وكل شخص يشكل وحدة. هذا هو السبب في أن محبة الله تتحدث أيضًا إلى جميع غير المنسجمين، إلى كل ما ينحرف عن القانون الكوني ولا يطلقه أبدًا. إنها تسير مع الإنسان في كل شيء، حتى يجدد نفسه بقوته.

كيف تعمل محبة الله؟ تشكل الجوانب المختلفة لقانون الإشعاع معًا قانونًا واحدًا ونظامًا إشعاعيًا أعلى. هذا القانون الإشعاعي هو أبراكساس، الحب، الشمس الكونية، المغمورة في كل شخص وكل شيء. كل من يتوافق بانسجام مع قانون الحب الأبدي هذا، سيختبر نعيمه، ولكن كل من يشكل علاقة غير متناغمة معه سيحرق نفسه بنوره، الذي أصبح بعد ذلك نارًا. كل من يكسر التماسك الأساسي سيضرب بعواقب هذا الاضطراب. يجلب المعنيون دائمًا هذه المتاعب على نفسه، لأنه لا يوجد سوى قانون واحد للتماسك، قانون الشعاع السابع، قانون الوحدة الجماعية الحقيقية، قانون الجسد الحي للغنوص الشاب.

تميز الفلسفة الهرمسية بين النور والنار. النور هو حب الله العزيز؛ النار هي جرح ذلك الحب نفسه، كما نقرأ في الآية 29. ولكن في النار، وبالتالي من خلال التطهير، يثبت الحب القدير وجوده ونشاطه، حتى يندلع الجميع وكل شيء أخيرًا في اعتزاز النور. في الآية 41، يتم تسجيل: "اعلم أن كل جسم حي يتكون من المادة والنفس، الخالدة وكذلك الفانية، المجهزة بالعقل وكذلك الخالية من العقل".

الآن قد يتساءل المرء: "هل هذا الخط من تدخل الله يتم رسمه من خلال الجميع وكل شيء؟" نعم، بالمعنى المطلق، ينتقل هذا التدخل نحو الطبيعة الحية بأكملها إلى جميع عوالم الطبيعة، مع كل العواقب، ويحتضن حتى جميع مجالات الجحيم وكل ما هو سام ومروع. لأنه، لا تنس أنه في نهاية المطاف كل شيء، كل شيء مهما كان متدهورًا، سيتم استخراجه من إمكانيات وقوى العالم السباعي الشاسع للنفس. ما هو في تنافر معها لا يمكن التغلب عليه، وتصحيحه، وعلاجه إلا من خلال قانون الحب الكوني، الذي لا يطلق أي شيء ولا أحد.

فقط فكر في كل ما يحدث في عالمنا — كم من المشاكل، والآلام التي لا تصدق، والتهديدات الرهيبة والكراهية. هل تتخيل أنه حتى حل واحد ممكن عن طريق العنف، عن طريق القتل والمصادرة والسجن؟ لا يوجد سوى هذا الحل: قوة الحب، نار محبة الله. يجب أن ينحدر هذا الحب إلى أعمق أعماق الغمر، ليكون قادرًا على المساعدة في اللحظة المناسبة. تم الاعتراف

بعواقب الحب الكوني الشامل والإشارة إليها في الأدب العالمي من قبل العديد من المؤلفين. فكر، على سبيل المثال، في العمل الرائع كريستيان وانشاف، بقلم جاكوب واسرمان. فقط فكر في شخصيات مثل بوذا، الذي رفض قتل حتى أصغر الكائنات.

إن خلاص كل ما هو غارق، واستعادة الانسجام في كل الكشف الكامل أمر ممكن فقط من خلال الحب التطبيقي. لهذا السبب يحارب سيغفريد التنين ويضع هرمس قدمه على جسم ثعبان الهسهسة. لكن السيف الذي يستخدمه كل من سيغفريد وهرمس ليس سيف العنف — الكراهية والتهديد والقتل — ولكن سيف محبة الله، مما يجعلهم لا يقهرون. إذا فهمت هذا من الداخل، فأنت تعلم أيضًا أن العالم الذي نسميه طبيعة الموت، ليس ميؤوسًا منه. في مدرسة الصليب الوردي، نميز بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة. يجب أن نفعل ذلك لأننا بحاجة إلى أخذ الوضع الفعلي في الاعتبار ويجب أن نعلم بعضنا البعض أن يتحول من جانب النار إلى جانب النور. يجب أن نصعد أولاً إلى النور، ولكن بعد ذلك لتحويل النار إلى النور، في خدمة العالم والبشرية.

في أعمق معانيها، هناك طبيعة واحدة فقط، عالم واحد. نحن، ككائنات روحية، لا يمكننا إحداث انقسام داخلي. لأسباب عملية، لإيجاد طريقنا، من أجل التعريف النقي لهدفنا، علينا أن نميز وننطق: "نتجه إلى النور". ولكن بمجرد أن نرتقي إلى النور، فإن خدمة البشرية بكل عواقبها هي مهمتنا المجيدة.

عندما نستمر في الانقسام، كما هو موضح في الآية 60 من سفر هرمس الثاني، نحن مثل الإنسان العادي الذي يدعو إلى التغيير: الموت، لأن الجسد يذوب والحياة تذهب إلى غير المرئي. ولكن كم هو رائع عندما يتحول النور إلى نار، بحيث يصبح ما يحرق نورًا! ألم نجرب جميعًا حريق النار في حياتنا — حريق البلاء، وشعلة التطهير، والجحيم الذي يستهلك كل الأشياء السفلية — حتى تخرج أجنحة طائر النار الجديد من هذه النار المستهلكة؟

ولكن دعونا الآن نخترق اعتبارات أعمق تنشأ من معرفة الله ونفحص جميع جوانب مفهوم "الوجود الكلي".

نحن نعرف الآن: "كل شيء في الله"، لذلك روحك التي ولدت من جديد أيضًا، إذا كنت تمتلكها بالفعل. "كل شيء في الله". ومع ذلك، ليس في مكان محدد، لأن المكان مادي وغير متحرك، كما قال بويماندريس في الآية 70. لقد رأينا أن النفس والجسد والشخصية المرتفعة هي سمات الروح

النفسية. تشكل الروح والنفس والجسد ثالوثًا. يجب أن تكتشف أن الكون المصغر الذي يولد من جديد، كوحدة مفقودة في الله، هو في الوقت نفسه شامل، منتشر في كل مكان. الكون بأكمله، الذي توجد فيه الروح والنفس والجسد في الوحدة، مليء بالنفس والوعي الروحي. كل هذا هو وحدة جماعية، أي أن وعي الروح الواحدة هو في نفس الوقت وعي منتشر في كل مكان. هذا هو السبب في أن الكون المصغر المولود من جديد موجود في كل مكان، وشامل للجميع.

من وجهة النظر هذه، لا يوجد أحد يفهم أكثر، لا يوجد أحد أسرع أو أقوى من الذي يتحرر من طبيعة الموت؛ الأكثر ذكاءً وسرعة وقوة من بين كل هؤلاء هي النفس المولودة من جديد، لذلك تكشف الآية 71.

"اطلب من نفسك الذهاب إلى الهند"، لذلك يفرح بويماندريس لهرمس في الآيات 72 إلى 74، "وستصل إلى هناك حتى قبل أن تصدر الأمر. أأمرها بالذهاب إلى المحيط، ومرة أخرى، ستكون هناك على الفور. حتى أأمرها بالصعود إلى السماء: لن تحتاج إلى أجنحة. لا شيء يمكن أن يعيقها؛ لا نار الشمس، ولا الأثير؛ لا الحركة المنتظمة للسماء، ولا أجسام النجوم؛ سوف تشق كل الفضاء وترتفع في رحلتها إلى الجسم السماوي الأبعد.

كل من يرغب في هذه الحرية ستمنح له. لا شيء يمنعه من تحقيق ذلك، شريطة، كما يتحدث عن نفسه، أن يتم السير في الطريق الذي يؤدي إلى تلك الغاية. أدرك ما هي القوة التي تمتلكها. أنت تمتلك بالفعل قوة الاكتمال؛ إنها تقع في داخلك، لكنك لم تستخدمها بعد. لقد تشبثت كثيرًا بالأشياء العادية. أنت تحدق كثيرًا في الأوهام على المستوى الأفقي. أنت تعيق نفسك.

انظر إلى الوجود الكلي. حرر نفسك وستدرك القدرة الإلهية الكلية داخل نفسك. حرر قوة الاكتمال داخل نفسك من خلال السير في مسار النور، مسار غنوص النور. ثم، فيما يتعلق بك أيضًا، قد يقال في يوم من الأيام: "من مصر دعوت ابني".

آمين

مسرد المصطلحات

ابراكسيس: مؤشر معرفي لكيان الله الكوني للحب؛ يظهر على هذا النحو، من بين أمور أخرى، في عقيدة بليناس الحكيم.

الغنوص الأسمى لهرمس: إشارة إلى حقيقة أن جميع الأنشطة الغنوصية الحقيقية للفترة الحالية للبشرية انبثقت من المنبع الأصلي للغنوص المصري؛ أن جميع الأعمال الفدائية الغنوصية متجذرة في المعرفة الأصلية؛ أن خلاص الإنسان ممكن فقط من خلال قيامة الإنسان أو الهرمسي أو إنسان عطارد، الإنسان الإلهي الحقيقي، الذي يعيش من وعي مستنير في الله. لذلك، يشير أيضًا إلى هذا الأساس الأصلي لجميع الأعمال الفدائية، كما يشهد الإنجيل بالتعبير: من مصر **دعوت** ابني".

أوثادس: القوة برأس الأسد؛ الإرادة غير المقدسة للإنسان الطبيعي؛ أيضًا، الغضب غير المقدس للإنسان أنا بمعنى أكثر عمومية. الاسم مقتبس من الإنجيل الغنوصي: بيستيس صوفيا، قيل إن فالانتينوس كتبه.

الكينونة، السمعية: تمثل إجمالي القوى والقيم والالتزامات، والتي هي نتيجة لتنوع مظاهر الشخصية في مجال التجلي. كل هذه القوى، معًا، تشكل الأضواء، الأبراج، من سماءنا الكونية للعالم المصغر. هذه الأنوار هي بؤر مغناطيسية تحدد، وفقًا لطبيعتها، جودة المجال المغناطيسي والروحي، أي تحدد طبيعة القوى والمواد التي تنجذب من الغلاف الجوي وتدمج في النظام الكوني المصغر، وبالتالي، أيضًا في الشخصية. لذلك تعتمد الشخصية على طبيعة هذه الأنوار. لذلك، يجب أن يسبق تغيير كينونة الشخصية تغيير كينونة السماء، وهو أمر ممكن فقط من خلال التضحية بالنفس من الكينونة - الهدم الذاتي الكلي.

الأخوة، الكوني: التسلسل الهرمي الإلهي للمملكة غير المنقولة. إنه يشكل الجسد الكوني للرب. يشار إليه أيضًا بالعديد من الأسماء الأخرى، مثل كنيسة المسيح غير المرئية، التسلسل الهرمي للمسيح، السلسلة الغنوصية العالمية، الغنوص. من خلال نشاطها في مساعدة الإنسان الساقط، يبدو، من بين أمور أخرى، كإخوان شامبالا،

المدرسة الغامضة أبطال الأسرار - المسيح، والمدرسة الروحية الهيروفانتية وكأخوية معرفية شابة (في هذه الأوقات).

صانعي الكون: سبعة كائنات طبيعية قوية، يشار إليها أيضًا باسم الآلهة، الذين يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بأصل الخلق والذين يحافظون على القوانين الكونية الأساسية. معا، يشكلون الروح السبعة للكشف الكامل. في كتاب بويماندريس يسمون الحكام (الآيات 26، 33، 36، إلخ).

الديميورج: الروح المنبثقة من الله الآب؛ الديميورج هو خالق العالم من الجوهر الأصلي، الذي لم يخلقه، ولكن من قبل الله الآب. إنه واحد مع الكلمة، مع نفس العالم.

الجدل: مجال حياتنا الحالي، حيث يتجلى كل شيء في أزواج من الأضداد: النهار والليل، النور والظلام، الفرح والحزن، الشباب والعمر، الخير والشر، الحياة والموت، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض؛ يتبعون بعضهم البعض بشكل لا مفر منه ويجلبون بعضهم البعض إلى الوجود. من خلال هذا القانون الأساسي، يخضع كل شيء في مجال وجودنا للتغيير والتفكك المستمرين، وللصعود والتألق والتلاشي. من خلال هذا القانون، فإن مجال وجودنا هو منطقة من المحدودية والألم والحزن والهدم والمرض والموت. من منظور أعلى، فإن قانون الجدلية هو أيضًا قانون النعمة الإلهية الذي، من خلال تفككه وتجديده المستمر، يمنع التبلور النهائي للإنسان. إنه يمنح مرة أخرى إمكانية جديدة للوحي، ومن خلال هذا، إمكانية التعرف على الغرض من الحياة والسير في طريق العودة، من خلال التجلي - الولادة من جديد من الماء والروح.

العقيدة الكونية: هذه ليست "عقيدة" بالمعنى المعتاد؛ أيضًا، لا يمكن العثور عليها في الكتب. إنها، في جوهرها الأعمق، الواقع الحي لله، الذي يتعلم منه الوعي الذي يحترمه فهم الحكمة الكونية للخالق.

إندورا: طريق الهدم- الأنا

بوابة بيت لحم: إشارة إلى حالة قلب الشخص الذي، في توق حقيقي للخلاص، ينفذ الانعكاس الكلي للحياة. مثل هذا الشخص يفتح القلب لدخول النور الغنوصي ويعد "المماطلة"، القلب المشوه والمدنس، لميلاد المسيح الداخلي. في كل تلميذ حقيقي، تصبح بيت لحم بداية الطريق

القديم، الذي يجد نهايته المجيدة على الجلجثة ـــ مكان الجمجمة ـــ من خلال قيامة ابن الله الحقيقي في الكون المصغر.

الغنوص: نفس الله؛ الله، اللوغس، ينبوع كل شيء، يتجلى كروح، حب، نور، قوة وحكمة؛

b. الأخوة العالمية، كحامل وتجلي من تجليات مجال إشعاع المسيح؛

c. المعرفة الحية التي هي من ومع الله وتصبح جزءًا من أولئك الذين، من خلال ولادة النفس، دخلوا في ولادة الله الخفيفة، حالة الوعي البويماندريسي.

الغنوص، الكوني الخماسي: تلخيص المراحل الخمس للتطور التي يتجلى من خلالها الطريق الوحيد إلى الحياة في التلميذ على النحو التالي: 1. البصيرة المحررة؛ 2. التوق إلى الخلاص؛ 3. الاستسلام الذاتي؛ 4. موقف جديد من الحياة و 5. القيامة في مجال الحياة الجديد.

حبة ذرة يسوع: إشارة في أخوية الصليب الوردي، الوصية الكلاسيكية للصليب الوردي، لذرة الشرارة الروحية ؛ انظر: وردة **القلب.**

المسرحية العظيمة: الطموح، نشاط مجال الانعكاس الماكر، الذي يتأمل، من خلال مساعدة التنجيم بأكمله من وراء الحجاب وتطبيق الظهورات الهائلة ذات الطبيعة الطبيعية العلمية، لتقليد عودة الرب. إنه مظهر مكثف من مظاهر الهلاك، والذي سيصاحب نهاية اليوم الكوني الحالي والذي سيهدد بسجن البشرية جمعاء ويدفعها في عمى الوهم.

كشف القناع، جيفان ريجكنبورج، روزكرويس بيرس، هارلم.

أبطال الأسرار: انظر الأخوة، العالمي.

المملكة، الغنوصية الجديدة: المجال النجمي الغنوصي، الذي تشكل من المادة النجمية النقية للبداية، والتي بناها الأخوة الغنوصية الشابة بالتعاون مع السلسلة الغنوصية العالمية، والتي تشكل أصغر حلقة فيها. من خلال نشاطه في عالمين (في مجال القيامة للمجال الكوني السادس وكذلك في مجال وجودنا - المجال الكوني السابع)، فإنه يمكّن الإنسان الباحث عن التحرر، طوال فترة الحصاد، من دخول مجال القيامة عبر الجسم الحي للغنوص الشاب. يشكل الجسم الحي الجسر المؤقت بين كلا المجالين الكونيين. تنشط المملكة الغنوصية الجديدة جميع القوى

التي يحتاجها التلميذ لعبور هذا الجسر إلى الحياة.

ليبيكا: السماء السمعية، مجمل الحواس، مراكز القوة والبؤر، التي ترتكز فيها الكارما الكلية للإنسان. الكائن الأرضي الفاني هو إسقاط لهذه السماء ويتم تعريفه من قبلها فيما يتعلق بالإمكانيات والقيود والطبيعة. تمثل الليبيكا العبء الكامل لخطيئة الكون المصغر الساقط.

الكون المصغر: الإنسان باعتباره عالمًا صغيرًا — عالمًا صغيرًا — نظام حياة كروي معقد، حيث يمكن للمرء أن يميز، من الداخل إلى الخارج: مجال الشخصية، والمظهر (أو التنفس)، والكائن السمعي، ومجال روحي مغناطيسي سبعة أضعاف. الرجل الحقيقي هو كون/عالم مصغر. ما يعنيه "الإنسان" في هذا العالم هو مجرد شخصية مشوهة لعالم مصغر متدهور. وعيها الحالي هو وعي شخصي. ونتيجة لذلك، فهو مجرد وعي بمجال الوجود الذي ينتمي إليه.

الإنسان الطبيعي: الإنسان المولود من الطبيعة والخاضع لقانون نظام الطبيعة الجدلي.

مثالي الكاثار: الكاملون، البونشوم، أولئك الذين أدركوا الروح المولودة من جديد والتي وجدت بويماندريس

بيستيس صوفيا: أ. إنجيل معرفي منسوب إلى فالانتينوس، والذي تم الحفاظ عليه سليماً والذي يعلن، بنقاء مثير للإعجاب وتفاصيل دقيقة، طريق الفداء في المسيح، طريق التحويل والتجلي؛ ب.

أيضًا، التلميذ الحقيقي الذي يثابر على التحصيل.

الذرة الأولية: انظر وردة القلب.

مجال الانعكاس: يمتلك نظام الطبيعة الجدلي نصفين من الوجود: مجال مادي ومجال انعكاس. المجال المادي هو المنطقة التي نعيش فيها خلال حياتنا. مجال الانعكاس هو المنطقة التي تحدث فيها، من بين أمور أخرى، العملية بين موت الشخصية القديمة وتنشيط الشخصية الجديدة. يشمل هذا المجال مجالات الجحيم والمطهر (مجال التطهير) وما يشار إليه خطأً في الدين الطبيعي والسحر والتنجيم على أنه "السماء"، أو "الحياة الأبدية". هذه المجالات السماوية والوجود فيها يخضعان للمحدودية والعابرة مثل الوجود في المجال المادي. مجال

الانعكاس هو المسكن المؤقت للموتى، مما لا يعني أن شخصية المتوفى سترتفع إلى حياة جديدة. لا يوجد بقاء للشخصية الرباعية؛ فقط أعمق نواة للوعي، اللحم الروحي أو الشرارة الجدلية، يتم قبولها مؤقتًا في الكائن السمعي وتشكل أساس الوعي لشخصية جديدة، والتي يتم تطويرها من قبل الكائن السمعي بالتعاون مع القوى العاملة داخل الأم.

مجال التنفس: مجال القوة الذي تصبح فيه حياة الشخصية ممكنة. إنه مجال الربط بين الكائن السمعي والشخصية. إنه واحد تمامًا مع الشخصية في نشاطها المتمثل في جذب ونفور المادة والقوى، اللازمة لحياة الشخصية والحفاظ عليها.

وردة القلب، المؤشر الصوفي لذرة الشرارة الروحية (وتسمى أيضًا ذرة بروتو أو ذرة المسيح، حبة ذرة يسوع، أو الجوهرة في اللوتس)، والتي تقع في الجزء العلوي التقريبي من البطين الأيمن للقلب والتي هي المركز الرياضي للكون المصغر؛ إنها البقايا البدائية للحياة الإلهية الأصلية. وردة القلب هي جرثومة عالم مصغر جديد، البذرة الإلهية التي يتم الحفاظ عليها في الإنسان الساقط كوعد بالنعمة، بحيث تأتي في يوم من الأيام اللحظة التي يتذكر فيها أصله ويمتلئ بالشوق إلى بيت الآب. ثم، سيتم إنشاء إمكانية فجر نور الشمس الروحية (صحوة برعم الورد النائم). من خلال رد الفعل الإيجابي والغرض المستدام للتلميذ، يمكن بدء عملية تجديد الإنسان، وفقًا لخطة الفداء الإلهية.

وردة مثبتة على الصليب، و: مرحلة على طريق التلميذ خلالها، بقيادة البصيرة النقية والتوق الحقيقي للخلاص، يسمح للإنسان، شخصيته الطبيعية، أن يهلك من خلال "الموت اليومي" حتى يمكن إحياء الإنسان الإلهي، الإنسان البويماندريسي، داخله.

الاستسلام الذاتي: انظر الغنوصية العالمية ذات الخمسة أضعاف.

المدرسة الروحية: المدرسة الغامضة أبطال الأسرار - المسيح (انظر الأخوة العالمية).

ذرة شرارة الروح: انظر وردة القلب.

الروح والنفس: ملاذ القلب للإنسان الجدلي الذي يتم إفراغه وتنقيته تمامًا من كل تأثير ونشاط مولود في الطبيعة والذي يهتز في وئام مع ذرة شرارة الروح. فقط في مثل هذا القلب النقي يمكن أن يحدث اللقاء مع الله، الوعي البويماندريسي.

عجلة الولادة والموت، و: عملية متكررة من أي وقت مضى من الولادة والحياة والموت من الشخصيات وفقا لقانون الجدلية، تليها إحياء العالم المصغر من خلال شخصية جديدة.

المحتويات